الجوهر الفرد

او

الشعر العصري

في التربية والعوائد والاخلاق والحقوق والواجبات

نظم

بن رزق الله
صاحب السعادة سليم بك عنحوري شاعر دمشق الفيحاء

نبذة ثالثة من شعره

احفظ خليليَّ ما اهديكَ من حِكَمٍ   كلٌّ لها بين اهل العصر محتاجُ
لا تقتنع بالذي أُوتيتَ من قِدَمٍ   اذ كلُّ عصرٍ لهُ سيرٌ ومنهاجُ

طُبع بنفقة الوجيه ابرهيم افندي حبيب صباغ
في المطبعة الشرقية بالحدث • لبنان • سنة ١٩٠٤

نقدمة الكتاب

لحضرة الشهم النبيل ابرهيم افندي حبيب صباغ المكرَّم

ما رياحُ الصبح ان هبَّت صبا　　بين ريحانٍ وردٍ في ربى
مهدياتٌ لقلوبٍ غالها　　لاعج التذكار نفحات الكبا
منعشاتٌ لصدور قد غدت　　برسيس الوجد امثال الهبا
ملأ الناديَ منها أرجٌ　　هو اشهى من خلاعات الصبا
مثل اخلاق اليفٍ ماجدٍ　　اريحيّ الطبع يهوى الأُدبا
يفتن الالباب منهُ مسلكٌ　　مازج الارواح فينا طَرَبا
حلَّ في كل فؤادٍ حبُّهُ　　واليهِ كلُّ ذي عقل صبا
بارعٌ في التجر ما اقنعهُ　　المالُ حتى للنفوس اكتسبا
كُوِّنَتْ من كل قلبٍ ذاتهُ　　ولهذا كلُّ ذي لبٍّ سبا

هذا — يا حليف ولاءي — الكتاب الذي انبأْتك في بعض رسائلي اليك — اذ كنتُ نزيلَ دار الخلافة العلية — انني جعلتهُ هديةً خالدةً تفصحُ عما بيننا من رُبُط الصداقة الراسخة والإخاء المتين · وشهادةً علنيةً على تقديري ذكاءً تجمَّلتَ بهِ · ونبلاً عُرفتَ فيهِ · وإقداماً عُهدَ بك · ووفاءً نُسبَ اليك · وهل يكافأُ الفضل الاَّ بالفضل — فتقبَّلهُ الآن تقدمة احترامٍ نزيهٍ واخلاصٍ ثابت · ولا تنسَ انني على السرَّاء والضرَّاء · وفي البُعد والقرب أَليفك الودود　　« سليم عنحوري »

عنوان الإخاء

كان المؤلف نظمها لصديقهِ المأسوف عليه المغفور لهُ خليل صباغ شقيق المهدى اليهِ اثناء مرضهِ فاثبتها هنا تذكاراً ابدياً لائتلافهما

هواكَ اعارَ اجفاني سيولا وبعدك زاد جُسماني نحولا
بسحرٍ اتهموكَ وليس بدعاً فقد شرَّدتَ افكاري ذهولا
على صُنْعِ الجميل طُبعتَ لكن علامَ تهيم اذ تلقى الجميلا
حويت طبائعاً كالخمرِ قل لي أندعوها شمائل ام شمولا
برعت بحرفة الإتجار حتى اخذت اليوم تكتسب العقولا
لك اللفظ الرشيق ومستحيلٌ بأن يغدو الرحيق لهُ مثيلا
فَعَولٌ يُنعش الارواح حتى بإطراب الجماد غدا كفيلا
بُعثت نبيَّ هذا العصر ظرفاً فكنت لكل من تهوى رسولا
تميت بلطفك الاحياء حباً وان احببتَ احييتَ القتيلا
لقد امعنتَ في طُرُق التجني كأنَّ عليك لي صرت العذولا
بنفسك همتَ اذ حققتَ معنى صفاتك فاغتديتَ لذا عليلا
فان متيَّم الاغيار سهل الوصول وانت ممتنعٌ وُصولا
وقفتُ على ودادك قلبَ خلٍّ يرى السلوان امراً مستحيلا
ويحسب نقض عهد الحب اثماً فمن لي ان اراك لهُ عديلا
كفاني منك حسن رضاك اني لذلك ابتغي العمر الطويلا

البدء والختام

بأسم المهيمن ابتدي ديوان شعريَ ذا الحِكَمْ[١]
مع حسن معرفتي بانَّـي لستُ من اهل القلمْ
لكنْ لا شكوى على من قَدْر طاقته خدمْ
ما حيلتي ان لم اكنْ ذا جوهرٍ يُعلي القِيَمْ[٢]
او كان ادراكي قليـلاً بين ارباب الفهمْ
جدَّيتُ لكن لم تسا عدني على قصدي القِسَمْ[٣]
انَّ العقول تقسَّمتْ في البدء من باري النَسَمْ[٤]
والقابليَّة نالهـا بعض الورى والبعضُ لمْ[٥]
هذي مواهب لن تنا لَ بسعي اصحاب الهِمَمْ
بل خُصِّصتْ بالبعض دو ن البعض من ربِّ النِعَمْ
حمداً له ربّاً بحكمـةِ سرِّهِ الأعلى حكَمْ
خلق العبادَ كما ارا دَ وقادهمْ قَوْدَ النَعَمْ[٦]
كلٌّ حوى عقلاً يفي بجميع مـا فيه التزمْ

---

(١) المهيمن من الاسماء الحسنى ومعناه الستّار . والحكم جمع حكمة
(٢) جمع قيمة (٣) جمع قسمة وهو النصيب (٤) جمع نسمة وهي الروح
(٥) اكتفاءً من قوله لم ينالوها (٦) المواشي من غنمٍ وبقرٍ ونحوها

لا يقتضي للخصم ان ... يُعطى الذي يعطى الحكم(١)
او ان يكون ذوو العرو ... ش نظير اصناف الخدمْ(٢)
كلٌّ لهُ شأنٌ فما ... شأني كشأنِ أُولي العِظَمْ(٣)
هيهات ان أُعطى الذي ... تُعطاهُ اعلام الأُممْ(٤)
ولذا على مقدار ما ... أُوتيتُ اطلقتُ القدمْ
اني اتكلتُ على العفو ... رِ وذاك حسبُ اخي اللَّممْ(٥)
ارجو به سبحانهُ ... بالخَيْر حُسْنَ المختتمْ

مُقدّمة

اما بعد فهذا ديوان بديع الحوك غريب النسج تعمدت فيه نقل الشعر العربي من ندحة التخيل والغلو الى حيز التزام الحقائق وتقييد الفوائد واثبات الشوارد على طرزٍ جديد يألفه روح العصر ولقد افضتُ فيه بمباحث الحقوق والواجبات والتربية والاخلاق والعادات واحوال المعايش والسياسات على اسلوبٍ جامعٍ بين الايجاز والجلاء ثم علقتُ عليه شرحاً لطيفاً اتى على تفسير ما يتعذر فهمهُ على عوام الناس من مفردات اللغة فاصبح ديوان فكاهةٍ

(١) الحاكم (٢) العروش جمع عرش (٣) جمع عظمة
(٤) الاعلام جمع علم وهو الراية والمشهور من الناس وهو المراد هنا
(٥) اللمم الذنوب او صغارها ومنه في سورة النجم « الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم »

وكتاب حكمةٍ وقاموس لغةٍ يرتاح لتلاوته العالم والجاهل والمفضول والفاضل وجلُّ المامول ان ينظر مواطنيّ الى هاته الخدمة نظرة العطف والقبول متجاوزين عما فرط بهِ القلم من السهو واللغو فهم سراةٌ كرام وما اجدر الكرام بالعفو

﴿ حقيقةُ العِلم ﴾

العلم للمرء معوانٌ على الزمنِ — يقيهِ من اعظم الآفات والمِحَنِ
وحلةٌ حوكها من سؤددٍ وعلىً — وحِليةٌ ما لها واللهِ من ثمن (١)
بهِ يصان لسان المرءِ عن سفهٍ — يا طالما ساقهُ للغُسلِ والكَفَن
وعنهُ يأخذُ كلٌّ ما يلائمُـهُ — من مشربٍ سلسٍ او مبداءٍ حسَن (٢)
ومنه يدري الورى كنهَ الديانةِ والـ — ـشرع القويم ومعنى الفرض والسُنَن (٣)
حقٌ لطالبهِ بذلُ النفائسِ في — سبيلهِ واطِّراحُ اللهوِ والوَسن (٤)
لولاهُ لا صحةٌ للجسم من عللٍ — ولا علاجٌ يزيلُ السقمَ من بدنِ
لولاهُ لا يفضلُ الانسان معرفةً — وحشَ الفلا بالذي أوتيهِ من لسَن (٥)
لولاهُ ليس انتظامٌ في البلاد ولا — بين العبادِ التئامٌ واضحُ السَنَن (٦)
لولاهُ لا مدنٌ قامت على أُسسٍ — ولا قصورٌ زهت بالاهل والسكَن
لولاهُ لا سفرٌ فوقَ البحار على — متن البخارِ بانواعٍ من السفُنِ

---

(١) الحلة الثوب . والحلية ما تلبسه المرأة من مصوغٍ كالسوار ونحوه
(٢) السلس السهل اللين (٣) كنه الشيء جوهرهُ وحقيقتهُ
(٤) الوسن النوم (٥) اللسن زلاقة اللسان وفصاحته (٦) السنن الطريق

لولاهُ ما طارَ غمبتًا بفُلْكِ هوا … يومَ الحصارِ لصونِ الملكِ والوَطَنِ (١)

لولاهُ ما نقلَ البرقُ المكهربُ بالا … اسلاكِ أخبارَ كلكتًا الى عدنِ

لولاهُ ما طار عِفريتُ البخار بنا … عرض القفار بفعل النار والدَخَنِ (٢)

لولاهُ ما كان نورُ الكهرباء يُري … شمساً بليلٍ نقودُ الشمس بالرسنِ

لولاه ما باس ذو القرنين مَن ملكَ الـــدنيا اكُفَّ أرسطو البائس الزَمِنِ (٣)

لولاهُ ما اكتُشفتْ كلاّ ولا عُرفتْ … أميركا من كُلومبو سالفَ الزَمَنِ (٤)

لولاهُ كان الورى من كلِّ طائفةٍ … لا يعبدونَ سوى النيرانِ والوَثَنِ

عارينَ من حللٍ كاسينَ من زللٍ … خالينَ من فِطنٍ حالينَ من دَرَنِ (٥)

لولاهُ كان بنو الانسانِ قاطبةً … مثلَ البهائمِ ترعى خضرةَ الدِمنِ (٦)

فاَقبلْ عليهِ وكنْ ماعشتَ مقتبساً … انوارهُ تعلُ مجداً ارفعَ القُننِ (٧)

ولذْ بهِ واَسعَ في تأييدِ دولتهِ … وكنْ نصيراً لهُ في السر والعلنِ

فهوَ النجاحُ ومصباحُ الفلاحِ ومفـــتاحُ الصلاحِ ومقصي الهمِ والحزنِ

---

(١) غمبتا وزير فرنسوي مشهور. والمراد بفلك الهواء المنطاد المعروف بالبالون وقد طار به غمبتا اثناء حرب سنة ١٨٧٠ مع بروسيا (٢) يراد بعفريت البخار القطار الحديدي الذي يسير براً (٣) ذو القرنين اسكندر المكدوني وارسطو مرشده الفيلسوف اليوناني المشهور. والزمِن الذي طال مرضه زماناً (٤) كلومبو هو خريستوفورس كولمبوس مكتشف قارة اميركا الشهير (٥) الوسخ والتلطخ به

(٦) العشب الذي ينبت في المزابل يكنى بها عن زخارف الدنيا. قال الحريري

ما انت اول سارٍ غرّهُ قمرٌ … ورائدٍ اعجبته خضرة الدِمنِ

(٧) جمع قنة وهي قمة الجبل

وهوَ الرشيدُ الى الرأي السديد الى العيش الرغيد الى التشييد في الوطنِ
وهوَ الجِنانُ التي فاضتْ لنازلها أنهارُ آلائها بالخمر واللبنِ [1]
وهوَ الحيوةُ التي جادتْ لطالبها أنواءُ نعمائها كالعارض الهتنِ [2]
فكلُّ منْ عاشَ لم يمددْ اليهِ يداً كأنهُ في عداد الناس لم يكنِ

التمدُّن

انَّ التمدنَ حيثُ حلَّ وجدتهُ ينمو وانواعُ الرذائل تتبعُهْ
كالقمح ينبتُ في الحقول فتلتقي الاعشابَ والأشواكَ قد نبتتْ معهْ
فاجمعْ لنفسك ما بدا من حبّهِ ودع الهشيم لذي الحماقة يجمعُهْ [3]

الجدُّ

لا فخارٌ ولا نوالُ نفيسٍ دون سعيٍ بهِ ينالُ المرامُ
فاذا المرءُ رام نيل المعالي سهر الليل والانامُ نيامُ

---

(١) الآلاء النعم (٢) الانواء جمع نوء . والعارض الهتن السحاب المعترض في الافق وهو يهطل مطراً (٣) الهشيم النبت اليابس

السياحة

جُلْ في الممالك سائحًا مستقصيًا ... احوالها متفقدًا آثارها
وادرسْ عوائد أهلها وطباعهم ... واحفظ امورًا زيَّنت امصارها[١]
وافقه بواعث عزّها ورخائها ... وثرائها مستطلعًا أخبارها[٢]
واسألْ ذوي الالباب عن أشغالها ... وادأبْ لتعرف عسرها و يسارها[٣]
ومتى رجعت الى بلادك صفْ لمن ... فيها بخبرة الذكا اطوارها
برسالةٍ او خطبةٍ او نشرةٍ ... تدعو البلاد لان تقيل عثارها[٤]
هذا المرادُ من السياحة عند من ... يسعى ليُرجع للبلاد فخارها
لا ان يطوف على الزواني رغبةً ... في الفسق يصحب للخنا فُجّارها[٥]
او يشرب الفقّاع من كف التي ... ابدًا تنالُ بمثله اوطارها[٦]
فاذا رحلت لمثل هذا دون ذا ... ك لعنتُ ارضًا كنتَ ممن زارها

حقيقة الخلود

خير الورى رجلٌ آثارهُ رسخت ... في الارض تحبو الورى من بعده غُررا[٧]
لا تأسفنّ على ميتٍ لهُ اثرٌ ... ما مات والله من ابقى له اثرا

---

(١) جمع مصر وهو المدينة (٢) الثراء الغنى (٣) الداب الاستمرار على الجد (٤) العثار السقوط (٥) الفجّار جمع فاجر (٦) الفقّاع شراب مسكر يتخذ من الشعير و يكنى عنه بالبيرا (٧) تحبو تعطي او تمنح . والغرر جمع غرّة وهي من كل شيء خياره ونفيسه

جرثومة البقاء

ما زاولتْ أُمةٌ علماً ومعرفةً   الاَّ وقد أُحرزت من علمها مالا [١]
ولا سعتْ امةٌ للمال هاجرةً   مواطنَ العلم الاَّ عرشها مالا

محور الاعمال

ذروا المغرور بين ظبىً وراحِ   يبيع العقل في سوق الملاحِ [٢]
وخلُّوا الغمر ينفقُ ما لديه   من الاموال في رمي القِداح [٣]
ولا تلوَوْا على فَدْم جهولٍ   يضيع العمر في لغط المزاح [٤]
وهيوا يا اولي الأحلام هيوا   نجدٌ لمغنم المجد المُباح [٥]
هلموا يا بني وطني هلموا   فان العمر يسرع بالرواح
ألا سيروا بني أُمي حثيثاً   لنبلغ ما يأولُ الى النجاح [٦]
بسعيٍ يكسبُ الاوطان عزّاً   واصلاحٍ يقودُ الى الصلاح
فانَّ العصر أُضحى عصر نورٍ   يُرينا الليل أبلج كالصباح [٧]
ونادي الشرق قام به ينادي   بشيرُ الخير حيَّ على الفلاحِ [٨]

---

(١) زاول الشيء مارسه وعالجه وحاوله (٢) ذروا اتركوا. والظبى جمع ظبي وهو الغزال ويكنى به عن المراة الجميلة. والراح الخمر (٣) الغمر من لم يجرب الامور والجاهل الابله. والقداح سهامٌ كانت العرب تتقامر بها (٤) الفدْم بمعنى الغمر وقد مرَّ. واللغط الصوت والجلبة (٥) هيوا بمعنى اسرعوا. والاحلام العقول
(٦) السير الحثيث السريع المتداول (٧) الابلج المشرق المضيء
(٨) النادي مجتمع الناس

فنور العلم منهُ بدا وعنهُ غدا واليه نحو العَوْد ناحِي (١)
غريبٌ في بلاد الغرب امسى يحنُّ ويبتغي قرب السَراح
فان هيأتمُ الاسباب فعلاً يطيرُ الى حماهُ بلا جناح
فما للمرء خيرٌ من خمورٍ تدارُ بكفّ جائعةِ الوشاح (٢)
وألحانٍ كرنَّات المثاني تُصاغُ بشدْوِ عطبولٍ رداح (٣)
وجنَّاتٍ جرَتْ من تحتها للـملا الانهارُ بالماء القراح (٤)
اذا كانت معالمه رسوماً وثروته على قدمِ البَراح (٥)
عجبتُ بمن يرى الاطلالَ تبكي عليه ولا يميلُ الى النَواح
بل الاوقات يقتلها اشتغالاً باسباب التلذُّذ والمِراح
واعجبُ ان ترى للخيرِ باباً وتجتنبُ الدخولَ وانت صاحي
الى مَ الغرب يهزأُ يا رجالي بنا والى مَ يشمتُ كلُّ لاحي (٦)
وحتى مَ الخمول وقد غدونا نُعيَّر في الغدوّ وفي الرواح (٧)
اجيبوا داعيَ الاصلاح ذاك الـذي يا قومُ ملَّ من الصِياح
لقد حنَّت جوارحهُ اليكمْ كفاهُ منكمْ بعضُ ارتياحِ (٨)

---

(١) نحاه قصده واتجه اليه (٢) يراد بجائعة الوشاح المراة الهيفاء الهضيمة الكشح (٣) المثاني من اوتار العود . والشدو الغناء . والعطبول الرداح المرأة البضة السمينة الثقيلة الاوراك (٤) الماء القراح الصافي (٥) معالم الارض خلاف مجاهلها . والرسوم اثار الديار العافية المهجورة . والبراح الذهاب والتحول عن المكان
(٦) اللاحي الشاتم والعائب (٧) السقوط والخفاء وضد النباهة
(٨) جوارح الانسان ما يكتسب من اعضائه . والارتياح السرور والنشاط

حيوةُ الشرقِ منكمْ فأنجدوه ... بسلمٍ لا بميدانِ الكِفاحِ (١)
أيجملُ أن نحاكي الانس خلقاً ... وبالأخلاقِ أكباشَ النِطاحِ
فكونوا كالبِنَا المرصوصِ تقووْا ... على الاعمالِ واطّرِحوا التلاحي (٢)
وجودوا بالنضارِ متى وجدتمْ ... سبيلَ الربحِ مأمونَ النواحي (٣)
ولا تلقوا بايديكمْ جزافاً ... لتهلكةٍ بنبذِ الإجتراحِ (٤)
ولا يقنطكمْ عسرٌ نحملُ الجبــالِ على الجماعةِ كالرياحِ (٥)
فتشييدُ المعَامِلِ والمرَافي ... وإنشاءُ المعابرِ في الضواحي (٦)
وفتحُ السبْلِ تسهيلاً لنقلٍ ... وسدُّ ثغورِ آجامِ البِطاحِ (٧)
وتحسينُ الصناعةِ بعد جدٍّ ... يعودُ على الزراعةِ بالنجاحِ
وإمدادُ العلومِ وخادميها ... واهل الاختراعِ بلا اقتراحِ
واظهارُ المعادنِ من كنوزٍ ... تتيحُ لنا الغنى دون امتياحِ (٨)
بإحكامٍ واقدامٍ وصبرٍ ... ورشدٍ ماحقٍ للطيشِ ماحي
هوَ العَملُ الذي يحيي بلاداً ... تكادُ تموتُ من نغرِ الجراحِ (٩)

---

(١) السلم ضد الحرب . والكفاح القتال (٢) يراد بالبناء المرصوص التلاحم والانضام ومنه في سورة الصف كانهم بنيان مرصوص . والتلاحي التشاتم
(٣) النضار الذهب (٤) النبذ الطرح والترك . والاجتراح الاكتساب
(٥) القنوط اليأس (٦) المعامل جمع معمل وهو معروف . والمرافي جمع مرفا وهو فرضة البحر . والضواحي من المدينة نواحيها (٧) الآجام جمع اجمة وهي الشجر الكثير الملتف او الغاب . والبطاح جمع بطحا . وهي المسيل الواسع الكثير الرمل ودقاق الحصى
(٨) اتاح له الغنى هياه والامتياح طلب العطاء (٩) يقال جرح نغار اي يسيل دماً

وهذا هيِّنٌ سَهلٌ يسيرٌ على آل السماحة والسماحِ
على مَنْ خلَّدوا ذكراً مجيداً بما أُوتوهُ بالقدر المُتاح
على مَنْ يشهدُ التاريخ عدلاً بما اُمتلكوا باطراف الرماح
على مَنْ اثقلوا الدنيا علوماً يقرُّ بفضلها حتى اللَّواحي
بنو عثمانَ اذكى كل جيلٍ واوفرُ حكمةً وسخاءَ راح (١)
وارفعُ همةً وأرقُّ طبعاً واعرقُ في الفصاحةِ والصِفاح (٢)
مرابعهمْ لقد خُصَّت بخصبٍ تتيه به على كل النواحي
وماءٌ قد صفا وهوا تناهى اُعتـــدالاً كالصبا قربَ الصَّباح (٣)
وجوٍ لا ترى فيه كدوراً به الاكدار إدراج الرياح
ومن قال الاعارب غير اهلٍ لنيْلِ المجد اكذبُ من سجاح (٤)
وذا نصحي فان اوعيتموهُ يعودُ بنا الفَسادُ الى صَلاح
والا فالمقامُ مقامُ ذلٍ يسوم المرء عارَ الإفتضاحِ

﴿ تهذيبُ الخُلُقِ ﴾

لازم الصمتَ واكثر الفكرَ واكسر حدَّةَ الطبع واجتنبْ كلَّ مطمعْ
واحرز العلمَ واعمل الخير وانجدْ كلَّ عانٍ ثم اصطحب كلَّ المعْ (٥)

---

(١) الراح جمع راحة وهي راحة اليد (٢) الصفاح السيوف (٣) الصبا ريحٌ مهبها من مطلع الثريا الى بنات نعش (٤) سجاح امراة تنبأت في صدر الاسلام يضرب بها المثل في الكذب (٥) العاني الاسير. والالمع والالمعي الذكيُّ المتوقد

وأحسن الحدس واجزل الانس واقمع شهوة النفس واتضع حيث ترفع[1]
واصغ للنصح واسع في الصلح والزم جانب الصفح عن مسيء تخشع
واغضض الطرف وابسط الكف واترك
شدة العنف واصطبر حين تمنع
وانبذ الغش وابغض الفحش واذكر ضجعة النعش وارتدع حين تردع
واعبد الله وارقب الله وارهب قدرة الله سوف تتبع تبع[2]

الفضول

يا من نراه بأحوال الممالك مهتماً يحدث دوماً عن سياستها
دع السياسة للحكام تصلحها وانظر امورك وافكر في استقامتها

رواية الحق

حتى م تزعم يا انسان انك قد حزت التمدن حتى صرت مكتملا
او ما ترى كل يوم بين مملكة ومثلها الحرب تحكي الجمر مشتعلا
سفك الدماء وتدمير البناء وتبديد الثراء بأيد تقلب الدولا
ملاحم لم تذر في أمة رمقاً عساكر لم تدع في بقعة عملا[3]

(١) الحدس الظن ٠ وقمع شهوته اي ردها ومنعها (٢) تبع احد التبابعة وهم الحميريون ملوك اليمن يقال لكل ملك منهم تبع (٣) الملاحم المذابح ٠ لم تذر لم تترك ٠ والرمق بقية الروح

معامعٌ لم تغادرْ في العباد سوى   أشباح ضعفٍ وقوفٍ فوق جرفٍ بلا
تضاغنٌ سلبَ الأجسامَ صحتَها   وعاضها السقمَ والادواءَ والعللا (١)
مآربٌ قد توالت لا انتهاءَ لها   لم تبقِ للمرءِ من ايامهِ أملا (٢)
قتلُ الالوف على نقر الدفوف غدا   بين الصفوفِ يهزُّ السهلَ والجبلا
دفعُ القنابلِ اطلاق المكاحلِ ضرْ   بات المناصل تردي الجحفلَ الكملا (٣)
مدنٌ خرابٌ عليها البومُ عاكفةٌ   ريفٌ يبابٌ به ركْبُ البلا نزلا (٤)
اين الكماةُ وفي الحرب الرجالُ على   حدّ النصال تذوقُ الويلَ والخبلا
فذا أسيرٌ وذا ميتٌ وذا شبحٌ   وذا جريحٌ وذا عن بعضه انفصلا
والوحشُ يلتقمُ الاجسادَ مقتضماً   والطيرُ يلتهمُ الأكبادَ والمقلا
تقودُ اطماعُ فردٍ خاسرٍ عملاً   الوفَ الفٍ على رغم الانوف الى (٥)
من كلّ مفترسٍ للناس مفترسٍ   يعلو على فرسٍ كحل العمى اكتحلا
يخوض بحراً من النيران مندفعاً   ليحرقَ الخيلَ والخيّالَ والخولا
والزوجُ نائحةٌ والاخت صائحةٌ   والامُّ سائحةٌ تفري الفلا وجلا (٦)
والشيخ يبكي فتىً يبكي لترك أبٍ   والطفلُ يبكي أباً يبكيه مرتحلا
والأرضُ بورٌ وأنواعُ المعاملِ من   دون السلاح جميعاً تشتكي العطلا (٧)

---

(١) الادواء جمع داء (٢) المآرب جمع مأرب وهو المطلب والامنية · وتوالت تتابعت (٣) القنابل كرات المدافع · والمكاحل البنادق · والجحفل الجيش
(٤) اليباب اتباع للخراب يقال بلدٌ خراب يباب (٥) اكتفاء اي الى الموت
(٦) تفري تقطع · والوجل الخوف (٧) الارض البور غير المزروعة

والسوقُ كاسدةٌ والدورُ موصدةٌ — والطُرْقُ سامدةٌ والأمنُ قد رحلا (١)
والكلُّ من خمرةِ الأحزانِ مصطبحٌ — نشوانَ يحكي ندامى يكرعون طلا (٢)
والذلُّ منعكفٌ والعزُّ منصرفٌ — والكفرُ مغترفٌ في راحهِ المِللا
توحشٌ ما روى الراوونَ أفدحَ من — أسوائه يستبيحُ الذئبَ والحمَلا (٣)
هذا وكم في سياسات العداة نرى — دسائساً نوّعتْ في سيرها الحيلا
زرعُ الفسادِ لإفتانِ العبادِ وبذ — رُ البلادِ غدا في الكون متّصلا
والختلُ والغبنُ والتدليسُ منتشرٌ — والحيفُ والغدرُ سارا في الورى مثلا
الحقُّ في الضعف بطلٌ دون مشورةٍ — والبطلُ في الحولِ حقٌّ ثابتٌ جدلا
هذي سياسةُ ارباب الرئاسة في — عصر الكياسة وا ذلّاهُ وا خجلا
اين التمدُّنُ اين العلمُ اين ذوو العرفانِ اين الذي متن الكمال علا
اين ادعاؤكَ يا انسانُ انكَ قد — بلغتَ اوجَ العلا حلاً ومرتحلا (٤)
هيهات هيهات ما هذا بممتلكٍ — فالمرءُ من طينةِ النقصان قد جُبلا
يعلو ويسفلُ منذ البدء مشتغلاً — اذا ارتقى رتبةً عن غيرها نزلا
والناسُ في غفلةٍ والعقلُ في سِنةٍ — والحقُّ عن ثقةٍ مما روى نقلا (٥)

---

(١) الدُور جمع دار . واوصد داره اي اغلقها واطبقها . والسامد الساكن الحزين

(٢) الصبوح والاصطباح شرب الخمر صباحاً . والغبوق نقيضه اي الشرب مساء والنشوان السكران . والندامى جمع نديم . ويكرعون يشربون . والطلا الخمر

(٣) الفادح الثقيل الشديد . والحمل الخروف (٤) الاوج العلو يقال اوج الجبل اي اعلاه وحضيضه اسفله (٥) والسنة النوم والغفلة

✵ حقيقةُ الفخر ✵

زينة الانسان في دنيـــاه فضلٌ واستقامهْ
وعلومٌ بسناهـــا يطردُ العقلُ قتامهْ (١)
ولسانٌ نافثٌ سحـــرًا وشهدًا ومدامهْ (٢)
ان روى أروى وان أنشـــأ انساكَ قدامهْ (٣)
وبنانٌ ان جرى أفهم من يتلو مرامهْ (٤)
باختصارٍ وجلاءٍ في السهى شكَّ سهامهْ (٥)
تحسب الطرس المحلّى بلآليه مقامهْ (٦)
ان تلاه عمرُ بنُ الفارض استحلى انسجامهْ (٧)
وصفاتٌ صافياتٌ كشآبيب الغمامهْ (٨)
لا ترى فيهـا لغشٍ ولتدليسٍ علامهْ
دعةٌ حلمٌ ثباتٌ حكمةٌ جودٌ شهامهْ

---

(١) القتام الغبار والظلام (٢) النافث الراقي في العقدة اي الساحر والمصدور يرمي نفاثته (٣) روى من الرواية · واروى من الريّ · وقدامة كاتبٌ وراويةٌ مشهور (٤) البنان اطراف الاصابع (٥) السهى نجم (٦) الطرس القرطاس المكتوب · واللآلي جمع لؤلؤة · والمقامة واحدة المقامات من مثل مقامات البديع الهمذاني والحريري (٧) ابن الفارض شاعرٌ صوفيٌّ مشهور · والانسجام الرقة وسهولة النظم او عذوبة الالفاظ مع عدم التكلف (٨) الشآبيب جمع شؤبوب وهو الدفعة من المطر

وُاشتغالٌ يكسبُ الأَوطان مجداً وكرامَهْ
مَن حوى هذي المزايا حفظَ الفخرُ ذِمامَهْ
فبهذا المرءُ يسمو لا بتكوير العمامهْ
ليس يكفي طول ذقنٍ وذيولٍ للإمامهْ
من يرُمْ كسبَ المعالي فليضعْ هذا أمامه

الفراغ

لا باركَ اللهُ اوقاتَ الفراغِ فما زالت تحمّلُ أهلَ الارض اوزارا[١]
انفِقْ حياتكَ في درسٍ وفي عملٍ ولا تبالِ بخلٍّ صدَّ او زارا[٢]

غادةُ العصر

لسلوان المليحة ما تصدَّى فؤادٌ بالمحبة مات صدَّا
ولكن أتهموهُ ففاض دمعٌ فكذّب كلَّ ما قالوا وردَّا
وكيف يمازجُ السلوانُ قلباً قُبيلَ المهد حلّت فيه سعدى

(١) الفراغ البطالة . والاوزار المآثم (٢) الخل الصديق . وصدَّ بمعنى جفا

دعتهُ الى الأَمانة في هواها ... فلبَّاها وأمضى العَقد عهدا
ولو كان الجمال مجالَ حبٍّ ... لهُ لَلَها وملَّ ومالَ زُهـدا
ولكنَّ الشمائل تيَّمتـهُ ... فأولاه الثبات علىً ومجدا
فحسنكِ دولةٌ لا عزَّ فيها ... اذا لم تنتق الحسناتِ جندا
لعمركِ ما الملاحةُ بالثنـايا ... ولو حاكت نجوماً صفن عِقدا (١)
ولكن بالذي تُبدي الثنايا ... من اللفظ الذي ندعوه شُهدا
وما الحسنُ الصحيحُ بغنج لحظٍ ... ولينِ معاطفٍ تهتزُّ وجدا
ووجهٍ يفضحُ الأَصباحَ نوراً ... حوت وجناته ورداً وندّا
بل العلمُ المزانُ بحسن سمتٍ ... ولطف شمائلٍ وصحيح مبدا (٢)
ورونق منطقٍ وعفاف نفسٍ ... وجودة مسلكٍ يحبوك رُشدا
وعقلٍ ينفق الأَوقات فيما ... تحقق نفعهُ هزلاً وجدّا
وينتبذُ التبرُّجَ والتلهي ... ويمقتُ كلَّ مَن للطيش ابدى (٣)
ففاتنتي حوت هذي السجايا ... وأمثالاً لهـا كالرمل عدّا
لذا ملكتُها قلباً نزيهاً ... لغير الفضل لا ادعوهُ عبدا
وهمتُ بها فأكسبني هيامي ... هدىً علماً نهىً سعياً وكدّا (٤)

---

(١) الثنايا الاسنان في مقدم الفم (٢) السمت الهيئة يقال ما احسن سمت فلان اي هيئته (٣) ينتبذ اي يطرح . وتبرجت المرأة اظهرت زينتها ومحاسنها للرجال (٤) النهى العقل

فانَّ الحبَّ يُحيي كلَّ فضلٍ ومَنقَبةٍ ويولي العيش رَغَدا[١]
ولكن ان تنكَّب خائضوهُ مكامن فحشه أولا فأودى[٢]
رويدكَ ليس كلُّ الغيد في ذا الزمـان يحقُّ ان يعطينَ عهدا[٣]
نعم فيهنَّ مَن جمعتْ فأوعت ولكنَّ الكثيرَ بدون مبدا
فكم في العصر من متهتّكاتٍ فسدنَ طبائعاً وكذَبْنَ ودّا
نشأْنَ على البطالةِ والتشهّي وملنَ لخِلّةِ السفهاء عمـدا
فواهاً للجمال وما حـواهُ من الانس الذي بالنفس يُفدى[٤]
ووا أسفاً عليهِ يعودُ إلفاً لجهلٍ حطَّهُ قدراً ومجدا
ذر التشبيبَ يا خلّي بليلى ودعْ دعداً وذكراها وهندا[٥]
انا لا امدحُ الغاداتِ الا اذا كان العفافُ لهنَّ بُردا[٦]
ولا ادعو النساءَ ظباءَ خدرٍ اذا ما صرنَ بالتهذيبِ أُسْدا
فنفسُ الحرِّ تأبى حبَّ خوْدٍ تريك تهتّكاً زنداً ونهدا[٧]
تجرّدُ صدْرها من كل سترٍ وتضغطُ خصرها وتجرُّ بندا
تزيد تَغَنُّجاً وتتيهُ عُجْباً متى لمحتْ ولو بالوهم مرْدا

---

(١) المنقبة المأثرة والصنع الجميل (٢) تنكّب الطريق اي عدل عنه وتجنبه . واودى اهلك (٣) الغيد جمع غادة وهي المرأة الناعمة اللينة
(٤) واهاً كلمة تعجب. (٥) ذر اترك . والتشبيب التغزل بمحاسن النساء ووصفها شعراً (٦) البُرد الثوب (٧) الخوْد المرأة الحسنة الخلق الشابة

بدَلٍّ خلاعةٍ وغريبِ قصفٍ   وشكلِ تهتُّكٍ يعيبكَ نَقْدا (١)
وزمزمةٍ ومزمزةٍ وهمسٍ   وزَرْزَرَةٍ تعيدُ الشيْبَ ولْدا (٢)
تسير الخَيْزلى في كلِّ حيٍّ   ونفحُ الردْنِ يهدي القومَ رَنْدا (٣)
تغازلُ باللواحظ مَن تراهُ   وتبسمُ كالبغيِّ لمَن تبدّى (٤)
تعظّم بالرفائد إليَتَيْها   فتحسب ردفها ما ماج نجدا (٥)
وتسلخ وجهها صقلاً ونتفاً   وتحميراً وتجميراً وشدّا (٦)
فان جمعَ الزمانُ بها رجالاً   رأيتَ عجائباً لم تُحصَ عدّا
فمن غمزٍ ومن وكزٍ ووخزٍ   وغنجٍ جاوزَ الآدابَ حدّا
ومن تهنيد ذا بتنهدّاتٍ   وذاكَ بأنّةٍ بالسرِّ تُهدى (٧)
وذلك بالزفيرِ على انفرادٍ   وآخرَ بالشهيق جوىً ووجدا
تجوزُ الأربعينَ فان تسلها   تقل لكَ بنت عشرينٍ وإحدى

---

(١) الدَلُّ الدلال · والقصف التلوّي · والشكل الغنج والدلال والغزل · ونقدهُ وانتقدهُ نظر في عيوبه مأخوذ من انتقاد الصيرفي للدراهم ليعرف زيوفها

(٢) يريد ان يقول ولدان فادركتهُ القافية فاكتفى · والزمزمة والمزمزة والهمس الزرزرة حالات تدلُّ على الخلاعة · والشيب من ادركهم الشيب والولدان الاولاد

(٣) الخيزلى مشية فيها تثاقل وتفكك · والنفح من فاح الطيب نفحاً اي فاح · والردن اصل الكم · والرند شجر طيب الرائحة والعود   (٤) البغيُّ العاهرة

(٥) الرفائد عظامات تستعملها النساء في الجاهلية لتعظيم اردافهن·

(٦) التجمير ضفر الشعر وعقده في الراس واستعماله للوجه مثل التحمير مأخوذ من لون الجمر   (٧) هنّدت المرأة الرجل اورثته عشقاً بملاطفتها له · والأنة واحدة الانين

تنمُّ تذمُّ تقدحُ تستغيب اُلـــنساء فان أتينَ سمعتَ ضدّا
تسامرُ في الدجى اوراق لَهْوٍ   وان برعتْ فشطرنجاً ونردا[١]
لتستلبَ النضار بلا حياءٍ   من الضيف الذي تضنيه سُهْدا[٢]
تقول لكلِّ ذي حسنٍ تراه   أهجتَ صبابتي يا صاح وجدا
وانْ ولّى تقولُ لمَن لديها   لحاهُ الله يهدي الثلج بَرْدا
فتزعم انها اُمتلكتْ أُلوفاً   ولم تعلم بانّ الكلَّ نَدّا[٣]
لان الزور يظهر بعد حينٍ   ولو برداءِ بهجةٍ تردّى
وحقّكِ يابُنيّةُ غير خافٍ   محالُكِ قد كفاكِ عناً وجدّا
فماذا ينفع اُلتجعيدُ صنعاً   لشعرٍ لم يكن في الأصل جَعْدا
وما نفعُ احمرار الخدّ زورًا   أأضحى الكلُّ عمياناً ورُمْدا
رديءٌ ان يُرى وجهٌ قبيحٌ   ولكن ان تصنّعَ كان اردا
لتكوين الطبيعة حسن وقعٍ   ولو لم تتقن التصوير نقدا
فوجهٌ مسّهُ اُلتحسين اضحى   ولو حاكى محيّا البدر قِرْدا
وعذر القبح مقبولٌ ولكن   اذا لم يخفهِ التمويهُ قصدا
وقد تُغني الشمائل عن جمالٍ   لدى اهل النهى وتُسام ودّا
فلو بالعلم تبذل ما تضحّي   من الاوقات بالتصنيع جهدا
فتاةٌ تقتل الساعات جهلاً   على مرآتها قشرًا وجردا

---

(١) يراد باوراق اللهو اوراق اللعب المعروفة بالشدّة. والنرْد لعبة فارسية تعرف عندنا بالطاولة (٢) السهد السهر (٣) ندّ شرد

وتزجيجاً وتحبيراً وكشطاً وتأشيراً وتمشيراً ومدّا (١)
وتمشيطاً وتكحيلاً وجبذاً وتصفيفاً وتفريجاً وسدّا (٢)
لنالت ما تروم من اختلاب القلوب ولو حكت في القبح عبدا
فمغناطيس قلبِ أخي النهى في عصورِ النور رأسٌ ضمّ رُشدا
وان قيل الجمال له رواجٌ اقول الفضل بالتحقيق اجدى
كذا الأبكار في الدنيا سيوفٌ اذا جرّدتهنّ جرحن كبدا
لان العرضَ شفّافٌ صقيلٌ اذا ما مُسّ عاب اباً وجدّا
فكن حذِراً من التفريط واجعل لتلك المرهفات الخدر غمدا (٣)
يعزّ على اولي الألباب طرّاً بان ارثي لفضل الغِيد فقدا (٤)
ولكن لستُ مَن يطلي محالاً ولو ملأ القلوب الصدقُ حقدا
ولستُ ببائع الاوطان غشّاً ولو أُعطيتُ اموالاً ورفدا
ولست بمعرضٍ عن نصح قومي ولو عوقبت بالاهلاك وقدا
انا لا ابتغي اجراً ولم اطلِبْ فخراً ولن امتاح حمدا
فمن يرغبْ يذمّ ومن يشا يستغيب ومن يرُمْ يصمتْ ويهدا (٥)

---

(١) التزجيج صبغ الحواجب المعروف بالخطوط. والتحبير التحسين والتزيين. والتأشير تحزيز الاسنان وتحديد اطرافها. والتمشير من قولهم امراة مشرة الاعضاء اي ريّا
(٢) الجبذ الجذب وكلما ورد في هذا البيت وما قبله هو من انواع التبرّج للنساء
(٣) المرهفات السيوف الرقيقة الماضية. والغمد قراب السيف (٤) طرّاً جمعاً
(٥) استغاب فلاناً واغتابهُ وغابهُ اي عابهُ وذكرهُ بالسوء حال غيابه

عصيان النفس

إكبح جماح هواك يا خلي ولا تطع القرونة انها أمّاره[١]
لا شيء اغدر بالفتى من نفسه واضر شيء طاعة الغدّاره

الطامة الكبرى

او

عوائد واخلاق

يزين الفتى من دهره العلم والحزم ويزله عن قدره الجهل والوهم[٢]
وينحط عن ذي الفضل في الخلق احمق
كما انحط مقدارًا عن الجوهر الفحم
وقد يفعل الانسان ما فيه ضره ويزعم من جهل به انه غنم[٣]
ورب امرء ربى الافاعي طامعاً بربح فزار اللحد في جوفه سم[٤]
وكم شارب خمرًا توهم انها شفاء وفي العقبى درى انها سقم
وكم رائد للقوم مذ شام خضرة على دمن ولى يقول لهم هموا[٥]
اذا حادث الايام ناء بكلكل علي فلا خال يفيد ولا عم[٦]

---

(١) كبح جماحه اي رد هواه وقمعه. والقرونة النفس وامارة اي امارة بالسوء كناية عن النفس (٢) الحزم ضبط الامر والاخذ فيه بالثقة
(٣) الغنم الكسب (٤) الافاعي جمع أفعى وهي نوع من الحيات. واللحد القبر
(٥) الرائد الذي يرسله القوم ينتجع لهم منزلاً يتحولون اليه
(٦) ناء الدهر بكلكله على فلان اي جار عليه وظلمه

وان كان سعيي جالباً لمذلتي بطيشي فلا كيفٌ يفيدُ ولا كَمّ
لعمريَ مَن يلقي على الصخرِ حبهُ فلا ريب عندي ان غلّتهُ الغمّ
ينالُ العلا الغمرُ الذهول وانمَّا متى طوّق الأفيال من إبرةٍ سمّ (١)
نعم قد ينال المال والرتبة التي تُباع به لكنَّ ذي مجدها وسمُ
وما المجد الا العقل والفضل والتُقى
وذود الفتى عن حوضهِ العذب والعلمُ (٢)
وآثار خيرٍ باقياتٌ وحكمةٌ يصيد بها القوم الأُسود اذا اهتمّوا
ذرني أُجيل الفكر في الامر قبل ان أغرَّ فان الدهر ارزاؤه دهمُ (٣)
ذرني اعادي الدهر سعياً بحاجتي فمَن صاحب الأيام صاحبه العدمُ (٤)
ومَن رام إدراك المعالي بخبرةٍ دنت فتدلّت نحوه القممُ الشمّ (٥)
ومَن كان في نيل الملاذّ انهماكه بكاه فتىً غضّ الصبا الأب والأمّ
ومَن لا يُبالي بالعواقب غفلةً اريش له من جعبةِ الزمن السهمُ (٦)
ومن سار في الاعمال عن غير خبرةٍ يهدّ له ركنٌ ويفنى له عزمُ
ومن لم يضع للسير من قبل مبدءا يمتْ وله في كلّ جارحةٍ كلْمُ (٧)

---

(١) الغمر من لم يجرب الامور. وسم الابرة ثقبها (٢) ذاد عن حوضه اي حمى حقيقته ودفع الناس عما يخصه (٣) الارزاء ج رزء وهو المصيبة والشدة والدهم السود (٤) العدم الفقر (٥) قمم الجبال رؤوسها. والشم المرتفعة ج شماء (٦) اراش السهم وضع له ريشاً. والجعبة الكنانة يوضع فيها النبل (٧) الكلم الجرح

ومن لم يكن صنو الثبات وخدنه بكلّ مهمٍّ خانه الرشد والحَزْم (١)

ومن زاول الاعمال دون تبصرٍ بمنقلب الاحوال ذاك هو الفدْم (٢)

يجدْ ولا يجني ويجني ولا يعي ويسعى ولا يرعى ويشقى ولا نُعْم (٣)

ومن لم تهذَّب وهو طفلٌ خصاله علتْ وهو كهلٌ فوق كاهله البُهْم (٤)

ومن يسمع اللُّوَّام تذكر عيبه ولا يرعوي فالحكم في حمقه حتْم (٥)

ومن كان من اعماله ظالمٌ له انعجب اذ يفشو باوطانه الظُّلْم

ذريني اداوي داء قومي بمقولي فليس على ذي خبرةٍ ناصحٍ إثم (٦)

لقد ضاع في بعض الورى الرشد والهدى وزايله الإدراك والحذق والفهم

فضولٌ ولا فضلٌ ودينٌ ولا تقىً وطولٌ ولا طَولٌ ورأسٌ ولا حلم (٧)

فمن صارفٍ في ذقنه نصف عمره ليجعلها اضحوكةً لمن اغتموا

فيرسلها طوراً وطوراً يزيلها وحيناً يحاكي القبَّعات لها رسم

ومن طاعنٍ في قومه وبلاده ليرضى بما يهذي اخلاؤه العُجْم

ومن مازجٍ جهلاً وحمقاً حديثه بعجمة لفظٍ عندها تحسد الصمّ

ومن صاقلٍ شعراً وناتف شاربٍ وصابغ خدٍّ ان بدا وجب الشتم

---

(١) الصنو بمعنى الاخ واصله صنوان اي غصنان ينبتان معاً من شجرةٍ واحدة كلٌّ منهما صنو الآخر. والخدن الصديق (٢) الفدم القليل الفهم والفطنة. والاحمق الغليظ الجافي (٣) يجني الاولى من جني الثمار والثانية من الجناية

(٤) الكهل من كان بين الاربعين والستين من العمر (٥) ارعوى عن غيّه اي اهتدى واتعظ (٦) المقول اللسان (٧) الطول الفضل والسعة والقدرة

ومن ضاغطٍ خصراً ولابس قُبّعٍ   عليها مدار الفخر ان صدق الزعمُ
ومن مُنفقٍ أمواله وحياته   بلعبٍ اليه الويل والتعس منضمُّ
ومن ذاهبٍ من بيت زيدٍ لخالدٍ   ليُفسِدَ من عفَّت ويصحب من نُمّوا (١)
ومن لهجٍ بالفحش من سفهٍ مدى الدوام له عندي دواءٌ هو الرجمُ (٢)
ومن عابثٍ في شاربيه تغطرساً   كأنَّ المعالي شاربٌ مفتلٌ ضخمُ (٣)
ومن ان مشى الخيلاءَ حدَّق حوله   ويذهب جهلاً انه القمر التمُّ (٤)
ومن ولعٍ حمقاً بظرفٍ لباسه   له عنده في كلّ آونةٍ رسمُ
ومن بائعٍ ماءَ الحياءِ بسلعةٍ   يُقال لها في عرفنا اللثم والضمُّ
ومن جاعلٍ صنع التخنُّث مهنةً   ليجمع ما يبدو به الزند والوشمُ (٥)
يجدُّ لكسب المال بالفسق والخنا   ويبذله في ما به العار والوصمُ
ومن قائلٍ ان النساءَ عشقنني   ورمنَ وصالي كيف لا وانا الشهمُ
فليلى قضت وجداً ولبنى وعزَّةٌ   تهتّكنا حتى به امتنع الكتمُ (٦)
كما ان سلمى والرباب وعبلةً   جُنِنَّ وكم من غادةٍ شفَّها سقمُ
ومن دام نشواناً وما زال منشداً   «سكرنا بها من قبل ان يُخلق الكرمُ» (٧)
ولم يدرِ ما يعني الإمام ابن فارضٍ   بتلك التي في تركها عنده الإثمُ

---

(١) من النميمة (٢) رجمه بالحجر اي ضربه (٣) التغطرس الاعجاب بالنفس
(٤) الخيلاء العُجب والكبر (٥) الوشم ان تغرز اليد بالابرة وبذرّ عليها النيرج وهو المعروف عند العامة بالدق الازرق (٦) قضت ماتت
(٧) النشوان السكران. والشطر الاخير ابداع من قصيدة لابن الفارض

يبيع النهى في سوق صهباء مزّة ٍ بها بادت الارواح وانتهك الجسم (١)
يهيم بها وجداً هيام موله ٍ بغانية ٍ في حسنها صدرَ الحكم (٢)
اذا نال منها جرعةً بعد جرعة ٍ رايتَ جنوناً حارَ في وصفه ِ الحلم (٣)
وان لمته في حبها حالَ صحوه ِ سمعت جواباً شفّ عن سره النظم
على نفسه فليبك ِ من ضاع عمره وليس له منها نصيبٌ ولا سهمُ
غرورٌ جنونٌ فتنةٌ هوَسٌ به أتيحت لنا البلوى وحاق بنا الذمُّ
وضاق بنا البرُّ الفسيحُ وعسكرت بآفاقنا الارزآء والبؤس والهمُّ
هنيئاً أصيحابي لمَن غاله الردى قديماً فلم يُعرف له في البلاد اسمُ (٤)
فيا أمّةَ الأعراب تلك التي رقت ذرى المجد حتى انحطّ عن نعلها النجم (٥)
ويا عصبةً شادت بسابق ِ صنعها لها ركن فخر ٍ ماله ابداً ثلمُ
ويا رفقةً لو يعدلُ الدهرُ منصفاً لَمَا نال من اجدادها الموت والعدمُ
رُويدكمُ ماذا فعلتم أحبتي ألاق بتلك البدأة اليوم ذا الختمُ

حبُّ الوطن

يا معجباً بثرائه وبما حواه من الفطن

---

(١) النهى العقل. والصهباء الخمر البيضاء. والمزّة الخمر اللذيذة الطعم
(٢) يهيم من الهيام وهو من مراتب الحب والوجد كذلك ومثله الوله والغانية التي تستغني بجمالها عن لبس الحلي والتزين (٣) الحلم العقل (٤) الردى الموت
(٥) ذرى جمع ذروة وهي من الشيء اعلاه

ان رمت تعجب يا اخي　　فاُعجب بحبك للوطن
واُبذل على إصلاحه　　مالاً تنل ذكراً حسن

قسمةٌ ضيزى

الاغنياءُ يُعظَّمون لأنهم　　أقوى على الإمداد والإحسانِ
فاذا تباخل موسرٌ اُضحى الفقـــيرُ أجلَّ نفعاً منه للاكوانِ (١)
فعلى مَ يطلب ان يُكرَّم ذو غنىً　　لم يُجدِ خيْرًا عالم الانسان
وعلى مَ يحقرُ بائسٌ ذو حرفةٍ　　يشقى لينعم ذو الغنى المتواني
سبحان ربي انَّ في ذا قسمةً　　ضِيَزى وغبناً واضحَ البرهانِ (٢)

الاكتفاء

يقولُ فتىً عهدتكَ حرَّ فكرٍ　　حديدَ القولِ تُظهر كلَّ باطنْ
فكيف طويت كشحك عن لئامٍ　　قد اُكتسحوا بعسفهم المواطنْ
فقلتُ لهُ وفي قلبي مقالٍ　　نعم قصَّرتُ لا عجزاً ولكن (٣)

---

(١) الموسر صاحب الثراء اي المال والغنى　(٢) قسمةٌ ضيزى اي غير عادلة او ناقصة جائرة　(٣) المقالي جمع مقلاة وفي البيت اكتفاءٌ بديعيٌ ظاهر

﴿ أساسُ التعليم ﴾

إذا رمتَ أَن تغدو أديباً مهذَّباً	كميلاً فضيلاً عالمًا عاملاً دَرِبْ(١)
اصخْ اذنًا واُكتب خلاصة مابدت	فوائده واُحفظ خلاصة ما كُتِبْ(٢)

﴿ الجامعة ﴾

« او »

﴿ اللاّميّة الكبرى ﴾

لا تَسل مَن زالَ عمّا لم يزَل	كلُّ عصرٍ لرجالٍ ودوَل
قد مضى عصر الأُلى كانوا الى الزهدِ يعزونَ العُلَى بين المِلَلْ(٣)
وأتى عصرٌ به من جالَ نا	لَ ومن لم يبدِ جدًّا لم يَنَلْ(٤)
قد ترقَّى العصرُ فينا فاختلفنا شؤُونًا عن بني جيلٍ فَصلْ(٥)
واُختلاف الشأن أدّى لاختلا	فِ مرادٍ ومبادٍ وعِلَلْ
كم مقالٍ عُدَّ قِدمًا حكمةً	حسبوه اليومَ زورًا وخَطلْ(٦)
وصنيعٍ ظُنَّ قبلا نافعًا	صار في ذا العصرِ ضرًّا يعتزَلْ
فتلقَّ الآنَ عنّي حِكَمًا	غير ما أثبته القومُ الأُوَلْ

(١) درِب من الدُّربة وهي احكام التصرف ومزاولة الامر بالفطنة والخبرة
(٢) اصاخ اذنه بمعنى اصغى (٣) الأُلى الذين يعزون اي ينسبون
(٤) من جال نال مثلٌ (٥) من فصل من البلد اي خرج منه
(٦) الخطل السفه

كعقودٍ من درارٍ او حليً ... من شموسٍ لم تُستَّر بالطَفَل (١)
سُكَّتْ في قالب الحسن كما ... سكُبت من بحر شعرٍ مُرتجلْ
هي مشكاة الهُدى من لم يصِبْ ... من سناها حار في السير وضلّ (٢)
كن على دينك ذا حرصٍ ولكن ... بدين الغير ان تسخر تُذل
حرمةُ الأديانِ طرًّا سنةٌ ... من رعاها فهو ذو القدر الأجل
لا تعاد الناس من أجل الديا ... نات دع كلاً وما يهوى وسل (٣)
حِكمَةُ الله اُقتضت تفريق أ ... ديانِ سكّان الثرى منذ الأزل
ودليلي قوله لو شاءَ ربُّك ... يغني عن تفاصيل الجُمل
هل تذوق النار عن غيرك ام ... هل ينال الخلْدَ بعضٌ بالبدل
لم تزرْ وازرةٌ من ربها ... وِزرَ أُخرى هكذا الوحي نَزل
فأحبِبِ الكلَّ ووالِ الكلَّ ... واُجهد لخير الكلِّ واعذل من عذل (٤)
انظر الشيء من الوجهين لا ... تقتنع من واحدٍ تكفَ الزَلل
كلُّ شيءٍ جاوز القدر اضرَّ ... فكن معتدلَ السيرِ تجَلّ
احسن التدبير في دنياك واُطلق ... عنان الفكر من قبل العَملْ
لا تكن فيها عجولاً انما ... اُلخسر كلُّ الخُسرِ في صنع العجل
واذا ما الدهر ابدى فرصةً ... فانتهزها لا تضعها بالمَهلْ

---

(١) الدراري النجوم النيرة . والحلى جمع حلية وقد مرَّ تفسيرها . والطفَل اختلاط اول الليل بآخر النهار (٢) المشكاة الانبوبة وسط القنديل . والسنى النور (٣) يريد ان يقول سل عن نفسك فاكتفي (٤) والاهُ صاحبه وعاقده على الولاء . والعذل اللوم

لا تخاطرْ بالذي حصّلته رغبة في الزيدِ تعدمْ ما حَصلْ
لا تكن في كلِّ امرٍ آملاً كلَّ ما تبغي تُضع كلَّ الأَمل
لا تلمْ شخصاً على فعلٍ اذا كنتَ لا تدري لماذا قد فَعلْ
دع كلام الهذل وأْتِ الجدَّ في كلِّ امرٍ ذلَّ مهذارٌ هَذَلْ (١)
واذا خاطبتَ فأُفصحْ موجزاً انَّ خيرَ القول ما قلَّ ودلّ (٢)
خذْ من التصريف والاعراب ما يعصمُ الالفاظ واُتركْ ما فَضل
ودع الفرّاء في غفلته ينفقُ العمر بحتى ولعل (٣)
دارِ من يدري بما تفعله خوف ان تؤذى بقولٍ مُفتَعلْ (٤)
لا تردْ ما لم تردْ للغير فالشهم مَن يستقي السوى ممَّا نَهلْ
سالم الناس فعدوان الملا علّةٌ قد ضمّنتْ كلَّ العِللْ
من يرمْ عيشاً رغيداً سائغاً فليواسِ الخلق قولاً وعَملْ
حسب أهل الأرض في ذا عبرةً وقعة الإسلام في يوم الجَمل (٥)
انجز الوعدَ ولا تمطلْ به طالما كان ملوماً مَن مَطلْ
حبُّك الأوطان فرضٌ واجبٌ فأُوفهِ لا تبغِ ياصاحِ حِوَلْ

---

(١) المهزار من يخلط و يتكلم بما لا ينبغي . والهذل ضد الجد

(٢) الايجاز الاختصار (٣) الفرآء من علماء النحو افنى حياته في الاعراب ثم قال اموتُ وفي صدري حزازات من حتى اي لم يستفرغ كل معانيها ودقائقها

(٤) مفتعل غير صحيح (٥) وقعت الجمل كانت في البصرة بين الامام علي وعائشة ام المؤمنين لنزاع جرى بينهما على اثر قتل عثمان فقتل فيها من المسلمين الوف

واذا مسَّكَ ضيمٌ فارتحلْ فأليفُ العزِّ ان ذلَّ ارتحلْ
ومتى أصلحتَ حالاً عُذْ الى الـوطنِ الأوَّلِ واسرعْ بالنقلْ
وابذل القدرةَ في إصلاحه لا تذره دارساً مثل الطَلَلْ(١)
كن اذا استودعت سرًّا كاتماً انَّ اسرار الورى لا تبتذَلْ(٢)
واجتنب نقلَ كلامٍ ككلا مٍ فما الممقوت الا مَنْ نقلْ(٣)
عرّف اللاهيَ فضل الله واصـدعْ بما تؤمرُ وازجرْ مَنْ غفل
كل ما يوجبُ عذرًا خلّهِ لا تقل قد سبق السيف العذَلْ(٤)
ليس للإنسانِ الا ما سعى فادَّرِعْ بالسعي واهجرْ مَن بطَلْ
جدَّ في نيل العلا واحرصْ على فرصِ الدهرِ ولا تبدِ الكَسلْ
احكِم الترتيبَ في دنياكَ لا تقتل الوقت بأدواء الخللْ
لا تذرْ وقتاً بلا صنعٍ مفيـدٍ فانَّ العمر يفنى بالعجلْ
انمَّا الأعمالُ بالنيَّاتِ فأحسنْ بها المقصودَ تنجحْ وتُجلّ
واذا خاتلتَ واحتلتَ ووا ربتَ واستعليتَ تحقرْ وتُذَلْ
واعتصمْ بالله في امركَ فهـو الذي يغني الورى عزَّ وجل
كلُّ سعيٍ دون هذا باطلٌ ليس يُغني عنه مالٌ وخوَل(٥)

---

(١) درس رسم الدار اي عفا وزال اثره· والطلل يأتي بمعنى الخراب
(٢) الورى الناس (٣) الكِلام الجراح (٤) سبق السيف العذل مثلٌ يضرب للامر أُخذ بالعجلة فكان مجلبة للندامة ٥ الخوَلَ ما خولك الله من نعم وعبيد واماء

واذا عضّكَ نابُ الدهرِ فاصبر له فالحرُّ ان ضُرَّ احتملْ
فرجُ اللهِ قريبٌ عاجلٌ سوف تعتاضُ عن الصبر العَسل
قلْ لقومٍ نزلوا في بلدٍ ضاق فيه الرزقُ لما ان محَل
انفروا عنه خِفافاً وثِقا لاً الى حيث ترون الخيْرَ حلّ
أصلُ كلٍ فعلهُ ماذا ترى في عظامٍ ورفاتٍ ومَهل(١)
لا تكن كالكلب يزهو بعظا مٍ متى عنّت له ابدى الجَذلْ(٢)
انّ مَن كان أبوهُ سيّدًا وهو عبدٌ حقّهُ ان يُرتذل
وبعكس الامر من كان أبو هُ غبياً وهو ذو نُبلٍ يُجلّ
اين من يهدمُ ممّن قد بنى ذاك في الأرضِ وهذا في زُحلْ(٣)
لاعمٍ مثل بصيرٍ لا وهل تستوي الظلمات والنور مثل
فاتركَ الزهوَ باسلافٍ مضوا لا تقلْ حسبي الذي منهم وصل
لا تكن مستكبرًا مستصغرًا انما أنت إناءٌ من عجَل(٤)
كيف تمشي مرَحاً انك لم تخرق الارض ولن تسمو القُلَلْ(٥)
ليس يخلو المرء من عيبٍ فما في الورى من في مزاياه اُكتمل
بيْدَ انّ البعضَ من ويلٍ يهون ولكن كلهُ يعمي المُقَلْ(٦)

---

(١) الرفات بقايا عظام الميت . والمهَل صديد الميت (٢) الجذَل الفرح
(٣) زُحل من الكواكب السيارة وهو ابعدها (٤) اي لا تكن مستكبرًا بنفسك مستصغرًا للناس . والاناء الوعاء . والعجل الطين بلغة حمير
(٥) المرَح الزهو والاعجاب والتبختر والترف والبطر (٦) بيد ان اي غير ان

لا تذر كفك مغلولاً الى العنق او تبسطه بسطاً مكتمل
فاعتدال المرء في الانفاق خيرٌ كلا الأمرين ضرب من خبل (١)
كن حليماً عافياً عن آثم جلَّ من في عفوه الدنيا شمل
واكظم الغيظ ولا تنقم على من اتى معتذراً عما فعل
روّح الروح قليلا بأغا ن حسان من نشيد وزجل (٢)
واله في الآت لهو ربما ينتفي عنك من الشغل الملل
كلُّ جسم لم يصب شيئاً من ال لهو والراحة من كدٍّ هزل
كن لدى السلطان ذا صمت فكم من كلام ما بدا الا قتل
واذا حكمت بين الخلق فار فق بأهل الحق وانصر من عدل
انصف الاغيار من نفسك ثم انتصف للناس من كل الملل
افلح القوم الألى كانوا على أسس العدل يشيدون الدول
مثل كسرى نال ذاك الفخر مع كونه يعبد ناراً تشتعل
انما العقل وان كان ذكياً بلا علم حسامٌ ما انصقل

---

(١) الضرب النوع · والخبل الجنون (٢) روّح روحه اي انعشها وطيبها ومنه قول الفارض

روّح القلب بذكر المنحنى واعده عند سمعي يا أُخي

والزّجل ادوار من الشعر ذات اربعة مصاريع يختلف رويُّ الاخير عن رويِّ الثلاثة التي قبله كقولي

قم بنا يا صاح نجتلي الاقداح
بلبل الادواح في الربى غنى

فاجلهُ واشحذ ظُباهُ عاجلاً　　قبل ان يدركهُ عارُ الفلل[١]
ردْ زُلالَ الأدب الصافي ولا　　نقتنع منهُ بضحلٍ ووشل[٢]
فيقيني انَّ من عاش بلا　　أدبٍ عاش حقيرًا مبتذَل
كلُّ عيشٍ في ظلال الجهلِ ذلٌّ وذهلٌ وضلالٌ وغفل
هبْ أخا الجهلِ مليكًا فهوَ من　　دون ربٍّ سافلٌ دون السفل
فالزم العلمَ فما المرء بلا العلم الّا ثورٌ وحشٍ في جبل
كلُّ مالٍ دون علمٍ هالكٌ　　بئس عقبى من على المال اتّكل
واحتفظ ان تصرفَ العمر بذ　　مٍّ وتأبينٍ ومدحٍ وغزل[٣]
بل بفنٍّ نافعٍ او حرفةٍ　　يتّقي المرء بها عار الخجل
هندس احسبْ خطِّط اكتبْ واخترعْ　　حلّل استخرجْ وطبّب للعلل
واحفظ القانونَ في صدرك تحفظْ به مالك　　من أهل الحيل
واجمع المال وصنهُ للزمان　　فانَّ الدهر ان جاد بخل
وقليلُ المالِ في الدنيا ولو　　كان في العلم إماماً يُستقل
من احبَّ الخمر عادى عقلهُ　　فاجتنبها تجتلبْ اسمى بدل
ايُّ خيرٍ يرتجي من قهوةٍ　　تُتلف المال وتمني بالخبل[٤]

---

(١) الشحذ السنّ . والظبى جمع ظبية وهي من السيف حدّه . والفلل انثلام حد السيف (٢) رد من الورود الى الماء . والضحل الماء القليل العمق المتكدر . والوشل الماء القليل يتحلّب من جبل او صخرة ولا يصل قطره (٣) اي لا تصرف العمر بنظم الاغزال والمدائح والرثاء والذم فان التكسب بالشعر مذموم (٤) القهوة من اسماء الخمر

حسبُ من عاقرها ويلاً بان ُاسمها الإثمُ وفي الإثم الثلل[1]
لا تجادِلْ غير شهمٍ فاضل عارفٍ بالفعل أحكام الجدلْ
فقليل الفضل ان حاورته حاول الشتم وماري واهتبل[2]
ان صحبت اصحب أديباً عاقلاً لا تحطُّ القدر زُلفى من عقل[3]
لا تعاشر ماكراً او حاسداً خوف ان تُغتال من أهل الغيلْ
لا توبّخ فاسد الطبع غبيّاً فنفح الوردِ لا يرضي الجُعل[4]
لا تقل يوماً نعمْ موضعَ لا لا تقل لا حيثما الصدق أجلْ
كن خفيف الحاذ في الدنيا فما نصب الانسان الاّ في الثقل[5]
جانب الفحشاء واحذر نظرةً من لحاظٍ كنبالٍ من ثعل[6]
كم كميٍّ لو تبدّى للردى فرّ خوفاً مات مطعون الكحل[7]
فابتعدْ عن كلِّ حسنٍ شانه عار تخفيفٍ وتصفيفٍ ودل[8]
واعتبر حسن اللواتي يعتنين بفضلٍ لا بغنجٍ وميلْ
حاسباتٌ كاتباتٌ عاكفا تٌ على توشيع انواع الحلل[9]

(١) الاثم من اسماء الخمر ايضاً . والثلل الهلاك (٢) من المماراة وهي الاعتراض على القول وتزييفه تصغيراً للقائل . واهتبل كذب واحتال (٣) الزلفى القربة (٤) الجُعَل ضربٌ من الخنافس يعيش في الزبل ويضرُّبه ريح الورد . قال المتنبي

بذي الغباوة من انشادها ضررٌ كما تضرُّ رياح الورد بالجعلِ

(٥) الحاذ الظهر (٦) ثعل قبيلة من العرب موصوفةٌ برمي النبال
(٧) الكميُّ الشجاع والكحل ان يعلو منابت الاشفار سوادٌ خلقةً وان تسودَّ مواضع الكحل (٨) شانه عابه . والدَلُّ الدلال والعَجب (٩) التوشيع للثوب اعلامه وتطريزه

همهنَّ الشغل والتهذيب للنسلِ والترتيب في المأكل والُّلْ
كيف تخشى غادةٌ قد زانها الْعلمُ في جوهرهِ عار العطل[١]
انما المرأةُ مثل المرء لا تلتقي بينهما فرقاً جالْ[٢]
فأحسنِ الصحبة مع زوجك لا تمتهنها واجتلبها بالنِحل[٣]
فيمينٌ عودت ان تؤذي الْغيدَ خيرٌ ان تجازى بالشلل[٤]
واسعَ في تهذيبها سعياً حثيثاً مدى العمر واياك المللْ
فبهذا يبلغُ الانسانُ ما يبتغيهِ من نعيمٍ مكتملْ
افعل الْخير ولا تمنن به رحم الله امرءاً خيراً فعلْ
لن تنالوا البرَّ حتى تنفقوا فابذلوا لله مما قد بذلْ
هل ترى ينفع مالٌ اوبنو نَ أخا ودّي اذا حلَّ الأجلْ
جاءني منه نذيرٌ صادقٌ كيف لا اولم ترَ الرأس اشتعل[٥]
حلَّ فيه الشيب من بعد الشبا بِ حلول الشمس في برج الحمل[٦]
ما حيوة المرءِ في الدنيا سوى طيف حلمٍ زار حيناً وارتحل[٧]
فاعتقدْ انك يوماً هالك كلّ حيٍّ قبلنا في اللحد حلْ
وتزوّدْ خير زادٍ لمعا دٍ وكن ما دمت حياً في وجلْ

---

(١) العطَل تجرد المرأة من الحلى يقال جيدٌ عاطل اي عنقٌ بلا قلادة
(٢) جالّ عظيم (٣) الامتهان الابتذال والاحتقار . والنحَل العطايا بلا عوض جمع نِحلة (٤) الشلل يبوسة اليد (٥) اشتعال الراس كناية عن الشيب (٦) الحمَل من بروج الشمس ومنازلها (٧) الطيف الخيال يزور في النوم

لا تقل غيري غريقٌ وانا لم ازل في الشطّ لا اخشى البَلَلْ
كم وكم في القبر من طفلٍ وكم في الحمى من هرمٍ يشدو رمل[(١)]
هاكَ نُصحي فاتّبِعه راشداً قبل ان تُغلقَ ابواب الأملْ

⁂ الطمعُ الكاذب ⁂

يسعى الفتى طمعاً براحة عيشه منذ الصبا حتى يُوارى في الضَريح[(٢)]
ومن العجائب ان كلاً عارفٌ ان البسيطة ما عليها مستريحْ[(٣)]

⁂ المساواة المدنيَّة ⁂

اصنع جميلاً ما استطعتَ ولا تكن ممَّن يميّز مؤمناً عن جاحدٍ[(٤)]
واحسب جميع الناس شخصاً واحداً ثمَّ انعطفْ حبّاً لذاك الواحدِ

⁂ الثبات ⁂

اثبُتْ بمهنتك التي تختارها بعد التروّي اذ تفوز وتنجح[(٥)]

---

(١) الرَمَل لحنٌ من الحان الموسيقى يبتدي بالنوى ويقرّ بالعراق · ويشدو اي يغني (٢) الضريح القبر (٣) البسيطة الارض (٤) الجاحد من ينكر الشيء ويكفر به مع علمه به ومنه في سورة هود « تلك عادٌ جحدوا بآيات ربهم »
(٥) مهنة الانسان صناعته التي يكتسب بها

واربأ بنفسك ان تزاول غيرها كلُّ امرئٍ متقلّبٍ لا يفلح(١)

الرشوة

قل لي بحقك اي عذ ل ترتجي من رهط نشوه
لا يبرزون الحكم ما لم يسكروا من راح رشوه
هيهات تنجح بكرةً ان لم تكن قبضت عشوه
هذا هو الداء الذي اضحى لوجه الحق غشوه
اخفى العدالة مثلما أخفت إناء العطر قشوه(٢)
وأصار مال الناس في احشاء أهل الحكم حشوه
يا ويلهم ظنوا بانّ السحت يؤكل مثل خشوه(٣)
فكأنهم لم يعرفوا ما بعده من سوء دشوه

الأسفار

ان كنت ذا مالٍ ورمت معيشةً تحلو وتنفع لازم الاسفارا
لكن لتجني خبرةً وتبثها لا كالحمارِ محمّلا اسفارا(٤)

(١) اربأ بنفسك عن كذا اي نزّهها وجلّها . قال الطغرائي
قد رشحوك لامرٍ لو فطنتَ لهُ فاربأ بنفسك ان ترعى مع الهمل
(٢) القشوة قفة من خوص لعطر المرأة (٣) السحت المال المأخوذ حراماً .
والخشوة نوع من الحلوى (٤) الاسفار الكتب

التبكير

نم قبل نصف الليل وانهض باكرًا للدرس والانشاء في الصُبح المنيرْ
من كان يحيي ليله بدروسه وينام صُبحًا مات اعشى او ضريرْ[(١)]

أساس الثروة

تبذيرك المال الّذي تعطاه من عدم السداد[(٢)]
ليس الغنى بزيادة الـ ارباحِ بل بالاقتصاد[(٣)]

القصيدة الحُلمية

نظمها المولفُ على لسانِ حيّ بن بيّ اعتقاد ان النصائح والحِكم اذا أُفرغت في قالب الحماسة كانت اشدّ تأثيرًا في القلوب ورسوخًا في الاذهان

يَراعيَ امضى منْ ذباب القواضبِ وكفّي اجرى من عيون السحائبِ[(٤)]
وذكري اسرى في البلاد من الصبا واعطر نفحًا من ملاب الرعابِبِ[(٥)]
ولي همّةٌ من دونها النسر واقعٌ ولو طار من فوق الدراري الثواقبِ[(٦)]

(١) احيى الليل سهره كله . والاعشى من لا يبصر بالليل او القليل البصر
(٢) التبذير الإسراف وانفاق المال بغير وجهه (٣) الاقتصاد التوسط بين الاسراف والتقتير (٤) اليراع جمع يراعة وهي القصبة يكتب بها. وذباب السيف حده. والقواضب السيوف جمع قضيب (٥) الصبا ريحٌ وقد مرّ ذكرها. والملاب نوع من الطيوب. والرعابيب جمع رعبوبة وهي من الجواري البيضاء الحسنة الناعمة وكذا الرعابب (٦) الدراري الثواقب الكواكب النيرة

تسهّل لي من كلّ امرٍ صعابهُ ... وتنقاد لي العلياءُ قود الجنائبِ (١)
افلُّ غداةَ الخطب جيشًا عرمرمًا ... بجول كِتابٍ لا بهول كتائبِ (٢)
واغلب بالتدبير كلَّ حُلاحِلٍ ... تعوَّد تحت النقع بري الترائب (٣)
تمرَّستُ بالآفات طفلاً ويافعًا ... وعانيتُ منذ المهد جلَّ المصائب (٤)
وراوحني سقمٌ وداءٌ مبرِّحٌ ... فكان لديَّ الكلُّ نهلة رائب (٥)
صبورٌ على الأيامِ لا اشتكي البلا ... ولو ثقلت كالراسيات نوائبي (٦)
أُري الناس انّي في سرورٍ وغبطةٍ ... ولو كان همُّ الارض فوق مناكبي
تمرُّ عليَّ الحادثات كأنّها ... ذبابٌ تغنّى حول اقداح شارب
ألا كلُّ جاشٍ غير جاشي باطلٌ ... وهيهات ان يأتي امرؤٌ بعجائبي (٧)
بحذقي وفهمي نلت علمي وخبرتي ... بجدّي وجهدي سدت اهل المراتب
نشأتُ على حبّ العلوم وانها ... لعمري في الدنيا اعزّ المطالب
على صهوات الجُردِ خضتُ مخاطرًا ... قفارَ البوادي في طِلاب الرغائبِ (٨)

---

(١) الجنائب الخيول التي تجنَب اي تقاد ويقال لها عند العامة بدَل او (يدَك)
(٢) الخطب الامر المكروه · والكتائب جمع كتيبة وهي القطعة من الجيش اذا اغارت تكون من المائة الى الالف (٣) الحلاحل السيد الشجاع · والنقع الغبار · والترائب عظام اعالي الصدر (٤) اليافع من يفع الغلام اذا ترعرع وناهز البلوغ
(٥) راوحني بمعنى اتاني المرّة بعد المرّة · والداءُ المبرّح الاليم الشديد · والنهلة الجرعة · والرائب اللبن الخاثر (٦) الراسيات الجبال · والنوائب المصائب
(٧) الجاش النفس ورواع القلب يقال رابط الجاش اي شجاع يربط نفسه عن الفرار (٨) صهوات جمع صهوة وهي مقعد الفارس من ظهر الفرس · والجُرد الخيل العتاق

رفاقيَ آمالي سلاحيَ حيلتي   مُعينيَ أعمالي دليلي تجاربي
تجنَّبني قومي أدّعاءً بأنَّني   جهولٌ فلم اعبأْ بدعوى الأصاحب
ولم يلوني عن غايةِ المجد قائلٌ   على غررٍ قد ضلَّ يا قومُ صاحبي (١)
جلستُ مع القوم الأُلى كَسِبُوا العلا   وسادوا المَلا من قبلِ ان طَرَّ شاربي (٢)
نعم لم انلْ مالاً غزيراً ومنصباً   عزيزًا ولكن نلتُ خير المآرب
فعرضيَ مَصُونٌ سالم من وقيعةٍ   وشأني خطيرٌ عند أهل المناصب (٣)
وسعيي حميدٌ عند أهل النُهى ولي   خرائِدُ فكرٍ ضوءُها كالكواكب (٤)
ورأيٌ يقدُّ الشامخات مضاوه   لإفرنده تنشقُّ حجبُ الغياهب (٥)
يخوض عباب المشكلات وينثني   وفي يده للحلّ عِقدٌ لراغب (٦)
دعاني الهُدى في سنّ عشرٍ لربعهِ   فلبَّيته افري بطون السباسب (٧)
فما ذرت سهلاً ماوطئتُ صعيدهُ   ولا جبلاً لم تنتعلهُ ركائبي (٨)
اقضّي نهاري بالوظيفة دائباً   واحيي ظَلامي والكتاب مُصاحبي

---

(١) على غررٍ اي على جهلٍ وعدم خبرةٍ (٢) طرَّ الشارب اي نبت
(٣) الوقيعة الطعن والثلب · والخطير الشريف ; (٤) الخرائد جمع خريدة وهي اللؤلؤة لم تثقب (٥) يقدُّ يقطع · والشامخات الجبال العالية · والإفرند بريق السيف ولمعانه · والغياهب الظلمات (٦) العباب من البحر او السيل معظمه او موجه وينثني اي يعود (٧) الرَبع المحلة والمنزل · قال زُهير

. ولما عرفتُ الدار قلت لربعها   الا عم صباحاً ايها الرَبع واسلمِ

وفرى الارض اي قطعها · والسباسب جمع سبسب وهي المفازة او الارض المستوية البعيدة (٨) ذرت تركت · والصعيدُ التراب · والركائب ما يُركب من الخيل وسائر الدواب

حفظتُ ذماري واعتنيتُ بعترتي وصنتهمُ من قرع ناب النوائبِ (١)
وليس لحبّ الذات سطوة مالكٍ عليّ ولا حبُّ الغنى من معائبي
لانّي غنيُّ القلب اعلم انني بعلمي اعلو لا بمالي وراتبي
اصبت بإحياء الليالي معارفاً يقصّر عن إحرازها الف طالب
وليس لاستاذٍ عليَّ صنيعة ولكن بدرسي نلتُها والمتاعبِ (٢)
ولمّا رأى الموت الزؤام مناعتي وصبري على الأيّام أضحى محُاربي (٣)
فصارعني شفعاً ووتراً مناضلاً وفزت عليه بعد قرع الظنَابِب (٤)
وفرّ فرار الظبي خوفاً ورهبةً لقوّة بأسي واشتداد مضاربي
واني بحمد الله لست بحاسدٍ أخا نعمٍ بل مرتضٍ بمواهبي
ولا واجدٍ حقداً على من أساءني ولا ناقم بغضاً لمن كان عائبي (٥)
ارى الصفح عن اثم المسيء فريضةً على المرء والاغضاء ضربة لازب (٦)

---

(١) حفظت ذماري اي منعت حوزتي . والعترة نسل الرجل ورهطه وعشيرته الادنون . ومنه الحديث «خلفت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي» (٢) الصنيعة المصطنعُ والإحسان (٣) الزؤام من الموت الكريه او المجهز اي السريع

(٤) الشفع الزوج . والوتر الفرد او ما لم يتشفع اي يزدوج من العدد . والنضال المباراة في السهام . وقرع الظنابيب كنايةٌ عن الجدّ في الامر وعدم الفتور به والظنابيب في الاصل جمع ظنبوب وهو طرف الساق من قدمٍ يقرعه الفارس بالسوط حثاً للفرس على الجري . قال سلامة ابن جندل

كنا اذا ما اتانا صارخٌ فزعٌ كان الصراخ له قرع الظنابيبِ

(٥) والواجد من قولهم وجد عليه اذا غضب (٦) ضربة لازب مثل ضربة لازمٍ

وأبذل جهدي في قضاء حاجة السوى ولو دفعتني للأذى والمعاطبِ
واغدو طروباً ان ظفرت بنصرتي لذي الحقِّ مسروراً بنجدة صاحبي
كأني به نلت الذي كان نائلاً بسمعي وحسبي أنه غير عاتب[١]
أقرُّ لمن يولي الجميل بفضله واذكره ما دمت ذكر الأطايب
واضرب عن ذكرى صنيعٍ ومنَّةٍ أتيتهما غوثاً لراجٍ وطالب
أوبخ مَن يعوجُّ توبيخ ناصحٍ حريصٍ على اصلاح حال الاعارب
وأصرف وقتي خدمةً لمواطني بلا عِوضٍ لا ارتجي أجر ثائب
على كلِّ عضوٍ ان يجدَّ لمثله بذا الجسم ينمو فائزاً بالرغائب
أحافظ حتى في الحريق على ولا صديقي وارعى العهد غير موارب
واكتم أسرار الأباعد طاقتي واستر جهدي من عيوب الأقارب
اؤلف ذات البين بين الورى ولي بكلِّ مهمٍّ سعي حرٍّ مواثب[٢]
أحبُّ وأقلو باعتدالٍ فانَّ في التناهي مَصاباً ذقته بالتجارب[٣]
أباشر أعمالي بحسن رويةٍ وافكر بادي بدأةٍ بالعواقب
واستدرك الاخطار قبل حلولها واسترجح الأوطار عند التضارب[٤]
أقسّم أوقاتي بحزمٍ ودربةٍ فتقضى اموري ذاهباً إثر ذاهبِ

---

(١) حسبي كفاني (٢) ذات البين الوصل والصداقة والنسب يقال اصلح فلان ذات البين بين عشيرته اي ألف بينهم وضمَّ قواصي اختلافاتهم في شؤونهم والمهمّ من الامور الخطيرة الذي يبعث على الاهتمام (٣) اقلو من القلى وهو البغض الشديد (٤) تضارب الآراء اختلافها وتلوّنها

فما أنا من يهوى البطالة صارفاً ... مدى العمر أيامي فعبد المصاطب
ولست بمتلاف أبدد نعمتي ... ولا بشحيح صح بي قول ثالب
أسير على متن السراط بحكمة (١) ... وأنفق إنفاق الخبير المحاسب
واضرب ضرباً في البلاد مفتشاً (٢) ... على الرزق سباقاً به كل ضارب
وذلك خير من شماتة مبغض (٣) ... اذا ما راى فقري تسنم غاربي
أعامل ان عاملت أهلي كغيرهم ... بضبط وتوثيق ودقة حاسب
فيصبح كل بالنتيجة راضياً ... بدون خصام والتقاء مصاعب
ومن مبدإي ان من يزاول مهنة ... ويثبت فيها فهو اسعد كاسب
ومن كان ذواقاً ملولاً مذبذباً (٤) ... يعد له التوفيق صنو الغرائب
ولست عبوس الوجه يمقتني الورى ... ولا مسرفاً في الهزل يخفض جانبي
ففي وسط القطبين يا قوم نقطة (٥) ... بها يرحض الانسان كل الشوائب
أعاشر لكن كل شهم وماجد (٦) ... وأصحب لكن كل لسن وكاتب

---

(١) السراط الطريق (٢) ضرب في الارض اي خرج تاجراً مسترزقاً
(٣) يقال تسنم البعير اذا علا سنامه . والغارب من الجمل ما بين السنام والعنق وهو الذي يلقى عليه خطام البعير ليرعى حيث شاء وقد كني به عن طلاق المرأة فيقال لها حبلك على غاربك اي انت مرسلة مطلقة (٤) الذواق الملول . والمذبذب المتردد في الامر لا يثبت على حال . والصنو فيما اذا خرج نخلتان من اصل واحد فكل واحدة منهما صنو وقد مر ذكره فليراجع (٥) يرحض يغسل . والشوائب الاقذار والادناس والعيوب مفردها شائبة (٦) اللسن الفصيح البليغ (وقد اسكنت السين ضرورة)

واجتنبُ النمَّامَ قدر استطاعتي ... وابعدُ عمَّن خُلقهُ كالثعالبِ
يريكَ متى لاقاكَ حُسنَ تودُّدٍ ... وان غبتَ أُودى لسعهُ كالعقاربِ
ولستُ بثرثارِ اللسانِ بذيئهُ ... ولا بذميمِ الخُلق مرِّ المشاربِ [١]
ولكنَّ لي فضلاً عزيزًا منالهُ ... وجودة ادابٍ وحُسن مناقِبِ [٢]
فانطقُ حيثُ النطقُ ينفعُ سامعًا ... واصمتُ حيثُ الصمتُ اوجب واجبِ
واصغي لقولِ الراسخين اصونهُ ... كصونكَ مالاً حولهُ رهطُ سالبِ [٣]
شعار حديثي الصدقُ في كلِّ حادثٍ ... وربُّكَ يدري أنَّني غير كاذبِ [٤]
وانّي متينُ الحلمِ لا تستفزُّني ... الى اللهوِ أعوادٌ ونغمةُ ضاربِ [٥]
ولا اجتلي الصهباءَ من كفِّ أغيدٍ ... يُرنّحُ أعطافًا ويُصبي بحاجبِ [٦]
تديرُ على الندمانِ راحًا يمينهُ ... ويُسراهُ تدعو للخنا بالرواجبِ [٧]

---

(١) الثرثار المهذار الصيَّاح . والبذيء السفيه (٢) المناقب جمع منقبة وهي المفخرة والفعل الكريم ضد المثلبة (٣) الراسخون في العلم المتمكنون فيه . ومنه في سورة آل عمران « وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم » والرَهط الجماعة من ثلثة الى عشرة

(٤) الشعار العلامة في الحرب والسفر وهو نداءٌ مخصوص يعرف بعضٌ بعضاً به وهو من قبيل سر الليل عند المعاصرين (٥) الحلم العقل . والاعواد جمع عود لآلة لهوٍ معروفة والضارب الذي يضرب على العود ويحرّك اوتاره (٦) الصهباء من اسماء الخمر . والاغيد الجميل الناعم الظاهر الغيد . والترنح ان يمشي الانسان متمايلاً كالسكران . ويصبي من قولهم اصبت المرأة فلاناً اي شاقته ودعته الى الصبوة فحنَّ اليها

(٧) الندمان جمع نديم وهو سمير الشراب . والخنا الفحش في الكلام . والرواجب قصب الاصابع او مفاصلها

فما أنا مَن يزهو بشادٍ وشادنٍ ... ولا أنا مَن يلهو بكأسٍ وساكبِ (١)

فانَّ احتساءَ المُسكراتِ معرَّةٌ ... ولو انها للصفوِ اعظمُ جاذبِ (٢)

وحسبكَ وصفاً أنَّها تسلبُ النهى ... وتفعلُ في الأجسامِ فعلَ المخالبِ

وتُفسدُ أخلاقاً وتبدي مساوئاً ... وتبخسُ أقداراً وتسطو كغاصبِ (٣)

وأنّي نزيهُ النفسِ عن كلِّ ريبةٍ ... أفرُّ من الفحشاءِ فرَّةَ هاربِ

أحبُّ ولكن من تسامى عفافها ... ربيبةُ خدرٍ خيرِ بكرٍ وكاعبِ (٤)

بديعةُ أخلاقٍ سنيعةُ شيمةٍ ... ضليعةُ آدابٍ منيعة جانبِ (٥)

تُطارحني حلوَ الحديثِ مُدبجاً ... بدُرِّ معانٍ ساطع النور ثاقبِ (٦)

بلاغة إرشادٍ متانة حجَّةٍ ... سلامة آراءٍ فصاحة خاطبِ

فأطربُ لكن لا بصهباءَ قرقفٍ ... وأعجبُ لكن لا بثغرٍ حُباحبِ (٧)

---

(١) الشادي المغني · والشادن الغزال نبتَ قرنه يكنى به عن الغلام الصبيح الوجه (٢) احتسى الخمر اي شربها (٣) المساوىء العيوب او ما قبح قولاً او فعلاً وهي جمع مساءة (٤) يقال فلانة ربيبة فلان اي تربت عنده · والخدر سترٌ يمدُّ للجارية في ناحية البيت وكل ما واراك من بيت ونحوه فهو خدر · والكاعب من الجواري التي راهقت وكعب ثدياها (٥) السنيعة الجميلة · والشيمة الخلق والطبع · والضليعة من تضلع في الامر اذا تمرّس به وعاناه حتى صار قويّاً (٦) التدبيج تحسين الطيلسان وتزيينه ماخوذ من الديباج · والدرّ اللؤلؤ · والثاقب المضيء

(٧) الصهباء من اسماء الخمر وقد مرّت · وكذا القرقف · والثغر ما بدا من الاسنان حالة الابتسام والحباحبُ نسبةً الى الحباحب وهو دويبة يظهر منها نورٌ في الليل يخدع ابناء السبيل

الا انَّ عشقَ الغانياتِ مزيّةٌ … بها يحرز الانسان أسمى المناقبِ (١)
تدمّثُ أخلاقاً وترفعُ همّةً … وتشحذُ أذهاناً كشمٍّ رواسبِ (٢)
على شرط الاَّ تعتريهِ دعارةٌ … والاَّ فوبلٌ هاطلٌ بالمصائبِ (٣)
فهذِّب أيا انسان شطركَ دائباً … تحفُّ بكَ النعماءُ من كلِّ جانبِ (٤)
ورشّحهُ للحبِّ النقيِّ تنلْ بهِ … سعادةَ عيشٍ للهنا خير جالبِ (٥)
فجنسُ النسا في عالمَ الإنسِ بهجةٌ … إذا زان بالتهذيب حسنَ النقائبِ (٦)
وويلٌ وتعذيبٌ وتعسٌ وشقوةٌ … إذا شان حسنَ الوجهِ قُبحُ المثالب (٧)
على الشرقِ ان يسعى لإصلاحِ حاله … كما قد سعتْ من قبلُ أهلُ المَغاربِ
فبالغِيد يشقى كلُّ عيشٍ لواردٍ … وبالغِيدِ يحلو كلُّ مرٍّ لشاربِ (٨)

---

(١) الغانيات والغواني جمع غانية وهي المليحة التي تستغني بحسنها عن الزينة والحلي

(٢) تدمث الاخلاق اي تلينها . وتشحذُ اي تسن . والشم الرواسب الجبال الشاهقة

(٣) الدعارة الفسق والخبث . والوبل المطر الشديد الكبير القطر

(٤) شطر الانسان يراد به جنس النساء

(٥) رشحوه للامر اي اعدوه وهيأوه له ومنه يقال هو يُرشح للملك اي يربَّى ويؤهل له . وعليه قول الوزير الطغرآي .

قد رشحوك لامرٍ لو فطنت له … فاربأ بنفسك ان ترعى مع الهملِ

(٦) النقائب جمع نقيبة وهي الوجه او ما يستره النقاب اي البرقع من المرأة

(٧) شانه عابه وهي ضد زانه . والمثالب جمع مثلبة وهي النقيصة والتصريح بها والعيب واللوم

(٨) الوارد اسم فاعل من قولهم ورد الماء اذا بلغهُ ووافاه

جهل الحلائل

ان رمتَ تخطبُ فاُطلبْ قبل الجمالِ الفضائلْ
أضرُّ جهلٍ نراهُ في الكون جهل الحلائلْ (١)

رصانة الأبكار

على النواهدِ ربّات القلائدِ ان يعشقنَ لكن بقلبٍ يلزمُ العفّة (٢)
هيهات يخطبُ ذو عقلٍ ومعرفةٍ بكراً يُلاحظُ منها الطيشُ والخفّة

واجبات الزوجين

اكرمنَ يا متزوّجا تُ رجالكنَّ بلا مللْ
واجعلنَ اثوابَ العفا فِ لكنَّ من بعض الحللْ (٣)
واحسنَّ تربيةَ البنينَ فهم صناديقُ الأملْ
أو لا فانَّ حياتكنَّ مرارةٌ مزجت بخلْ
امّا الرجالُ ففرضهم حسنُ التوددِ والعملْ

---

(١) الحلائل جمع حليلة وهي زوج الرجل (٢) النواهد جمع ناهدة وهي الجارية نهد ثديها اي ارتفع · قال الشاعر

هنَّ النواهد ما فرّقنَ من طربٍ الا ليجمعنَ بين الفجر والسحرِ

والقلائد جمع قلادة وهي الطوق يقلد به العنق (٣) الحلل جمع حلة وهي الثوب يكون من جنسٍ واحدٍ

وإدامةُ الإنفاقِ والنطقِ الخليُّ من الخطلْ
فإذا وفوهُ فنعمةٌ أو لا فصحتهم عللْ

الجمالُ بالكمال

اتركْ عنكَ الأعراضَ ولا تنظرْ يا صاحِ سوى الجَوْهَرْ
فالحسنُ يزولُ بلا مَهَلٍ والفضلُ يدومُ الى المَحْشَرْ (١)

القاعدة الذهبيَّة

يا سائلي عن منُتهى الفضل الذي يدعو الملا مَن نالهُ بالكاملِ
حبَّ الالهَ وكن بهِ مستعصماً وكما يروقكَ ان تُعامَلَ عامِلِ

التطاوُل

يا مَن يُكيف لي جهلاً مُكوِّنَهُ مع انهُ ليس يدري كيف سوَّاهُ
هل انتَ تعرفُ يا مسكين ذاتك ام هل تعرف الروح حقاً كيف مجراهُ
ام انتَ تدركُ ما تحت الحواسِ من المُلْكِ العظيمِ الذي تبدو هيولاهُ (٢)
كلاَّ فكيف إذنْ تهذي بما عجزت ملائكُ العرش عن ايضاحِ معناهُ

---

(١) المحشر القيامة (٢) الهيولى المادَّة التي تكوَّن منها العالم او الجوهر الفرد الذي يتقوم به المتألف فيحصل الجسم

العلمُ الفاسد

يا مَن يعيبُ على الالهِ صنيعهُ مع انهُ لم يدرِ كُنْهَ وجودهِ (١)
لم القَ اجهلَ في الورى من عالمٍ جعلَ العلومَ وسيلةً لجحودهِ

المُناظرة والجَدَل

ان رمتَ تعرف من امرٍ حقيقتهُ جادِلْ بهِ بين اهل العلم والادبِ
ما بين سلبٍ وإيجابٍ وتخطئةٍ يبدو الصوابُ لذي عينين عن كَثَبِ (٢)

الإقدام

اقدمْ على أصعب الأعمالِ مقتحماً لكن بحزمٍ تنل مـا كنتَ ترغبهُ
واثبتْ اذا رمتَ ان تحظى بطائلةٍ فبالثبات ينالُ المرءُ مطلبهُ (٣)

استخدام الزمان

يا مَن يقول غداً وينسى يومهُ هيهات ينجحُ في غدٍ لكَ مقصدُ
أعمل بحاضرك الذي احرزتهُ واتركْ غداً حتى يتمَّ لك الغدُ

مرآة الأحوال
او
داعية الشدة

القولُ قول أفاضلِ الأمجادِ والفعلُ فعل أسافلِ الأوغادِ

---

(١) كُنْه الشيء حقيقته واصله او جوهره وغايته (٢) عن كَثَبٍ اي عن قرب (٣) الطائلة الغنى والسعة

والنفس نفس مملَّكٍ ذي عزَّةٍ   والعزم عزم مُشَعوِذٍ قرَّادِ (١)
والثوب ثوب أُولي المكانةِ والغنى   والجيب جيب المُفلس المُرتادِ
عجبي ببعض الناسِ كيف توشَّعتْ   أخلاقهم بغرائب الأضدادِ
منع الهُدى عنهم فصارَ كأنهُ   كنزٌ حمتهُ بوارقُ الأرصادِ (٢)
واذا أضلَّ اللهُ عبداً ما لهُ   من دونه في ذا الورى من هادِ
ولربّ سفسطةٍ دعوهـا حكمةً   مع كونها سخفاً وسوء مبادي (٣)
ما كلُّ أحدبَ باترٌ لا والذي   رفعَ الطِباقَ السبعَ دون عِمادِ (٤)
كلاَّ ولا كلُّ أمرئٍ ندعوهُ إبرهيمَ صارَ حنيفَ دِين الهادي (٥)
واحسرة البيضِ الصقال بأمَّةٍ   فيها التقدم صار للاغمادِ
وإذا الغرورُ أصابَ من عقل الفتى   لاحَ الضلالُ لهُ بثوب سدادِ
عاثت لعمركَ في البلادِ أسافلٌ   لم يرعَووا بالنُصحِ والإرشادِ
ان جئت تسمعهم حديثاً نافعاً   أصبحتَ في وادٍ وهُمْ في وادِ

---

(١) المشعوذ المخرق الذي يستعمل الشعوذة وهي خفةٌ في اليد واخذٌ كالسحر يُري الشيء بغير ما عليه اصله في راي العين او يوهم وجود مناظر غير موجودة في الحقيقة · والقرَّاد صاحب القرد (٢) البوارق السيوف · والارصاد جمع رصَد وهو في عرف العامة شخص سحريٌّ او غيره ينصب في الكنوز لحراستها (٣) السفسطة قياس مركب من الوهميات يراد به افحام الخصم واسكاته على غير حقيقة
(٤) الباتر السيف · والسبع الطباق السموات (٥) الحنيف الصحيح الميل الى الاسلام الثابت عليه وكل من حج او كان على دين ابرهيم

وإذا عكست سمعت من افواههم ... قصصاً اتت عن جرهم عن عاد (١)
برواية قد أفرغت بقوالب ... مسبوكة مرفوعة الإسناد
لو لم يكن للبعث بعض علائم ... تبدو لخلت القول من حماد (٢)
قوم قد اعتموا بكل نقيصة ... وتزملوا من عارهم بيجاد (٣)
جهلاً حووا لوثما طووا شراً نووا ... زلوا هووا ضلوا غووا بعناد
ولقد وزنت طباعهم كدراهم ... وزنت بكف الجهبذ النقاد (٤)
وخبرتهم وسبرت غور قلوبهم ... فاذا هم كنف على أعواد
قلب بلا نور وأعصاب بلا ... حس وفاكرة بغير رشاد
صرعى لبانات نشاوى لذة ... أسرى سلاسل شهوة الأجساد (٥)
رانت على أحلامهم شهواتهم ... وسطت مطامعهم على الأنداد (٦)
قد ستروا اسواءهم بزخارف ... كالنار يستر جمرها برماد
سطعت روائح جهلهم وفجورهم ... كالنتن منبعثاً من الألحاد (٧)

---

(١) جرهم وعاد قبيلتان كانتا قديماً في الحجاز (٢) البعث النشور اي احياء الموتى. وحماد هو المعروف بحماد الرواية كان على عهد الدولة الاموية وهو راوية للشعر حسن الاطلاع ثبت الرواية (٣) تزملوا اي التفوا باثوابهم. قال امرؤ القيس

كأن ثبيراً في عرانين وبله ... كبير اناس في بجاد مزمل

والبجاد ثوب مخطط (٤) الجهبذ الذي يزن الدراهم وينقدها وينظر في زيوفها (٥) اللبانات جمع لبانة وهي الحاجة والوطر من غير فاقة بل من همة. والنشاوى السكارى (٦) رانت غلبت. والاحلام العقول. والانداد جمع ند وهو المثيل والنظير ولا يكون الا مخالفاً. يقال ما له ند اي نظير (٧) الالحاد القبور جمع لحد

حتى شكا الملاّحُ وهو بفُلكهِ ... تئن الرياحِ كما استغاث الحادي (١)

لو رمتُ وصفَ محالهم وخداعهم ... ونفاقهم بالحصر والتعدادِ

لملاتُ أطباقَ الثرى والسبعةَ ال ... أفلاكَ بالإنشاءِ والإنشادِ

فكأنهم خبثٌ تجسّم واكتسى ... لؤماً ليبلي الارضَ بالإفسادِ

يا مَن يرى ان النجاحَ مؤمّلٌ ... هيهات دون مناك خرط قتادِ (٢)

كنا نعلل بالبنين نفوسنا ... فاذابهم شرٌّ من الأجدادِ

لا ترتجِ الاصلاحَ من ابنائهم ... ولعلّه يرجى من الأحفادِ (٣)

همجٌ على فعل القبيح تطبّعوا ... وترعرعوا مذ ساعة الميلادِ (٤)

حتى غدا الوطن المفدّى جانياً ... وبنوهُ سيفاً في يد الجلادِ

أخنتْ عليه يدُ الغوايةِ مثلما ... أخنتْ على فرعون ذي الأوتادِ

واهاً لهُ وطناً به اسلافُنا ... رضعوا لبان العزّ والاسعادِ

عرفوا مقامَ جمالهِ فغدوا لهُ ... بصنيعهم كالدرّ للاجيادِ

اهدوهُ بالاصلاح حلّةَ سُندُسٍ ... وبنوا لهُ بالمجد صَرح مهادِ (٥)

حفّتْ به من جانبيهِ حدائقٌ ... من نورها نُور الهداية بادِ (٦)

---

(١) الفلك السفينة . والحادي الذي يتغنى للابل لتسير (٢) القتاد شجرٌ صلبٌ له شوك كالابر . وخرطه نزع ورقه اجتذاباً وهو مثلٌ يضرب لما لا يدرك الا بمشقةٍ عظيمة . يقال هو امرٌ من دونه خرط القتاد (٣) الاحفاد جمع حفيد وهو ابن الابن (٤) ترعرع الغلام نشأ وشبّ (٥) السندس ما رقّ من الديباج . والصرح القصر (٦) حفّت به اي حاطته . والحدائق جمع حديقة وهي روضة الورد . والنَور والزهر

تختالُ بينَ جداولٍ وخمائلٍ   وبلابلٍ تشدو فتُشجي النادي [١]

نَظَرَت اليها الزُهرُ من افلاكها   فغدتْ لها من جملة الحُسَّادِ [٢]

هي جَنَّةُ المأوى وسدرة منتهى الـ   آمال طُوبى الغوثِ والامدادِ [٣]

هذي لعمر الحق حالُ بلادنا   في عهد اهل الجدّ يا اسيادي [٤]

هل مُنصِفٌ منكم يقابلها بما   صارت اليه فيستريحُ فؤادي

آهٌ وما آهٌ بنافعِ مهجةٍ   لم تحظَ بعد عنائها بمرادِ

ها فاسمعوا الوطن المُضيَّع صارخاً   انتم اضعتم طارفي وتلادي [٥]

أفليس نحن كمن مضوا قد كوِّنتْ   أجسامنا من سائلٍ وجمادِ

لِمَ لا نكون نظيرهمْ العلّهم   كانو باربعِ ارجلٍ وأيادِ

كلاّ لعمر ابي ولكن حكمةُ الـ   أجدادِ ضيعها هوى الاحفادِ

ساروا على السنن الذي انقرضتْ به الـ   أُمَمُ التي سلفت كأمّةِ عادِ

في مثل ذا الرومان دُمّر عرشهم   وكذاك اشورٌ ومصرَ ومادي

ارجعْ الى التاريخِ فهوَ مترجمٌ   يُغنيكَ عن طِرسي ورقش مدادي

---

(١) الجداول جمع جدول وهو ساقية الماء . والخمائل الاشجار جمع خميلة . والبلابل جمع بلبل وهو طائر حسن الصوت . وتشدو اي تغني . وتُشجي اي تطرب . والنادي مجلس القوم ومتحدثهم نهاراً او المجلس ما داموا مجتمعين فيه فاذا تفرقوا زال عنه هذا الاسم (٢) الزُهر من النجوم النيرة (٣) سدرة المنتهى اسم شجرةٍ في السماء السابعة . والطوبى الغبطة والسعادة والحسنى والخير وشجرةٌ في الجنة (٤) اسيادي اصلها في اللغة «سادتي» اوردها هنا الناظم بلسان العامة تساهلاً وضرورةً (٥) الطارف من المال الحديث المستحدث . ويقابله التالد والتلاد والتليد وهو المال الموروث

وهناكَ تعلمُ مـا المصيرُ لأمّةٍ ... تبعتْ هوى الدُخلاءِ والرُوّادِ [١]
حتّى تطبّعَ اهلُها بخلائقٍ ... تذر البلادَ بلاقعاً وبوادي [٢]
تاللهِ لو حكّمتُ فانبسطتْ يدي ... لقتلتهم صلباً على الأعوادِ
مَن يفتدي الشرقَ التعيسَ واهلهُ ... هيهاتَ ليس بذي الورى من فادِ

***

أنّى وكلُّ فتىً يقولُ تمدُّني ... يقضي بتركِ مَوَاطِني وبلادي [٣]
لا عُجمةٌ تحلو ولا حرّيّةٌ ... تغلو ولا خودٌ تزينُ النادي
ان رمتُ لهواً لا ارى ليَ موضعاً ... بفنائهِ اثر التمدُّنِ بادي
اينَ المراقصُ والدساكرُ والملا ... عبُ والمقامرُ منتدى الأمجادِ
او أينَ بائعةُ الخمورِ تميسُ في ... حانوتها كالأسمرِ الميّادِ [٤]
تغنيكَ عن أقداحِها أحداقُها ... وبديعُ غُنّةِ لفظها عن شادِ
أو اين دار المومساتِ تؤمُّها ... علناً أخيَّ على ملا الأشهادِ [٥]

***

تبعوا الغُوَاةَ من الفرنجِ بسيرهم ... وهمُ الأُولى اشتهروا بنطق الضادِ

---

(١) الدخلاء جمع دخيل وهو كلُّ من دخل في قوم وانتسب اليهم وليس منهم . والروّاد جمع رائد وهو رسول القوم لينتجع لهم المرابع ويتخير المنازل وقد ذُكر (٢) البلاقع جمع بَلقع وهي الارض القفر التي لا شيء فيها . والبوادي جمع البادية وهي البرية (٣) أنّى تأتي بمعنى كيف . يشير هنا الناظم الى رغبة الناس في المهاجرة حباً بالحرية الفاسدة (٤) الاسمر الميّاد الرمح الخطّار (٥) المومسات العواهر . وهذه الابيات التي مرّت من قوله لا عجمة الى هذا البيت هي لسان الحال غواة الشبان اوردها هنا الناظم تبكيتاً لهم لا تصديقاً لمبادئهم السافلة كما يتجلى باكثر بيان من تلاوة سائر القصيدة

فتعلَّموا فنَّ الصفير وا تقنوا   تطويل اظفارٍ وضغط ايادِ
وأستعوضوا عن رائهم بالغاء تقليـداً   وباعوا ضادَهم بالدَادِ
فغدا لسانهمُ الصريحُ مخضرماً   برطانةٍ نَفَقَتْ بسوقِ كسادِ (١)
واستبدلوا أزياءهم وصفاتهم   واثاثهم حتى خوانَ الزادِ (٢)
وبذا أضاعوا جنسهم وشعارهم   وعفا دليلُ الاصلِ والميلادِ
قومٌ لقد حسبوا الجنونَ تمدُّناً   والفسقَ لطفاً والبذاء مبادي
من كل نمَّامٍ حسودٍ شامتٍ   ابـداً تراهُ بغيبةٍ وفسادِ
ان ضاعَ مِفتاحُ الجحيم لِمالكٍ   أغناهُ مِقْوَلُهُ عن المِقلادِ (٣)

***

او أشعبٍ بادي الدناءة جامعٍ   حرصَ الكلاب ونهمة الآسادِ (٤)
لم يثنِهِ يومُ التنـادِ وقولُهُ   لعبادهِ اني لبـالمرصادِ (٥)

***

او خاملٍ كَسِلٍ يُخَالُ كأَنهُ   قد قُرِنَتْ أيديهِ بالاصفادِ (٦)

---

(١) المخضرم يراد به الخليط واصل المخضرم من مضى نصف عمره في الجاهلية ونصفه في الاسلام تشبيهاً بالناقة المخضرمة · والرطانة التكلم بلغةٍ اعجمية اي غير عربية (٢) الخوان ما يوضع عليه الطعام ليؤكل (٣) مالك خازن النار في جهنم · والمقوَل اللسان · والمقلاد المفتاح (٤) اشعب مغنٍّ كان في المدينة يضرَب به المثل في الطمع ولهُ نكات مشهورة تدلُّ على حرصه وطمعهِ (٥) لم يثنه لم يرجعهُ ولم ينكص به · ويوم التناد يوم القيامة · وسائر البيت اشارة الى ما جاء في سورة الفجر وهو (ان ربك لبالمرصاد) والمرصاد هو المكان الذي يُرصد فيه العدو (٦) اي جُمعت ومنه في سورة ابرهيم « مقرنين في الاصفاد » والاصفاد جمع صِفاد وهو ما يوثق به الاسير من قدٍ او قيدٍ او غلٍّ

يقضي النهارَ على المصاطب لاعباً ... يُحيي الظلامَ بزينبٍ وسعادِ
يلقي الكواعبَ في حبائل خُبثه ... كالطير في أُحبولة الصيادِ (١)
تلقاهُ في جَلْب المكارهِ عنتراً ... وبدفعهنَّ عمارة بن زيادِ (٢)
في كل فنٍّ جاهلٌ لكنْ في ... فنِّ الخنا طودٌ من الاطوادِ

***

او باذلٍ امواله وحياته ... في سوق بنت الدَنِّ والاولادِ (٣)
حيناً تراه شارباً خمراً ولوَّاطاً ... وآونةً من الزُهَّادِ
للسحتِ يُطلقُ كفَّهُ ولسانهُ ... لتلاوةِ الانفالِ والاورادِ (٤)
يُبدي التورُّعَ لا لحسنِ تدينٍ ... لكنْ ليكسبَ نصرةَ العبَّادِ
بلسانهِ يدعو الانامَ الى التقى ... وبفعله للاثم والإلحادِ (٥)
ابداً يغشُّ ذوي السذاجة جاعلاً ... هذا النفاق وسيلةَ الإمدادِ

***

---

(١) الحبائل ج حبالة وهي المصيدة وكذا الأحبولة (٢) عنترة هو ابن شداد بن معاوية العبسي المشهور بالشجاعة والفروسة . وعمارة بن زياد من بني عمه معروف بالجبن وقعود الهمة (٣) بنت الدنّ الخمر لان الدنّ اسم الراقود الذي توضع فيه الخمر قال الشاعر

قلب الدن من احبُّ فاضحت ... نفحة الند من اياديه تهدى
قال لي اعجب فقلت ماذا عجيبٌ ... كلُّ دنٍّ قلبته صار ندا

(٤) السحت الحرام اوما قبح من المكاسب . والانفال جمع نَفَل وهو ما تتلوهُ من الصلوة والذكر زيادةً على الفرائض والواجبات وهو ما سمي شرعاً بالمندوب والمستحبُّ للمتطوّع . والاوراد جمع وِرْد وهو الجزء من القرآن يقوم بهِ الانسان كلَّ ليلةٍ والوظيفة من قراءةٍ ونحو ذلك (٥) الإلحاد العدول عن الدين والطعن فيه

او ماجنٍ نذلٍ خليعٍ نخره ُ صفعٌ يُعيد قفاه ُ كالفِرْصادِ (١)
رأيٌ بلا حزمٍ وباصرةٌ بلا هـدْيٍ وإدراكٌ بغير رشادِ
هذي بلايا الشرق لا يُرجى لها دفعٌ بلا سعيٍ من الأفرادِ

***

اذ قوَّةُ الآحاد في آلافها وسلامةُ الآلافِ في الآحادِ
هم قدوةٌ للقوم حيثُ رعاعنـا تنقادُ للاعيان كالاجنادِ (٢)
كم من كتيبة عسكرٍ فازت على الجيش العظيم بحكمـة القوّادِ
فاذا الرؤوس سعتْ لتصلِحَ سيرها أضحى جميعُ الناس في استعدادِ
فالى مَ نقسو لا نلينُ وجمرة ال ارزاء موقدها ذُرى الاكبادِ (٣)
ان الحديد الصلب لو اودعته في النار لانَ بمطْرق الحدّادِ
يكفيكمُ اهل المشارق غفلةً فالويل عمّ وسال سيل الوادي
هبّوا أسرعوا جدُّوا اجمعوا قواتكم واسعوا وراءَ الخير سعيَ جهادِ
بالحزم والإقـدام والتدبير لا بالحرب والتدمـير والافسادِ
سيما وانتم في زمان مليكنا عبد الحميـد خلاصة الاجوادِ

---

(١) الماجن هو من لا يبالي بما يقول و يفعل . والنذل الخسيس من الناس والساقط في دينٍ او حسبٍ والمحتقر في جميع احواله . والصفع هو ان يبسط الانسان يده و يضرب الاخر على قفاه . والفرصاد صبغ احمر والتوت او حمله او احمره (٢) الرعاع الطغام واوغاد الناس (٣) الارزاء جمع رزء وهو المصيبة العظيمة والذرى جمع ذروة وهي من الشيء اعلاه ومنه قول الشاعر

قومي ذرى المجد بانوها وقد علمت بكنه ذلك عدنانٌ وقحطانُ

محيي المعارف والعلوم بعدله   من بعد ما دُرست لطول تمادي
لم يجتهد قومٌ بامر صلاحهمْ   بعزيمةٍ قُرِنت بصدق مبادي
الا انهم رحمةٌ من خالقٍ   كفل العبادَ لمنتهى الآبادِ (١)

الرِفق

رافق الرفقَ خليلي   انه نعم الرفيق
واَظهِر البشْرَ فانَّ الَمرء بالبشْرِ خليق (٢)

الصدق

ان خفت شيئاً لا تقلْ   او قلت شيئاً لا تخفْ
ان الذي يحكي وبنكرُ   عُدَّ من اهل الخرف

الجدّ

لا تيأسن يا صاحبي   مَنْ جدَّ في الدنيا وَجَدْ
نَيــل الأماني جلّهُ   ما بين تدبيرٍ وجَدْ (٣)

---

(١) جمع ابد   (٢) البشْرُ طلاقة الوجه . وخليق بمعنى جدير
(٣) جلُّهُ معظمه واكثره والجدُّ الاقدام والسعي

النصح

امحض أخي النصح مجتهداً لمن يأتيك في بعض الامور مشاورا
عار عليك وقد اتاك مؤملاً خيراً يعود بقبح رأيك خاسرا

السماح

اسمح لخل قد هفا لك مرة واغضض جفونك عن مسيء معترف (١)
حتى اذا اتخذ السماح ذريعة للعود ودّعه ودَعه وانصرف (٢)

مسالمة الجهول

تجنب معاداة الجهول وكن له ولو انه اخطا اليك مسالما
فذو العقل ينهاه نهاه وانما اخو الجهل لا تلقى له قط شاكما (٣)

المداراة والانس

دار الورى واملك قلوب رجالهم بالانس عز فتى انيس داری
فأخو الخصومة والعبوسة مبغض ولو انه كسرى العظيم ودارا (٤)

---

(١) هفا اي اتى هفوة وهي الزلة والسقطة (٢) الذريعة الوسيلة
(٣) شكمه سد فمه بالشكيمة وهي من اللجام الحديدة المعترضة في فم الفرس
(٤) كسرى لقب ملوك الفرس. ودارا او داريوس ملك حارب به اسكندر المكدوني وله معه مواقع مشهورة

﴿ التربية في الصِغَر ﴾

هذِّبْ وليدَكَ ما استطعت مثقفاً منذ الحداثةِ خُلْقَهُ وطباعهُ[1]
فالمهر يسهل مُحْوِلاً تذليلُهُ لكن متى كبر استحال طِباعهُ[2]

﴿ الحبُّ الطاهر ﴾

يا من يعيّرني بالعشق مزدهياً مع انه مَثَلٌ للفسق سيّارُ
ما العشقُ عيبٌ ولا عارٌ لذي ادب وانما الفسق فيه العيب والعارُ

﴿ المروءة ﴾

ان رمتَ تعلو على الأغيار منزلةً كن جالباً ما استطعتَ النفعَ للبشرِ[3]
فقيمة المرء في دنياه مبعثها ما يفعل المرء من نفعٍ بلا ضررِ

﴿ الاتضاع ﴾

يا من يتيهُ على الاغيار غطرسةً مهلاً فقد ندَّ عنكَ العزُّ والشرفُ[4]

---

(١) الوليد المولود والصبي (٢) المحول الذي يمضي عليه الحول اي السنة . قال امرؤ القيس

ومثلكِ حبلى قد طرقتُ ومرضعٍ فالهيتها عن ذي تمائم محولِ

(٣) الاغيار جمع غير (٤) الغطرسة الاعجاب بالنفس والتطاول على الاقران . وندَّ عنه بمعنى نفر وشرد

انتَ الترابِ وأكّالُ الترابِ وما أكولُ الترابِ على مَ الكبْرُ والصلَفُ (١)

حفظ السرّ

ما كل ذي ودٍّ نشا ... يرعى العهود كما نشا
فلنكتم السرَّ الذي ... نستاءُ منه اذا فشا (٢)
حتى ولو عن صاحبٍ ... في حِجْرِ نعمتنا أُنشي (٣)

حقيقةُ المجد

ما الفخر في نشبٍ نحويهِ او نسبٍ ... نبديهِ او شَنَبٍ يُبدي لنا صدَا (٤)
بل في علومٍ وآدابٍ نزاولها ... تحوِّلُ القلب نورًا والنهى رشدا

الأثرُ الخالد

يا مثريًا ينفق الأموالَ مزدهيًا ... باللهو والبذخ والتبذير والسرَفِ (٥)

---

(١) الكبر الكبرياء . والصلَف ادعاء الانسان بما ليس عندهُ والاعجاب والتكبُّر (٢) نستاء مطاوعة ساء يقال ساءه فاستاءه (٣) يقال نشا فلان في حجر فلان اي في كنفه ومنعته وحفظه وستره (٤) النشب المال الاصيل من الناطق والصامت يقال « لهم نسب وما لهم نشب ان هم الا خشب » . والشنب ماء ورقة وبرد وعذوبة في الاسنان تستحب قال ذو الرمة

لمياء في شفتيها حُوَّةٌ لَعَسٌ ... وفي اللثاث وفي انيابها شنبُ

(٥) المثري الكثير المال . وازدهى تاه وتكبر واستخفه العجب . والبذخ تعاظم الشان والتكبر والعلو . والتبذير تبديد المال اسرافًا

هلا صنعتَ بهذا المال مأثرةً ... توليكَ ما الدهر باقٍ منتهى الشرفِ (١)

﴿ التوكُّل ﴾

سلِّمْ امورك للالهِ فانــهُ ... كفل السلامةَ للوجودِ وجودُهُ

هيهات نبطئ رحمةٌ من خالقٍ ... عمَّ الورى نِعَمًا نداهُ وجودُهُ (٢)

﴿ الفضول المستحسن ﴾

لازمْ أخا الفضلِ واُنقل عنه مطَّرِحًا ... عنك الفضولَ بغير العلم والادبِ

لولا الفضول لما حصِّلَتْ معرفةٌ ... ولا انقطعتُ الى التحصيل والطلبِ (٣)

﴿ صيانة اللسان ﴾

نزِّه لسانك يا نزيهُ عن الخنا ... فالنطق ان لم تعلهِ يدنيكا (٤)

واحذر معاشرة السفيهِ فإنهُ ... جَرِبٌ أخاف عليكَ ان يعديكا (٥)

---

(١) هلاَّ حرف تبكيت والمأثرة المحمدة والاثر الكريم يبقى الى زمنٍ طويل

(٢) الندى والجود مرادفان للكرم والسخاء (٣) الفضول اشتغال الانسان بما لا يعنيه والتعرُّض لهُ وهو مذمومٌ الاَّ في التماس العلم (٤) يدنيك اي يخفض منزلتك ويحطُّ قدرك (٥) الجرب داء عضال معروف ويعديكَ من عدوى المريض للسليم

✻ الصلاح ✻

دَع السلاحَ لأَهل الحرب تعشقهُ   وأهوَ الصلاح ولُذْ بالعلم والأَدب[1]
واصفع قفا احمقٍ قد قال سفسطةً   السيفُ أَصدق انباءً من الكتبِ[2]

✻ الصبر ✻

لا تحزننَّ لدهرٍ صفوهُ كدرٌ   سيأن ضحكٌ ونوحٌ عند ذي هوَجِ[3]
فأصبر أُخيَّ اذا نابتكَ نائبةٌ   من يزرع الصبر يحصدْ سُنْبُلَ الفرجِ[4]

✻ ادبُ الكلام ✻

تأدَّب في حديثكَ واختصرْهُ   وضمّنهُ الفوائدَ يا غلامُ
ولا تجعل كلامكَ ذا كِلامٍ   فعنوان الكمال هو الكلامُ[5]

✻ ادب الجلوس ✻

جالس ذوي الآداب واُجزِل   ما استطعتَ ثنا جليسكْ
واذا دخلت الى مجالسهم   تأدَّب في جلوسكْ

(١) لاذ به اي عاذ به والتجأ اليه (٢) الانباء جمع نبإٍ وهو الخبر . والشطر الاخير تضمينٌ (٣) الهوَج الحمق والطيش والتسرُّع (٤) أُخيّ تصغير اخي . والنائبة المصيبة والنازلة (٥) الكِلام الجراح جمع كلم

﴿ شرطُ الصداقة ﴾

ان الودودَ هوَ الذي ان ضنَّ دهرُكَ جاد رفدا [1]
لا خير في خلٍ اذا شا مَ افتقاركَ مال صدّا

﴿ المتانة ﴾

لا يستخفنَّكَ توفيقٌ اصبتَ بهِ خيرًا فللدهر إقبالٌ وإدبارُ
يا ربَّ ذي نعمةٍ كالبحر واسعةٍ اضحى فقيرًا لهُ في الجوع اخبارُ

﴿ اوروباً ﴾

يا ملوكَ الغرب حتى مَ تعبُّون العساكرْ [2]
وعلى مَ كلُّ فردٍ منكمُ للسيف شاهرْ
بعضكم يخشى هجومَ البعض غدرًا وهو غادرْ
والسلاحُ المتلفُ الأرواح فيكم متكاثرْ
مِدفعُ الرشِّ بواريدُ الوحى بيضُ البواترْ [3]
صمَّت الآذانُ عن سمعِ صدى صوت القنابرْ
تسلبون الإبنَ من آبائهِ رغمَ المناخرْ
لتضحّوهُ على مذبحِ أطماع السرائرْ

---

(١) ضنَّ بخل . وجاد سخا واعطى . والرفد الاعانة بمالٍ او قولٍ او فعلٍ
(٢) عبأَ الجيش جهزهُ وهيأهُ للحرب (٣) الوحى العجل والسرعة ويراد بها هنا بنادق « مارتين » وامثالها كما يراد بمدفع الرش « المتراليوز » واشكاله والبواتر السيوف الماضية

تخربون المدن حتى تبتنوا حصن المقابرْ
والورى بين يديكم كُرَةٌ في كفِّ قاصرْ
والردى يجري وراكم حاسراً للكلِّ حاسْرْ (١)
وضرام الحرب ذاكٍ وملاك الموت ذاكرْ (٢)
وشراب الحَين صافٍ وغراب البين صافرْ (٣)
والملا باكٍ وشاكٍ والبلا راضٍ وشاكرْ
أذباباً خلتمونا ام بعوضاً ام زنابرْ
اننا والله انسٌ مثلكم اولو بصائرْ
قد حكمتم فظلمتم وسراط العدل ظاهرْ
وأضعتم رونق الملك بادمان الزماجرْ
حيث مزتمْ اخسع الاعراض عن اسمى الجواهرْ
وانتزفتم ثروة النا س مكوساً وخسائرْ (٤)
وفغرتمْ لابتلاع الارض طرًّا شدقَ كاسرْ (٥)

---

(١) حسره بمعنى كشفه وقشره (٢) الضِرَام ما اشتعل من الحطب وجمرٌ ذاكٍ اي ملتهب (٣) الحَين الهلاك والمحنة ووقت الأجل ومنه المثل « اذا حان الحين حارت العين (٤) المكوس جمع مكس وهو ما يأخذه اعوان السلطان ظلماً عند البيع والشراء او دراهم كانت تؤخذ من بائعي السلع في اسواق الجاهلية قال الشاعر

وفي كل اسواق العراق اتاوةٌ وفي كل ما باع امرؤٌ مكس درهمِ

(٥) فغرفاه اي فتحه والشدق طفطفة الفم من باطن الشدقين وهما شدقان والجمع اشداق وقد قيل « من شق الاشداق تكفل لها بالارزاق »

اين نابليونُ من تَيمور او من شلمناصر [1]
كلُّهم صاروا سواءً كلُّهم بالفتك ماهرْ
كلهم آساد غابٍ همُّهم تخريبُ عامِرْ
لم يَعُدْ فضلٌ لعصر النور من عصر الدياجرْ [2]
لا ولم تنجعْ علومٌ نالها القوم الاواخرْ [3]
تدَّعون الحقَّ لكنْ جلُّكمْ بالحقِّ ماكرْ
تدَّعون العدلَ لكنْ كلكم بالعدل ساخرْ
حزتمُ النعمةَ والكلُّ لذي النعمة ناكرْ
لمتى هذا التلاحي بينكم مثل الضرائرْ
أقلوبٌ في حشاكم ام حديدٌ ام محاجرْ
وملوكٌ يُصلحون الارض انتم ام عناترْ
قد كفى يا قوم ما انتم عليه من مفاخرْ
فدعوا العالم يرتا ح فما السلم بضائرْ
اعلموا يا قومُ ان الكل بالدنيا مُسافرْ
حققوا يا قوم ان الموت عنكم غير صابرْ

---

(١) نابليون وتيمور وشلمناصر ملوك فاتحين غزاة اشتهروا بكثرة حروبهم وبما ابادوا من الخلائق في مواقعهم الدموية (٢) الدياجر الظلمات جمع ديجور
(٣) يقال نجع فيه الدواء والطعام والوعظ والخطاب اي دخل فأثر فيه وظهر اثرهُ ونفعهُ

افقهوا يا قوم ان الكلَّ للاجداثِ سائرْ (١)
إنَّما الملكُ لربٍ قاهرٍ للناسِ قادرْ
واذا ما كان منكمْ من بدين الله كافرْ
فسلوهُ هل بدينِ الطبع تستحلى الكبائرْ (٢)

✻ الاقتصاد ✻

تذكَّرْ يا أخي قولاً قديماً لذي حزمٍ رماهُ فتى ببخلِ
ففيهِ حكمةٌ دقَّت ورقَّت وراقت واسترقَّت كلَّ عقلِ
وقد اوردتُهُ فيما يليهِ بتضمينٍ وايداعٍ ونقلِ (٣)
(لعمركَ ليس إمساكي لبخلٍ ولكن لا بني بالخرج دخلي)
(وفي طبعي السماحةُ غير اني على قدر البساط مددت رجلي)
ألا أفهمْ ما اردتُ وكنْ لبيباً ولا تكثر على الإمساك عذلي

---

(١) الاجداث جمع جَدَث وهو القبر ومنه في سورة نوح «يوم يخرجون من من الأجداث سراعاً كانهم الى نَصْبٍ يوفضون» (٢) الكبائر جمع كبيرة وهي الاثم الكبير ويقابلها الصغيرة جمع صغائر (٣) الابداع نوع من البديع وهو ان يضمن الشاعر نظمه ابياتاً او بيتاً من شعر غيره بشرط ان يحوّل معناه الاصلي الى غير ما وُضع لهُ وينقلهُ من الغزل الى المديح او من المديح الى الهجاء وهلمَّ جرًّا فان لم يتم هذا التحويل كان الاخذ تضميناً نظير البيتين الواردين بعد في المتن بين هلالين اشارة على كونهما للغير

النقشُّف

زدْ في الحيوةِ تقشُّفًا واعتدْ على خشِنِ المعاشِ وذُدعن النفس الكلَفْ (١)
فلربما الدهر الخؤُون يردُّ ما أَعطى فتسلمك الغضاضة للتلفْ (٢)
اذ كلُّ همٍّ مهلكٌ ذا نعمـةٍ أَلِفَتْ طبائعهُ التنعُّمَ والترفْ (٣)
لكنما الافراطُ فيـهِ معرَّةٌ فاحذرْهُ واُحرِصْ ماحييتَ على الشرفْ

مُغالبة الدهر

كُنْ رابطَ الجاشِ ان جار الزمانُ ولا
تكُنْ جَزُوعًا ولا تقعدْ عن الطلبِ (٤)
مَنْ لانَ للدهرِ كان الدهرُ سيدَهُ
ومَنْ قسا نالَ منهُ زُبدَةَ الأَربِ (٥)

---

(١) ذاد عنهُ اي طرد ودفع (٢) الغضاضة من قولهم غضَّ من فلان غضاً وغضاضةً اذا نقص ووضع من قدره (٣) قولهُ كل همٍّ مهلكٌ لا يستحيل بالانعكاس اي يُقرأُ طرداً وعكساً فيستوي والترَف اللين وسعة العيش والتنعم
(٤) رجلٌ رابط الجاش اي ساكن القلب عند الفزع لشجاعته (٥) زبدة الحليب وزبده خيرهُ الذي يستخرج منه بالمخض . والأَرب الحاجة لشيءٍ لا يتوصل اليها الانسان الا بالدهاء والاحتيال

✵ أَدبُ الخطاب ✵

لا تُعلِ صوتكَ في الخطا ب ِ ولا تكرّرْ ما تقولْ
فالصوتُ يخفضُ حين يرُ فعُ قدْرَ أَصحاب المقولْ
وكذاكَ تكرارُ الكلا مِ يُعَدُّ من نقصِ العقولْ

✵ التربية ✵

امنعْ عن ابنكَ ما يريد مُروِّضاً اخلاقَه منذ الحداثةِ تربحهْ (١)
لكن اذا عوَّدتهُ منذ الصِبا نَيلَ المنى هيهات دهركَ يصلحهْ

✵ كتمان المصائب ✵

اكتمْ مصائبكَ التي جرّعتها ان كنتَ تُحسبُ من ذوي الاحلامِ
ما بعد إعلان المصائب للملا الأَ البلا وشماتة اللوّامِ

✵ فوائدُ الاختلاط ✵

مَنْ يعتزلْ يحرم فوائد جمّةً لا شيء يكسبها نظير الاختلاطْ
فأَحببْ وعاشرْ واصطحب متودّداً لكن لِمَنْ سلكوا السواءَ من السراطْ (٢)

---

(١) روِّض اخلاقهُ اي ذلِّلها واصلهُ من ترويض الخيل وتذليلها للركوب وحسن السير والجري (٢) السواءُ المستوي المستقيم او الوسط بين الحدين والسراط السبيل الواضح

التفكُّر

تفكَّرْ في عواقب كلِّ امرٍ اذا رمتَ السلامةَ في معاشِكْ
وايَّاكَ التمدُّد عن غرورٍ باطول من قياس مدى فراشِكْ

مكارم الخُلُق

اذا لم تُقابِلْ صاحِ بالعفو مجرماً وبالرِفدِ طلاَّباً وباللطف مُغلظا [١]
يئستَ وحقَّ اليأسُ من صحبةِ الورى واصبحتَ من ذمِّ الخلائق في لظي [٢]

الوحدة العثمانيَّة

او

الالفة والاتحاد

يا بني الاوطان هبُّوا وانفضوا هذا الرقادْ [٣]
لمتى انتمْ نيــامٌ حلَّ إبَّانُ السهادْ [٤]
لمتى هذا التواني أَأَلى يوم التنادْ [٥]

---

(١) الرفد العطاء والمعاونة ببذلٍ او قولٍ او غير ذلك · والمغلظ من اغلظ في القول اي خشُن وعنف بهِ (٢) اللظي النار ومن اسماء جهنم (٣) هبَّ من رقادهِ انتبه واستفاق (٤) ابَّان الشيء حينه (٥) يوم التناد يوم القيامة

لمتى انتم كسالى حسبكم هذا الفسادْ
لمتى تلهون جهلاً برباب وسعاد (١)
لمتى يرضيكمُ الذلُّ أفي الذل المرادْ
لمتى هـذا التحامي لمتى هذا التضادْ
لمَ لا تقصون عنكمْ ضرّكم بالاتحـادْ
لمَ لا تسعونَ في نيـلِ العُـلا بالاعتضادْ
ايُّ خيرٍ من شقاقٍ شقيَتْ منه البلادْ
ايُّ نفعٍ لشجـارٍ هدَّ اركان الودادْ (٢)
اتركوا هذا وهـذا واسلكوا سبْلَ السدادْ
قبل ان تتبعوا أُمـةَ فرعونٍ وعادْ
ازرعوا فالغير قد با شرَ أعمال الحصادْ
اسعفوا السلطان في إصلاح احوال العبـادْ
فهو يبغي الخير لكن عجزنـا زاد فسادْ
لا يصون الشرق في ذا العصر حربٌ وجلادْ
او سياساتٌ على التفضيـلِ تُبنى وتُشادْ
بل مساواةٌ موءاسا ةٌ وئامٌ واتحادْ (٣)

---

(١) رباب وسعاد عَلَمان للنساء (٢) الشِجار الخصام والنزاع
(٣) الوئام الوفاق ومنهُ المثل لولا الوئام لهلك الانام اي لولا موافقة الناس بعضهم بعضاً في الصحبة لهلكوا

وإخاءٍ يربط الأجنـاس طرًّا بمباد[1]
كيف تحيى جثةٌ لم تحوِ رأسًا وفؤاد
فاجمعوا تحت لواء العرش اجزاء البلاد
حيث يغدو الكل جسماً واحدًا نامي السواد[2]
يخدمُ الهامةَ والها مـةُ توليه الرشاد
فبلا هذا البلايا زادنا ما الغيث جاد
كلنا قومُ مليكٍ واحدٍ ندْبٍ جواد[3]
بعضنا اخوان بعضٍ حيثما السلطان ساد
رمق الامةِ أضحى يا رجالي في نَفاد[4]
ادمنوا السيرَ فدرب العزِ قاصٍ ذو امتداد
واقتدوا بالغرب ان الغرب مِصباحُ الرشاد
أحكَمَ التدبيرَ في دنيـاهُ حزمًا فأجاد
وحدوا المبدأَ وانحوا نحوَ من يبغي الجهاد[5]
بتأنٍ وتروٍ وثباتٍ واتحاد[6]

---

(١) الإخاء مصدر آخاهُ اي صار لهُ اخًا (٢) السواد من الناس عامتهم والعدد الكثير (٣) الندْب السريع الى الفضائل (٤) الرَمق من الانفس بقيتها. والنفاد الفناء (٥) الجهاد الحرب والقتال محاماةً عن دين الحق
(٦) تروَّى في الامر اي تفكر واستعمل رويتهُ

قد أضعتم مجدكم مذ همتمُ في كلِّ وادْ[1]
فاذا دمتم على ذا الحـالِ يا بئسَ المعادْ
ارضكم أمَّتْ خرابًا تحتكم تشكو الفسادْ
ماؤكمْ غارَ عليكم غارَ إشفاقًا فبادْ[2]
طَوْدكم لو شامَ فعلاً صُنْعَكم فيهِ لمادْ[3]
اين تجر الشرقِ قد أو دى بهِ داءُ الكسادْ[4]
اين هاتيك الصناعا ت التي تعلي العمادْ
اين اين الحرث والغر س واحياءُ النجادْ[5]
اين في الاوطان مَن يحسنُ فنَّ الإقتصادْ
اين حسن السعي اين الجـدُّ اين الإجتهادْ
اين أهل العلم اهل الفضـل مَن منا أفادْ
ايُّ ذي مالٍ بنى بيتـاً لتعليم وشادْ[6]

---

(١) هامَ الرجل اي ذهب على وجهه من العشق او غيره لا يدري اين يتوجه
(٢) قولهُ غار عليكم من الغيرة وغار الثانية من قولهم غار الماء اي ذهب في الارض وسفلَ فيها والاشفاق الخوف و باد بمعنى هلك (٣) الطَّوْد الجبل . وشام اي رأى من قولهم شامَ البرق اذا رأى وميضهُ . ومادَ الجبلُ اي اهتزَّ
(٤) اودى بهِ اي اهلكهُ واماتهُ (٥) النجاد جمع نجد وهو ما ارتفع من الارض (٦) شاد البيت اي بناهُ وطلاهُ بالشيْد وهو ما يُطلى به الحائط من جصٍ ونحوه . ومنه في سورة الحجّ وقصر مشيد اي مرفوع مجصص

كلنا أَهلُ خمولٍ　　كلنا صَرعى مهادْ [1]
كلنا نحسنُ لكن　　رقش طرسٍ بمدادْ [2]
قد سطا الجهلُ علينا　　منذ أَجيالٍ وسادْ
ماتَ فينا الحزمُ حقاً　　فالبسوا ثوب السوادْ
حقٌ للغيدِ بان يبدينَ ازياء الحدادْ [3]
يا بني جنسي كفانا　　حطّةً بين العباد [4]
كيف أَضحيتم قُعودًا　　بعد إِدمان الطرادْ [5]
هل خَبَت جمرةُ ذاك العزمِ يا أَهلَ البوادْ [6]
ام كبا زندكَ ياشر　　قَا لهُ بُنى الزِنادْ [7]
لا يريدُ الله شرًّا　　لا تَقُلْ ربي أَرادْ
دَعْ عداوات الديانا　　ت وملْ نحو التوادْ [8]

---

(١) صَرعى جمع صريع وهو الطريح في الارض والمصروع · والمهاد الارض

(٢) الرقش النقش والزخرفة ويأْتي بمعنى الكتابة · والطرس الورق المكتوب والمداد الحبر　(٣) الغيد جمع الغادة وهي المرأَة الحسناء الناعمة · والازياء جمع زِيّ (والعامة تفتح الزاي) وهو هيئة الملابس (مولَّدة) قال الشاعر

اتاني في قميص اللاذ يسعى　　عدوٌّ قد تلقَّب بالحبيبِ
فقلتُ لهُ لمَ استحسنت هذا　　وقد اقبلتَ في زيٍّ عجيبِ

والحِداد ترك المرأَة زينتها وخضابها بعد وفاة زوجها　(٤) الحطة الانحطاط

(٥) ادمان الطراد مداومة الاستمرار عليه　(٦) خَبَت النار اي خمدت وانطفأَت والبوادي جمع بادية وهي الصحراء وخلاف الحضَر　(٧) كبا الزند اي لم يورِ ويقدح نارًا　(٨) التوادُّ التحابُّ من الودّ

ترقَ عزًّا تلقَ حظًّا وغناءً وازدياد
فاتخذْ نصحي دليلاً تلفِ منهُ خيرَ هادْ

الاجتهاد

عليكَ بان تسعى وتجهد دائبًا لخيرك كي تغدو بدنياك مشكورا[١]
فان نلت خيرًا كان ما انت راغبٌ وان لم تنَلْ اصبحت لا شك معذورا

اعقلْ وتوكَّلْ

يا من يقول تكاسُلاً اذ لا يجدُّ ويشتغلْ
انّي على ربي أتكلتُ فلا يخيبُ متكل
أحسنتَ لكن يا اخي اعقِلْ بعيرك واتكلْ[٢]

---

(١) الدائب من دأب في عملهِ اذا جدَّ وتعب واستمرَّ عليهِ (٢) اشارة الى قولهِ في الحديث «اعقِلْ وتوكل» واصلهُ ان اعرابيًا ورد يثرب على عهد النبي (صلعم) فترك ناقته بلا عقال في ضاحية المدينة وذهب الى شأنه فلما عاد الى حيث اناخها لم يجدها فذهب الى الرسول يقول انني تركت ناقتي اتكالاً على حسن جوارك فشردت وندَّت فلم القها فاجابه «اعقل وتوكل» يريد ان يقول لهُ احتط اولاً واستدرك امرك ثم اتكل لان الاتكال لا يجدي مع الاهمال · وقيل ان هذه الحادثة جرت مع عمر الفاروق (رضه) والله اعلم

﴿ بذل الوسع ﴾

يسعى الفتى نحو العلا لكن على مقدار جِدِّهْ (١)
ما حيلةُ الانسان ان لم يكتنفهُ حسنُ جَدِّهْ (٢)

﴿ الإستقامة ﴾

كُنْ مستقيماً ما حييت ولا تزِغْ تحرِزْ غنى الدنيا وأَجر الدينِ
لا تغترِرْ بكلام أَحمقَ جاهلٍ قد قال من خطَلٍ وفرط جنونِ (٣)
مَن يستقِمْ يحرَم مُناهُ ومن يزغْ يختصَّ بالإسعاف والتمكينِ (٤)
انظرْ الى الأَلِف اُستقام ففاتهُ عُجْمٌ وفاز بهِ اعوجاجُ النونِ (٥)
فمن المحقَّق ان حائكَ بُرْدهِ ضعفت مشاعرُهُ بضعف يقينِ (٦)

---

(١) الجدّ (بكسر الجيم والعامة تفتحها) الاجتهاد والسعي وضد الهزل
(٢) يكتنفهُ احاطهُ من جانبيهِ والجد (بفتح الجيم) البخت والحظّ
(٣) الخطَل السفه والتكلم بالفحش وبه لُقب الاخطل الشاعر قال الفرزدق
يا ارغم الله انفاً انت حاملهُ يا ذا الخنا ومقال الزور والخطلِ
(٤) المنى جمع منية وهي البغية والمراد والزيغ الميل والعدول عن الحق
(٥) الأَلِف والنون من حروف المعجم والعجم النقط يقال حرف مهمل اي خالٍ من النقط وحرف معجم اي منقط وهذان البيتان وردا هنا على سبيل التضمين اذ ليسا من نظم المؤلف (٦) البُرْد الثوب المخطط والمشاعر الحواس قال الشاعر
والرأْس مرتفعٌ فيهِ مشاعرهُ يهدي السبيل لهُ سمعٌ وعينانِ

﴿ الحَزْم ﴾

كُنْ حازماً فالحزمُ حرزٌ للفتى والفضلُ زَيْنٌ والتفضُّلُ أَزْينُ
فاَجذب محبَّكَ بالمكارمِ والولا واُدفعْ عدوَّك بالتي هيَ احسنُ

﴿ حفظ العهد ﴾

مِلْ نحوَ من والاكَ واكثر برَّهُ ابداً وحافظ بِما حييت على ولا(١)
واذا رأيتَ أَخا نعيمٍ مسهُ ضيمٌ فعجِّلْ في اغاثتهِ ولا(٢)

﴿ الدماثة ﴾

اتَّضِع واخفضْ جنا حكَ للمتَّضعينْ
لا تكُنْ مستكبرًا أنتَ من ماءٍ وطين

﴿ التوليد ﴾

إجعل كلامكَ مما انتَ تنسجهُ لا من مقال رواهُ عمرو عن بكرِ
مَن كان كالببغا يهذي بما سمعتْ آذانهُ هان بين الناس واُستزري(٣)

---

(١) اراد ان يقول على ولائه فاكتفى (٢) اكتفاه من قولهِ لا تبطي والضيم الظلم والقهر (٣) الببغا طائر معروف فيهِ قابلية بمحاكاة الانسان في كلامه واستزري اي احتقر والهاذي من يأتي بالهذيان اي يتكلم بما لا يفيد او بما لا معنى لهُ

الاعتصام بالله

صُنْ ماءَ وجهكَ من عبدٍ تؤمّلهُ   واشدد يديكَ بحبل الله معتصما (١)
ان لم يرد بكَ خيراً من براكَ فلا   تحظى بشيءٍ ولو قاضي الورى حكما (٢)

الاحتراز

اضبطْ امورَكَ يا اخي متحفّظاً   حتى ولو ممَّن سمّا انصافا
لا بدَّ ان يُبلى بداءٍ معضلٍ   مَن في الشتا جعل السماء لحافا (٣)

موءاساة المحتاج

ان رمتَ يا صاحِ ان يثني عليك فكُنْ   ما دمت حيّاً لهمْ الناس فرّاجا
أجلُّ ايامكَ اللاتي تفوزُ بها   يومٌ تكون بهِ آسيت محتاجا (٤)

التأنّي

لا تعجلْ ذمَّ شيءٍ   ظنّ فيهِ بعض ضيرْ (٥)

---

(١) ماء الوجه رونقهُ ونضارتهُ يقال بذل فلان ماء وجهه ان طلب ما لا يُستحسَن منه وسأل الناس واذلَّ نفسه لهم (٢) الورى الخلق (٣) الداء العضال والمعضل الذي لا دواء لهُ او الذي غلب الاطباء واعجزهم عن برئه
(٤) اللاتي والتي . تأنيث الذي آساهُ وواساهُ اي جعلهُ اسوةً لنفسهِ في ماله وقاسمه فيهِ (٥) الضير الضرر

فعسى تكرهُ شيئاً وهوَ خلي لكَ خيرٌ[1]

الاشتغال بما يفيد

ألا خُذْ من زمانك ما تراهُ مفيداً في الحيوةِ وفي المماتِ
فانَّ الموت لصٌ لستَ تدري وحقِّكَ اي متى يا صاحِ يأتي

المساواة

ان التساويَ في الحقوق فريضةٌ حتمٌ على الحكام حسن وفائها
هيهات تثبتُ في بلادٍ سطوةٌ عقدتْ على التفضيل بندَ لوائها[2]

شرطُ الحكومات

انَّ اختلاف الدين ليس بمانعٍ ابداً ذويه من الترقي والرُتبْ
فلتحذرنْ حكومةٌ لم تتخذْ هذا السبيل حلول نازلة العطبْ

وسائل النجح

مَنْ عزَّ بزَّ ومن جادَ استعزَّ ومن يحلُمْ يحبُّ ومن يستعلِ لا يُمدحُ[3]

---

(١) اراد ان يقول يا خلي فحذف اداة النداء (٢) اللواء العَلَم والراية
(٣) من عزَّ بزَّ مثلٌ معناه من غلب اخذ السلب · والاستعلاء طلب الترفع على الناس

ومَن يجدُ ينَلْ خيرًا ومن غلبتْ عليهِ اهوآؤهُ هيهات ان يفلَحْ (١)

﴿ وصيَّةٌ للآباء ﴾

ان مالَ طفلكَ للألعاب مشتغلاً بالنقش والحفر والتصوير والتزيينْ
لانهُ ربما عادت ملاعبهُ على الصناعة بالإصلاح والتحسينْ

﴿ العلمُ والجهل ﴾

انشدها الناظم في مدرسة الاميركان باللاذقية على اثر مناظرة جرت بين تلميذين في العلم والجهل اثناء حفلة الامتحان السنوي سنة ١٨٨٢

ويكَ يا من جاءني ممتدحًا جهلهُ ما الجهل للانسان فخرُ (٢)
انما الجهلُ وبالٌ دائمٌ ذلةٌ ضنكٌ ضنىً تعسٌ وضرُّ (٣)

---

(١) الاهواء جمع هوى وهو ارادة النفس محمودةً كانت او مذمومة ثم غلب على غير المحمود منها ومنه فلانٌ من اهل الاهواء لمن زاغ عن الطريقة المثلى ويسمى اهل الاهواء باهل البدع وقال في التعريفات الهوى ميلان النفس الى ما تستلذه من الشهوات من غير داعية الشرع . وقد جاء في القرآن « لا ينطق عن الهوى » اي عن غرض النفس وميلها (٢) وي كلمة تعجب وزجرٍ تقول وَيْ لزيدٍ ويكنى بها عن الويل ثم يليها كاف الخطاب كقولهِ

ولقد شفا نفسي وابرأ سقمها قول الفوارس ويك عنتر اقدِمِ

ويزعم الكسائي ان اصل ويك ويلك فالكاف على هذا ضمير مجرورٌ

(٣) الوبال الشدة

آفـةٌ سقمٌ عذابٌ منكرٌ   علّـةٌ للمرء بل موتٌ وقبرُ

كم وكم من دولةٍ ذللها   بعد ما حفَّ بها عزٌّ ونصرُ (١)

وغنيٍّ مترفٍ غادرهُ   معدماً القاهُ وَسْطَ القفر فقرُ (٢)

وسريٍّ قد علا حتى على   زُحَلٍ حلَّ به ذلٌّ وعسرُ (٣)

كم نرى في عصرنا من أمةٍ   نالها من جهلها حيفٌ وخسرُ (٤)

وبلادٍ أصبحت دارسةً   بعد اذ كان لها من قبلُ قَدْرُ (٥)

أرِني تدمرَ صوراً نينوى   بعلبكّاً بابلاً الكلُّ قفرُ

أينَ قرطاجنةٌ او أفسسٌ   أين قيساريةٌ الكلُّ سِفرُ

لهف قلبي ما الذي يفعلهُ   الجهل فينا حارَ للعاقلِ فكرُ

ليس للعمران في الدنيا عدوٌّ   سوى الجهل فخير الجهل شرُّ

مَن يرى في الجهل خيراً للورى   فهو من دون الملا غرٌّ وغمرُ (٦)

حيث كان العلم كانت راحةُ   الخلق لولا العلم لم يهنأك عمرُ

تفعلُ الاقلامُ فوق الطرس ما   قصّرت عن فعلهِ بيضٌ وسمرُ (٧)

هيَ ركنُ الخيرِ في الدنيا ومنها   توالى للملا حظٌّ ووفرُ (٨)

---

(١) حفَّ بها احاطها (٢) الترَف التنعم واللين وسعة العيش . والمعدم الفقير (٣) السريّ السيد الشريف (٤) الحيف الجور والظلم . والخسر الخسارة (٥) دارسة بمعنى خربة (٦) الغرّ والغَمر بمعنى الجاهل والغبي والناقص الخبرة والروية والتدبير (٧) البيض السيوف . والسمر الرماح (٨) الوفر الغنى

كلُّ مرٍّ بعد علمي قد حلا   كلُّ حلو قبل ان اعلم مرُّ
انمـا الموتُ حيوةٌ لفتى   لم ينل من دهرهِ علماً يسرُّ
ما حياتي في الورى ان كان لا   ينفع الخلق وجودي بل يضرُّ
ليس يجدي المرء هزلٌ هذيـانٌ   ددٌ لهوٌ وتلعابٌ وهذرُ (١)
بل تعاطي العلم كسبُ الفضل نيـل العلا جدٌّ   وإقدامٌ وصبرُ
كلُّ مَن في صدره علمٌ وان   لم يكن صاحب مالٍ فهوَ صدرُ (٢)
فيهِ تزدانُ عقولُ الناس ان   زان اجياد النسا ماسٌ ودرُّ
كيف لولا العلم تلقى الباخرا   ت عليها فوق متن البحرِ برُّ
او ترى سلكاً بفعل الكهرباء   يؤدّي الهند ما تبديه مصرُ
مُرِج البحران ما بينهما   برزخٌ كيف علا البرزخ بحرُ (٣)
ما الذي انشأ للانواء والريح   ميزاناً بهِ للافق سرُّ
هل ترى الجهل الذي علّمنا   ان روح الغاز في الظلمة بدرُ
وأرانا اننا في كرةٍ   لم تزل دائرةً ما دام دهرُ

---

(١) الددُ (محذوف اللام وهي واوٌ كالغدِ) اللهو واللعب قال طرفة ابن العبد

كأنَّ حدوج المالكية غدوةً   خلايا سفينٍ بالنواصف من ددِ

والهذْر التكلم بما لا ينبغي والاكثار من الخطإ والباطل في المقال

(٢) صدر القوم رئيسهم ومن يتصدر في امورهم   (٣) مُرِج البحران اي اختلطا ببعضهما . والبرزخ الحاجز بين الشيئين

وحبانا من كنوز الارضِ ما ... عزَّ عن إحصائه عدٌّ وحصرُ
عُد إذَنْ يا ايها الجاهل عن ... جهلك القاصي فما في العود نكرُ[١]
وأحسن التوبة عما جئته ... فمديح الجهل عند الله كفرُ
واطلب العلم ولازمْ مذهبي ... فنوال العلم للدارين زخرُ
وابذل القدرةَ في نصرته ... سيوافيكَ على النصرة أجرُ
هاكَ نصحي فاتبعهُ راشداً ... فاتّباع النصح للمخطىء فخرُ

﴿ عماد المجد ﴾

ألا ارحلْ في طلاب العلم واهجرْ ... بتحصيل الفنون أخي المناما
فمن رام العلا من دون علمٍ ... يجد من دون إدراك المنى ما

﴿ التحوّل ﴾

اذا جارت عليكَ بلادُ قومٍ ... ففارقها ودَعْ عنكَ الملاما
جنونٌ ان تموت وانت صادٍ ... وفي دار السوى عند الملاما[٢]

---

(١) النكر العيب والامر القبيح الشديد (٢) الصادي الظمآن والسوى الغير. والملأ الناس. وما تخفيف ماء

ابّان العتاب

ان شئتَ تزجرُ خلاً عن إساءتهِ   اليكَ فاصبرْ لهُ ما دام محتدما (١)
حتى اذا سكنتْ نيرانُ حدَّتهِ   عاتبه باللطف يقرعْ سنَّهُ ندما

الخلُّ الوفيُّ

الصفو في عيشٍ صفي   ابداً وفي خلٍّ وفي
لكنْ ذا فيما روا   هُ ثقاتنا لم يعرَفِ
ان رمت تثبت زورهم   كُنْ للملا ذاكَ الصفي (٢)

شرط الزيارة

قصِّرْ المدَّة ان زرتَ فتى   دون شغلٍ واختصرها يا أُخَيَّ
لا تَقُلْ لي لم اخسرهُ سوى الوقتِ ان الوقت اغلى كلِّ شيّ

الجَوْهر الفرْد

اقبِلْ على العلمِ قبل المال مبتدراً   يا صاحِ صاحبكَ التوفيقُ والرشدُ

---

(١) زجرهُ طردهُ مع صوتٍ ومنعهُ عن الشيء ونهاهُ . والمحتدم المغتاظ من احتدام النار اي اتقادها (٢) الزور الكذب . والملا الناس . والصفيُّ الصديق المصافي

كلُّ الجواهرِ أعراضٌ اذا امتُحنَتْ الا العلوم فتلك الجوهرُ الفردُ

نصيحةُ مخلصٍ

اسمعْ أُخيَّ نصيحةً من ناصحٍ خبرَ الحوادثَ سابرًا متبينًا (١)
لا تأْمنْ خلاً على سرٍّ ولو حققتَ حسنَ ولائهِ حتى انا

الحفظ

إِحفَظْ دروسكَ يا أُخيَّ مبادرًا فبدون حفظٍ لا يفيد طِلابُ
أَفلستَ تخجل ان سئلت ولم تجب حتى يلقنكَ الجوابَ كتابُ

العفو

تغاضَ اذا هفا خطأً محبٌّ فان العفو من شيم الكرامِ (٢)
وعاتبْ مَن اساءَ اليكَ عمدًا وان لم يصغَ زوّدْهُ التحامي (٣)

---

(١) سابرًا من قوله سبر الجرح ليمتحن غوره ليتعرَّف مقداره وبتبينه
(٢) التغاضي الاغضاء عن الشيء والتغافل عنه . وهفا اخطأ (٣) تحاماه تباعد عنه وتوقَّاه

داعية الراحة

ان رمتَ ان تحوى كمالاً بوليكَ في الدارين غُنما (١)
انظرْ لمن تسموه مالاً وأفكرْ بمن يسموك علما (٢)

سياسةُ العُمال

لا تطلبنَّ هديةً من عاملٍ وليتهُ يغدو من الخوّانِ (٣)
هيهات تفلحُ أمةٌ فيها المنا صبُ تشترى بالاصفر الرنّانِ (٤)
اعطِ الوظائفَ أهلها واستبقهم ما دامت الأعمالُ في إتقانِ
لا تجعلنَّ العزلَ موقوفاً على شكوى يلفقها أولو بهتانِ
أو شهوةٍ او بغيـةٍ او بغضةٍ شخصيةٍ او غيبةٍ من جاني
لكن على ذنبٍ يتمُّ ثبوتهُ بمحـاكم مأمونة العدوانِ
حينئذٍ لا تقتنع بالعزل بل عاقبـهُ حتى لا يخونكَ ثاني
ولكي يكون بما جناهُ وما لقي عظةً تؤدبُ سائرَ الاقرانِ
وأقِمْ على العمال كلَّ مسيطرٍ شهمٍ نبيلٍ حازمٍ يقظانِ (٥)
يحيي الليالي باحثـاً مستقصياً عن كلِّ صاحب غفلةٍ وتوانِ

---

(١) اولاهُ اكسبهُ والمراد من الدارين الدنيا والآخرة . والغُنم الكسب والمغنم
(٢) تسموه تعلوهُ (٣) العامل متولي العمالة (٤) الاصفر الرنّان نعتٌ للدينار (٥) المسيطر الرقيب والناظر

وحليف جورٍ غاشمٍ باع الهدى   وشرى الضلالَ وعاث في البلدانِ (١)
يُبقي على العاتي الى أجلٍ مسمًّى علهُ يصحو عقيبَ زمانِ
فاذا رآهُ لم يزل متهورًا   جازاه بالتنكيل والحرمانِ
بالحكم والاعلان يجزي الحق بالـبرهان لا بالرجم والكتمانِ (٢)
يجلو غوامض كل امرٍ فاسدٍ   قد موّهتهُ زخارفُ البطلانِ
يحصي الصغائر كالكبار برقهِ المنشور إحصاءً بحسنِ بيانِ (٣)
بدلائل مجموعةٍ من عُدّلٍ   وشواهدٍ مقبولة البرهانِ
حتى يحاسب كلَّ فردٍ بالذي   يجني حساب القسط والميزانِ (٤)
ولكي يردَّ جماح من لا يرعوي   عن غيهِ بشكيمةٍ وعنانِ (٥)
اذ في القصاص لكم حيوةً يا اولي الالباب من ربٍّ عظيم الشانِ (٦)
لا تُبقِ مرتشياً بمرتبةٍ ولو   اربى على بسمارك او لقمانِ (٧)
مـا نفع لقمانٍ وحكمته اذا   باع الحقوق بفضةٍ وجمانِ (٨)

---

(١) الغاشم الظالم . وعاث افسد (٢) الرجم التكلم بالظن

(٣) الرِقّ الجلد يكتب عليه ومنهُ قول الشاعر

ان هزَّ اقلامهُ يوماً ليعملها   انساك كلَّ كميٍّ هزَّ عاملهُ
وان اقرَّ على رقٍّ انامله   اقرَّ بالرق كتّاب الانامِ لهُ

(٤) القسط العدل والظلم (ضد) (٥) الشكيمة اللجام والعنان مِقوَد الدابة

(٦) الالباب جمع لبّ وهو العقل او ما زكى من العقل (٧) بسمارك وزير المانيا المشهور من سياسيي القرن الحاضر . ولقمان من حكماء العرب الاقدمين

(٨) الجمان حبٌّ يشبه اللؤلؤ او هو اللؤلؤ بعينه

سحبانُ ان أَلِفَ الرزيلةَ باقلٌ ... لكنَّ ذا بالفضل عبد مدانِ (١)
فادفع ذوي الشبهات عن خدم البلاد ... فانهم من زمرة الشيطانِ
يا ويل أقوامٍ غدت أذنابهم ... بدل الرؤوس على ذرى الابدانِ
واطلب رجالاً للوظائف لا وظا ... ئف للرجالِ تفزْ بكلِّ امانِ
فبمثل هذا لا بقرع كتائبٍ ... حاز الثنا كسرى انوشروانِ
احيى العمالة بالعدالةِ فاغتدى ... ايوانهُ يعلو على كيوانِ
ومضى وابقى للعوالمِ بعده ... ذكرًا يدور لمنتهى الدورانِ
خير الانام من استقام على الدوا ... م كما اقتضته اوامرُ السلطانِ
ان النزاهة يستعزُّ بها الفتى ... كالغيد بالياقوت والمرجانِ
فاختر لكل مهمةٍ ذا خبرةٍ ... يجلو صدى الاعمال بالاتقانِ
لا ترمينَّ بها لاحمق جاهلٍ ... يضع الزيادة موضعَ النقصانِ
هيهات يظفر في المعامعِ فارسٌ ... ما اعتاد قبل الركب في الميدان (٢)
ليست لعمر ابي المناصب مكتبًا ... شادوه قصد تعلُّم الصبيانِ
لكنها قسطاس حفظ الامن في الدنيا واسُّ الخير والعمران (٣)
لا تجعلنَّ نفور قلبك من فتى ... سببًا لقلب سريرهِ بهوانِ
ان الوظائف لا تردُّ تشفيًا ... لصدور اهل الحقد من انسانِ

---

(١) سحبان خطيب العرب المشهور يُضرَب به المثل في الفصاحة و باقل احمق يضرب به المثل في العته · وعبد المدان من اساقفة نجران مشهور بالفضل
(٢) المعامع الحروب والفتن والعظائم (٣) القسطاس الميزان

اما النبيه المستقيم فرقه ... ابدًا ولا تنظر الى الاديانِ
اذ قد أُمرتَ من الإلهِ ورُسلهِ ... باثابة الاحسانِ بالاحسانِ
لكَ فضلهُ وذكاؤهُ وطباعهُ ... امَّا ديانتهُ فللديَّانِ
واجزلْ رواتبَ كلِّ فردٍ منهم ... حتى يكون من الغنى بمكانِ
فاذا فعلتَ فأنتَ ارشدُ راشدٍ ... أَو لا فراقبْ نكبةَ الاوطانِ

المناصب

لا تزعمنْ ان المراتبَ خُصّصت ... بذوي القرائح والفؤاد النيرِ
لو كان قدر العلم يُعطى منصباً ... لغدا أَرسطو سيدَ الاسكندرِ (١)

شكيمة السفيه

انَّ السفيه اذا سطا متطاولاً ... لُذْ بالسكوتِ ولا تردَّ مقالا
فالكلب يكثر بالنباح نباحهُ ... لكنهُ بالصمتِ يهدأُ حالا

مغناطيس الأَصحاب

تقولُ سلمى ارى الخلان قد كثروا ... من بعد قلّتهم اذ زالَ اقلالُ

---

(١) يريد ان يقول ان ارسطو كان اعلم من اسكندر فلو اعطي له منصباً يناسب علمهُ لوجب ان يكون اسمى منصباً من مخدومهِ الاسكندر

وكنت قبلاً اذا حيّيتهم شتموا   او زرتهم زأروا او علتهم غالوا (١)
فقلت قد ذهبوا اذ ليس لي ذهبُ   واليوم مالوا جميعاً حيثُ لي مالُ
ان الصحابَ صحاب المالِ يا املي   فليس بدعاً اذا لانوا وقد نالوا

﴿ شقاء الحسود ﴾

عشْ يا سعيدُ كما تريدُ منعماً   بفضولِ مالكَ او بفضل علومكْ
ودَع الحسود يقولُ ما هو قائلٌ   يكفيهِ منكَ شقاؤهُ بنعيمكْ

﴿ سُنَّةُ الزمان ﴾

يا من اذا عبس الزمانُ بوجههِ   حيناً توقّعَ بعد ذلكَ كلَّ شرْ
انَّ السحاب كما علمتَ بداهةً   ترجو البريةُ غيثهُ اذ يكفهرْ (٢)

﴿ الكمال ﴾

لا تفتخر بجمالٍ   عما قليل يزولُ
بل افتخر بكمالٍ   آثارهُ لا تحولُ

---

(١) زأر الاسد اي زمجر وصوّت تصويت الغضب. وعلتهم من الاعالة. وغالوا مثل اغتالوا اي اخذوا غيلةً غدرًا   (٢) يكفهرْ يسودُّ ويظلم

الدرس والطلب

ليس الفخار باسفارٍ تنضّدها   على الرفارفِ بل بالدرس والطلبِ
يا ربَّ صاحب سِفرٍ نال فائدةً   ما نالها من حوى الفاً من الكُتُبِ

الرضى

انَّ الغنى والسعد في   هذي الديار الفانيه
عرضٌ مصونٌ وكفا   فٌ دائمٌ وعافيه

معاشرةُ النسآء

احسِنْ معاشرة النساء وكُنْ اذا   جالستهنَّ مؤدَّباً وعفيفا
واجهدْ بان ينظرنَ منكَ رزانةً   لا ان يقلنَ فتىً نراهُ ظريفا

التنعُّم

لا تكثرنَّ من المطا   عم والملابس والمراكبْ
ان التنعُّمَ يقعد الْ   انسان عن نَيْل المراتبْ

العناية

لا يبلغ الانسان دون عنايةٍ   ممن برى هذا الورى اوطارا (١)

---

(١) برى خلق وابدع . والاوطار جمع وطر وهي الامنية والمطلب والمأرب

كلاَّ ولو خاض القفارَ وغاص في لجج البحار لرزقهِ أوطارا

الصنائع

علّم وليدكَ اولاً ما يجتني منه الكياسةَ والنبالةَ والشرفْ
ثمَّ اجتهدْ بعد القراءة والكتا بةِ ان يزاول متقناً بعض الحرفْ

علَّة التقهقر

لا يعيدُ الشرقُ مجداً سالفاً يكسبُ الاوطانَ حوْلاً واعتزازْ (١)
دون ان يعتبرَ الشرعُ الورى شَرَعاً بالفعل من دون امتيازْ (٢)

التبكيت

يا من رأى الشرق في ايام حطَّتهِ عرّج قليلاً على التاريخ مطّلعا
واقرأْ احاديث اجدادٍ لنا نبغوا كانوا عقوداً بها جيد العلا سطعا (٣)
واُفقهْ وقابلْ وقفْ من فوق رابيةٍ شماءَ واصدعْ وذُدْ عن قلبك الهلعا (٤)

---

(١) الحَوْل القوة (٢) شَرَع سواء (٣) الجيد العنق
(٤) الرابية التل او الكثيب . والشماء العالية . واصدعْ بالقول اي اكشفهُ وجاهر بهِ . وذُدْ ادفع . والهلَع شدة الخوف

واجهدْ وقلْ لرجال الشرق قاطبةً ما انتمُ خلفٌ لا والذي صنعا

⁂ السعيُ والوشاية ⁂

وساعيةٍ اذا حلّت بعدْنٍ سعتْ بين الملائكِ بالاذيةْ [1]
يسائلني فتاها وهو عنها بعيدٌ كيف أُمّي قلتُ حيةْ [2]

⁂ العجبُ العجاب ⁂

او

«حقيقة الكون»

فلكٌ فيهِ دارت شهبُ حلّتهُ نجومٌ تلتهبُ [3]
حفظتْ بالجذب مراكزها بقبابٍ ليس لها طنَبُ [4]
تجري بنواميسٍ وحسا بٍ عنهُ تحدّثنا الكتبُ
قسمٌ سيّارٌ منتقلٌ ابداً لا يدركهُ التعبُ
منهُ كالارض صغيرٌ غير مضيءٍ زايلهُ اللهبُ
تحبوهُ الشمسُ اشعتها لما تلقاه فيكتسبُ

(١) والساعية الماشية بالنمائم (٢) في البيت تورية ظاهرة لا تخفى على البصير (٣) الشهب جمع شهاب وهو ما يتقاذف في السماء كانه النجم
(٤) طنب الخيمة حبلها الذي يربط الى الوتد

وكبيرٌ ازهرُ كالمرّيخ سناه يتيه بهِ القطبُ (١)
والآخر يثبتُ مرتكزاً لا يبرحُ ما كرّت حقبُ
اجرامٌ قد قامت قِدَماً بفضاء مشهدُهُ عجبُ
لا يدري الناسُ بدايته ونهايتــهُ مهما طلبوا
حركاتٌ جاريةٌ ابداً بسكونٍ صاحبهُ الصخَبُ (٢)
اعصارٌ صاعقةٌ برقٌ رعدٌ مطرٌ ريحٌ سحبُ (٣)
وظلامٌ يعقبــهُ نورٌ تنشقُّ لمطلعهِ الحجُبُ
أحكامٌ عند تأملها الاحلامُ يلمُّ بها العطَبُ
وكذاك الارض بمحورها الوهميّ تدور وتنقلبُ
بعناصرَ اربعةٍ طُبِخت مــاءٌ نارٌ ريحٌ تربُ
حملت ببراكينٍ منها فوق الوديان علت هِضبُ (٤)
بحرارتهــا ورطوبتهــا في قشرتها نبت العشبُ
وكذا الحيوان بدا ونما أجناساً مازتها رتبُ (٥)
قد رُكّبَ للتحليلِ فليس لهُ من ذي العقبى هرَبُ

---

(١) ازهر نيّر · والمريخ من الكواكب السيارة · والقطب نجم يهتدى بهِ وهو بين الجدي والفرقدين (٢) الصخَب الصوت الشديد (٣) الاعصار الزوبعة والريح العاصفة التي تثير الغبار (٤) الهضاب جمع هضبة وهي الجبل المرتفع خلق من صخرة واحدة (٥) مازتها ميّزتها

لحمٌ ودمٌ عظمٌ وعرو ... قٌ جلدٌ أوردةٌ عصبُ (١)
بالنبتِ يعيشُ وبعد المو ... ت لعيشِ النبتِ هو السببُ
فيعود جماداً ثم نبا ... تاً ثمّ حُيَيوِناً يثبُ (٢)
دَوْرٌ قد سلسلهُ دهرٌ ... لبديع الكون بهِ أربُ
سبحان الله تعالى الله ... هُ حكمتهُ عجبُ

﴿ الموت والحيوة ﴾

يتغذى النباتُ من حيوانٍ ... بعد موتٍ كما رواهُ الثقاةُ
ومن النبتِ يغتذي حيوانٌ ... إذَنِ الموتُ للحيوة حيوةُ

﴿ تصابي الشيوخ ﴾

الشيب زينٌ للوقور اخي الحجى ... ابداً وشَيْنٌ للذي يتصابى (١)
لم القَ أحقرَ في الورى من شائبٍ ... متهتكٍ جعل المشيب شبابا

﴿ النميمة ﴾

قلْ للفتى النمام ماذا تجتني ... من نقلك الأسوآء غير الريبه

---

(١) الاوردة جمع وريد وهو حبل العنق (٢) تصغير الحيوان حُيَيوِن
(٣) الشين العيب وهو ضد الزين

لم القَ عاراً للرجال اشد من عار النميمة في الورى والغيبه

الجاهل الحكيم

تدعو سواك الى الزهادة واعظاً وتزيغ عنها عامداً متعمدا
يا جاهلاً ابدأ بنفسك اولاً ومتى اهتدت حرّض سواك على الهدي

حماقة المعيّرين

يا من يعيرني بعيبٍ مفردٍ مع انهُ بالعيب اصبح مفردا
لم القَ قبلكَ في الخلائق ذا عمى من حمقهِ اضحى يعير أرمدا

طلب المستحيل

الى الله اشكو من حيوةٍ اذا انقضى بها اربٌ لا بدّ يعقبهُ أربُ[1]
ألا راحةٌ للمرء يا ربِ ساعةً يعيش بها من دون همٍ ولا تعبُ

الشماتة

لا يفرحنكَ ما أصابَ سواك من حزنٍ وضيمٍ فالزمانُ فتوكُ
يا ربَّ مبتسمٍ لشقوة نائحٍ أضحى ينوح وذو الشقاء ضحوكُ

---

(١) الارب الحاجة والوطر

التدليس

كُنْ في صفاتِكَ كالمرآة صافيةً ... كلٌّ يرى من سناها كون خلقتهِ
من كان يظهرُ ما لم يحوِ باطنهُ ... حقق بدون ارتيابٍ خبث شيمتهِ

مصاحبة الجهول

جانب اخا الجهل وابعد عن مجالسه ... واصحب اخا الفضل تبلغ منتهى الرشدِ
ان الجذامَ كما قال النبيُّ لنا ... داءٌ اذا لم نجانب اهلهُ يعدي (١)

الحسد

لا تغترنَّ بذي مكرٍ أخي حسدٍ ... فسوف يكدر ودًّا بعد ان صافى
ان اللئيم الذي نعماك تحزنهُ ... لا تنتظرْ منهُ ان والاكَ إنصافا

التثقيل

أضعتَ على الخلِّ المزور نهارهُ ... كأنكَ معطيهِ الذي انتَ كاسبهْ
وأسرفتَ في طول الزيارةِ غلظةً ... أأنت عدوٌّ ام صديقٌ تصاحبهْ

---

(١) الجذام داءٌ معروف تحققت عدواه وقد جاء في الحديث : فرّوا من المجذوم فراركم من الاسد

ومع كلْ هذا تشتكي منهُ خسةً ... ألم يكفك الوقتُ الذي انت ناهبهُ

الخيانة

يا خائناً مولاكَ في امواله ... أصبحتَ ويحكَ بالخيانةِ رافلا (١)
عارٌ عليكَ اذا أُوتمنتَ وخنتَ يا ... من كنتُ احسبهُ قديماً عاقلا

الدعارة

يا من يخون العالمين بعرضهم ... ويزيحُ استار الحرائر بالخنا
أتخونُ ياعبد الفجورِ وتدَّعي ... جهلاً بانكَ قد برعت تمدُّنا

الافتخارُ بالفجور

يا من اذا جادتْ عليه بنظرةٍ ... خَوْدٌ يحدّث في القضية معلنا (٢)
ويضيف ايضاً بعض شيء لم يكُنْ ... ابداً رويدك كيف تفخرُ بالزنا

الظلم

اياك والظلم ان الظلم بدأتهُ ... عارٌ وخزيٌ وعقباهُ تباريحُ

---

(١) رفل فلان اي جرَّ ذيلهُ وتبختر وخطر بيدهِ (٢) الخَوْد المرأة الشابة الحسنة الخلق وقد مرَّ ذكرها

وبعد ذلك سخط الله يسكبهُ   على أُولي الظلم اذ تطفا المصابيحُ [(١)]

الإضرار بالناس

ايَّاكَ والإضرار يا من همُّهُ   اصلاح كلّ نقيصةٍ يدريها
ان المضرَّةَ للعباد معرَّةٌ   هيهات نُمحى من جباه ذويها [(٢)]

بغض العلماء

يا من اذا ذكروا اديباً ذمهُ   حسداً وبغياً انت اظلمُ ظالمِ
لو كنت ذا لبٍّ لكنتَ تجلهُ   وتصونه من كلّ ابلهَ لائمِ

التمدُّن الكاذب

يا زاعماً ان الكياسةَ جلُّها   زهوٌ وقصفٌ دائمٌ وتنطُّسُ [(٣)]
اخطأتَ ويحكَ في القياس جهالةً   وضلالةً وسفهتَ فيما تحدسُ [(٤)]

---

(١) جمع مصباح وهو القنديل   (٢) المعرَّة العيب وارتكاب العار . وذويها اصحابها   (٣) التنطُّس التقذر والتأنق في الطهارة والكلام وفي المطعم والملبس وفي سائر الامور   (٤) الحدس الظن والوهم والتخمين

﴿ العنف ﴾

تجنَّبْ غلظةَ الجهـال واربأْ بنفسكَ ان تكونَ حليف عنفِ
فانَّ مهذَّب الاطوارِ يقضي من الأوطارِ مطلبهُ بلطفِ

﴿ الكبرياء ﴾

انزع ثيابَ الكبرياء فانها لله دون سواهُ جلَّ جلالهُ
أَو ليس يغضب سيدٌ من عبده يوماً يراهُ لابساً سربالهُ

﴿ إثارة الفتن ﴾

لا تضرم الشرَّ تأْمَنْ لفحَ مارجهِ ولا تثرْ فتنةً تسلم من الفتن [1]
من رام بالناس اضراراً وتسوئةً بشرهُ بالويل والحرمان والحزنِ

﴿ الجزع ﴾

جزعتَ وما ثبتَّ لغدر دهرٍ فزدتَ بما فعلتَ صروف نحسكْ

---

(١) اللفح حرُّ النار . والمارج النار بلا دخان ومنه في سورة الرحمن وخلق الجان من مارجٍ من نار

النصرُ يا جهولُ الدهرَ عمداً عليكَ لتغتدي مغلوبَ نفسِكْ

استراق السمع

لا تسترق سمعاً بلا اذن من الـ ـمتخاطبين ولا تكن متجسسا (١)
من رام معرفة الخفايا خفيةً عدُّوهُ نذلاً خائناً متلبّسا

الندامة

ذكراكَ امراً مضى ضيَّعت فرصتهُ يمنيك ياصاحِ بالاحزانِ والاسفِ
فانسَ القصور الذي ابديتهُ خطأً فيما مضى واحسن التدبيرجهدك في (٢)

البخل والاسراف

ايا من خوف ان يُرمى ببخلٍ يبدّدُ دائباً ما في اليدينِ
كلا التبذير والتقتير حُمْقٌ فكُنْ ياصاح بين الخطّتينْ

الانتقام

لا تنتقمْ ممَّن عدا فالانتقا مُ يُعدُّ مـا بين العباد قبيحا

---

(١) استراق السمع تعمد استماع الحديث خفيةً عن اصحابه (٢) اراد ان يقول في المستقبل فاكتفى

أفليس يخجل ان يراك قدرت ان تقتصَّ منتقماً وكنت سموحا

﴿ نكران الجميل ﴾

لا تجحد النعم التي اولا كها شهمٌ غدا لك في الخطوب نصيرا
عارٌ عليكَ تكون يا خلّي لما تعطاهُ من نِعَمِ الانامِ نكورا

﴿ الخُبْث ﴾

حرُّ الشمائل مشمولٌ بعاطفةٍ من الاله الكريم الدائم الباقي
فان صفا الدهر او لم يصفُ تلتقهِ في طيب عيشٍ لهُ من سترهِ واقي
أما الخبيثُ فمها يعلُ سؤددهُ يبقى مدى العمر ذا همٍّ واشفاقِ (١)
من كان يبني على رملٍ معاقلهُ أضحى الجدير بتفكيرٍ واطراقِ (٢)

﴿ الاستمساك بالدنيا ﴾

انمـا الدنيا متاعٌ زائلٌ غرَّ أهلَ الارض بدوًا وحَضرْ
لا تكُنْ خلّي بها مستمسكاً كلُّ صفو ختمهُ الموتُ كدَرْ

---

(١) الاشفاق الخوف   (٢) المعاقل الحصون

﴿ داءُ التكميل ﴾

لا شيءَ اتعب من حيوة اخي غنًى   لا يكتفي بل دأبهُ التحصيلُ
في الارض أدواءٌ كثيرٌ عدُّها   وأضرُّهـا يا صاحبي التكميلُ

﴿ الكذب ﴾

ايها الكاذبُ الملفّقُ قُلْ لي   اي خيرٍ تنال من شرّ زورِكْ
ليس فيهِ سوى الفضيحة والعا   رِ فدَعهُ تجِد علاج غرورِكْ

﴿ المقامرة ﴾

ان القمارَ ابيت اللعنَ مَضْيعةٌ   للمالِ والصيتِ والأَقدار والزمنِ (١)
فان رأيتَ فتًى يلهو بمقمرةٍ   هيئْ لهُ ادوات الغُسْلِ والكَفَنِ

﴿ السكر ﴾

ادمانك الخمر حُمْقٌ لا نظيرَ لهُ   يا مَن حباهُ ضياءُ الرشدِ تزيينا (٢)
العقلُ افضل شيءٍ أنت محرزهُ   فكيف تختار ان نلقاكَ مجنونا

---

(١) الاقدار هنا القِيَم   (٢) ادمن الخمر اي ادام شربها

البُطْنَة

يا مَن يؤمِّلُ نُبلاً من فتىً شرِهٍ يعدُّهُ عارفوهُ من ذوي البطنَةْ [1]
لا ترجِ الخيرَ ممَّن عند معدتهِ يضيعُ العقلَ والإدراكَ والفطنَةْ

القتل

سفكُ الدماء وقتل النفس معصيةٌ مَنْ نالهُ اثمها عدُّوه شيطانا
لأنت عار الورى يا من مددت يداً للغير تبغي بهِ هلْكاً وحرمانا

الانتحار

الانتحار جنونٌ لا نظير لهُ وفعلةٌ ترعد الابدان ذكراها [2]
يا تعس مملكةٍ في أرضها انتشرتْ فانْ للويلِ اولاها وعقباها

التدخين

اياك والإفراط في التدخين يا ثبت الجنان

(١) البطنة الشراهة في الطعام ومنهُ المثل البطنة تافن الفطنة (٢) الانتحار قتل الانسان نفسهُ

كم علةٍ بين الورى ذا العصر من شرب الدُخان

الطعام

اعطيكَ قاعدتينِ في كلتيهما خوف السقام من الطعام قد اُنتقى
لا تكثر الأصناف يفسدُ بعضها بعضاً وودّعهُ قُبيلَ الاكتفا

المزاح

عظّمْ صديقك واحترمهُ تاركاً معهُ المزاح يدُمْ لحبك شاكرا
قُلْ لي بحقك اي حبٍّ بيننا ما دمتَ تعبث بي وتهزأُ ساخرا

التبجح بالثوب

يا من توهَّم انَّ الثوب يكسبهُ في حسن هندامه مجدًا وألقابا[١]
ليس اللباس بمعطي المرء مفخرةً ان لم يكن حشوهُ علماً وآدابا

طلب ما لا يُنال

يا من اذا مسَّهُ خطبٌ بكارثةٍ يغتاظ حقاً لخصمٍ فاقدٍ حقـا

(١) الهندام من قوله هندم الشيء اذا ظرفهُ واتقنهُ

ان كنتَ تطمع ان تحيى بلا كدرٍ   ما انت عنديَ الا احمق الحمقِ

علة المصاب

جلَّ المصائب يا فتى   اسبابها من جهل ذاتِكْ
فاحسنْ امورَكَ بالسدا   دِ وكُنْ نبيلاً في صفاتِكْ

اللوم المضحك

ومعاشرٍ لاموا لإقبالي على   كَسْبِ العلوم وحسَّنوا ليَ جهلَهمْ
زعماً بانَّ أخا المعارفِ مُبغَضٌ   صدقوا ولكن من رعاعٍ مثلهمْ (١)

الهزء

قد عابَ عليَّ ذو الجهالةِ هازئاً   ببديع اشعاري لضُعفِ شعورهِ
ومن الخطوب المؤلماتِ ملامةٌ   من جاهلٍ سطعتْ رياحُ فجورهِ

الهموم

من زاد عبءُ همومهِ   عن غيرهِ فهو العلَمْ (٢)

---

(١) الرعاع طغام الناس وسفلتهم واوغادهم   (٢) العبء الثقل . والعلَم الرجل المشهور والراية

ان الهموم تكون يا خلّي على قدْر الهمَمْ

﴿ الابتذال ﴾

صُنْ النفس عن ذل السوال وكنْ مدى
زمانك جوَّالاً على الرزق ضاربا
فموتُ الفتى خيرٌ لهُ من حياتهِ
اذا كان من مال المزكّين كاسبا

﴿ تقلُّب الدهر ﴾

كم من ملوكٍ سطوا في الارضِ واحتكموا
غصَّت باموالِهمْ ضيقاً خزائنهُمْ
امسوا ونيل الاماني بات شاغلهُم
فأصبحوا لا يُرى الاَّ مساكنهُمْ

﴿ الزُهد ﴾

اني زهدتُ فما عليَّ بتالدي سيانِ عندي ان نما او بارا[١]

---

(١) بار اي هلك ومصدرهُ البوار

ما دام جسمي للفناء مصيرهُ ماذا عليهِ اذا اكتسى او بارا[١]

مجلى الحقيقة

في ميادين الحيوة للفتى ألف مماتِ
غُصَصُ العمرِ كثيرٌ عدُّها كالنسماتِ
سقمٌ فقرٌ عناءٌ جزعٌ جورُ بغاةِ
حسدٌ بغضٌ نفارٌ فتنٌ مكرُ عداةِ
بعدُ خلٍ موتُ أهلٍ وبنينٍ وبناتِ
ووباءٌ ومجاعاتٌ وطعنٌ بالقناةِ[٢]
ايُّ قلبٍ لم يصبهُ حدُّ ناب النائباتِ
ايُّ عين لم تسلْ من عبرةٍ بالعبراتِ[٣]
ايُّ اذنٍ لم يلجها صوت نعي الناعياتِ[٤]
أخطأ الزاعمُ أنَّ العيش يحلو للسراةِ[٥]
كذبَ القائلُ أن العمرَ يصفو للتُّقاةِ
وَهِموا من لقبوا المالَ بريحانِ الحيوةِ

---

(١) جمع وَبَر (٢) القناة الرمح (٣) العبرات الدموع
(٤) يلجها يدخلها (٥) السراة اشراف القوم جمع سري

سفهوا من حسبوا الملاكَ مصيراً للنجاةِ
لا يقي الانسان واقٍ من ايادي النازلاتِ
كلُّ أهل الارض اسرى بقيود الحادثاتِ
زُخرُفُ العمر سرابٌ ليس يروي الصادياتِ (١)
ووميض الصفو برقٌ مُخلفٌ بالغادياتِ (٢)
عبثاً يجهدُ من يطلبُ ليناً من صفاةِ (٣)
هوَ امرٌ عجزت عنهُ رجال المعجزاتِ (٤)
هوذا زيدٌ روى عن خالدٍ عن بركاتِ
عن قصيٍ عن عديٍ عن مشاهير الثقاةِ
انهُ من عهد حوّا أمّ كلّ الوالداتِ
لم يقمْ في الارضِ مَن عا شَ امينَ الموبقاتِ (٥)
ولعَ العالمُ بالمجد ونيل الطيباتِ
فسعى الكلُّ مجدّاً في جميع الطُرُقاتِ
بعضهم للسيف والبعضُ لطرسٍ ودواةِ

---

(١) ما تنظرهُ في الفلاة كالماء عند اشتداد الهاجرة وما هو بشيء ومنهُ قوله كسراب بقيعةٍ يحسبهُ الظمآن ماء . والصاديات جمع صادية وهي العطش

(٢) ووميض البرق لمعهُ وتبوحه . والغاديات السحب التي تغدو بالمطر

(٣) الصفاة الصخرة (٤) المعجزات العجائب (٥) الموبقات المهلكات

ذا لإتجارٍ وهذا لصنيعٍ بإداة
مشهدٌ يحكي اجتماعَ الحجِّ يومَي عرَفاتِ
اكثروا بغيةَ نَيلِ الصفو صنعَ الأدَوَاتِ
تعبوا في طَلَبِ الرا حةِ من كل الجهاتِ
غرقوا طرًّا بلجا تِ الأماني المهلكاتِ
ومطوا للحربِ والضر بِ متون الصافناتِ (١)
وغدا بعضٌ لبعضٍ كالألدّاءِ العداةِ (٢)
ينهب القادرُ ذا الضعف جهـادًا كالغزاةِ
حَشَدُوا المالَ وباهوا بعلوّ الدرَجاتِ
مزجوا الراحَ وهاموا بالظباءِ الآنساتِ
وتغـالوا بخيولٍ عادياتٍ ضابحاتِ (٣)
ووصيفاتٍ قيانٍ شادياتٍ مطرباتِ (٤)
وفروشٍ ونقوشٍ وعروشٍ عالياتِ
هل ترى فيهم جميعاً راضياً عن كلّ آتِ

---

(١) الصافنات الخيل الجياد (٢) العدو الالدّ الشديد العداوة
(٣) العاديات الراكضات · والضابحات الخيل تسمع من افواهها صوتاً ليس بصهيل ولا حمحمة وقيل الضبح صوت انفاسها عند العَدْو ومنـهُ في سورة العاديات والعاديات ضبحاً (٤) الوصيفات جمع الوصيفة وهي الجارية دون المراهقة · والقيان جمع قينة وهي المغنية

سالماً من رزء دهر　　لا وربِّ الكائناتِ [١]
كلهم يشكو زماناً　　جاءه بالمنكراتِ
كلهم يبكي لما لا　　قى ببكاءِ النادباتِ
كلهم يبغي الردى لو　　لا عِقابُ المعصياتِ
كلهم ينظرُ نورَ الصبح　　مثل الظلماتِ
يلعنُ الماضي ويلحى الحالَ　　والمستقبلاتِ [٢]
سيما اللوذعُ من زينّهُ　　حسن الصفاتِ [٣]
فهو أشقى الخلق طرّاً　　باتفاق الكلماتِ
فدعوني يا لقومي　　من أقاويل الغُواةِ
انا لا اختارُ مالاً　　غير طرسي ودواتي
لا ولا ابغي فخاراً　　غير صبري وثباتي
لا ولا احسب صنعاً　　نافعاً غير الصلاةِ
كِسرةٌ تجبرُ كسري　　وفتاتٌ لفتاتي
فاتركوا عنكمُ قولَ الطامعين　　الطامعاتِ
وارداتي صادراتي　　صادراتي وارداتي

---

(١) الرزء المصيبة العظيمة　(٢) يلحى يشتم　(٣) اللوذع واللوذعي الذكي الذهن الحديد الفؤاد واللسن الفصيح

متجري ملكي عروضي　　قدرتي فضلي هباتي (١)
شهرتي صيتي مقامي　　عزوتي قومي حماتي
انَّ هذا لجنونٌ　　مثبتٌ عند الهُداةِ
كلُّ ما في الكون يبدو　　من قبيل المضحكاتِ
فحياتي في مماتي　　ومماتي في حياتي

﴿ النفثات ﴾

نظمها المؤلف لمحكمةٍ وقف الناظم اثناء تجوله في بعض الارياف المصرية سنة ١٨٧٨ على بعض احكامها فساءه اختلال نظامها واحتيال حكامها

خبرتُ اجلَّ انواع المصابِ　　وذقتُ اشدَّ اصناف العذابِ
فما لاقيتُ منذ بدا صوابي　　بلاءً مثل هذا في اغترابي

**

بمحكمةٍ قد امتلأت فسادا　　بها الجور التقى اهلاً فسادا
اضاع رجالها فيها السدادا　　فصارت مثل محكمة الكلابِ

(١) العروض جمع عَرض وهو المتاع او كل شيء سوى النقدين اي الدراهم والدنانير فهما عين وما سواها عرض وقال ابو عبيد العروض الامتعة التي لا يدخلها كيل ولا وزن ولا يكون حيواناً ولا عقاراً . والهبات جمع هبة وهي المنحة اي العطاء بلا عوض

على ركن التعصب اسسوها وفي بُسط التحامل زينوها
وبالتزوير لما زخرفوها دعاها بعضهم دار الكذابِ [1]

**

بها من كل اصفر كالافاعي يغشُ بلينهِ حر الطباعِ
متى لاحت لهُ فرصٌ يراعي لينفث سم ذياك الجرابِ

**

اذا ما حلَّ فيهم ذو صلاح سعوا في عزلهِ قبل الصباحِ
مخافة ان يجيءَ على الصياحِ مفتشهم فيسرع بالعقابِ

**

على القانون يبنون المضابطْ ويحشون الدفاتر بالضوابطْ
ولكن ما لها والله رابطْ سوى الدينار ذي اللون الترابي

**

رئيسٌ كان حيث اصاب مالا هناك بحكمه في الحال مالا
سيجزيه الهُ العدل ما لا تعادلهُ دنانير المخابي

**

وحكامٌ لهم في كل دعوى من الخصمين برطيلٌ كرضوى [2]
اذا ما جاءهم ابليس حوا بكسوتهِ يعود بلا ثيابِ

**

---

(١) من تحامل عليه اي جار ولم يعدل وكلفه ما لا يطيق (٢) جبل في الحجاز

فيا اهـل المظالم والمغارم ويا ركن المساوي والجرائم
لما [1] لم تتركوا شغل المحاكم وتنتهبوا القوافل في المضاب

**

لانتم عار اهل الارض طرًّا وخزيٌ فاضحٌ للخلق دهرا
يمينًا بالعظيم ينال اجرًا عظيماً من رماكمُ بالحراب

**

تـذاكرتم فاعطيتم قرارا يمهّد في الجحيم لكم قرارا
ألا تخشون ان سلب القرارا سؤالُ الحق في يوم الحساب

**

عن السنن القويم لقد عدلتم [2] فجرتم في العباد ومـا عدلتم
لُعنتم يالثام بمـا فعلتم من الرحمن في امّ الكتاب [3]

**

نبذتم دينكم من اجل دنيا وبعتم غايةً عليا بدنيا
فذوقوا في السعير عذابكم يا رجالاً عظمت قدرَ الكلاب

﴿ العبرة ﴾

ايها الماشي على الارض اُعتبرْ أَنت تمشي فوق أَجساد السلَفْ

---

(١) اثبت الالف ضرورةً والاصل فيها الحذف (٢) السنَن الطريق . وعدلتم الاولى من العدول . والثانية من العدل (٣) أُم الكتاب فاتحته'

سوف تفنى انت ايضاً وتصيرُ تراباً تحت اقدام الخَلَفْ

﴿ الدهر ﴾

عفاءٌ على دهرٍ يلينُ لجاهلٍ ويقسو لشهمٍ عالمٍ باذخ الهِمَمْ (١)
متى يا زمانَ السوء تحسن توبةً وتصلح حالاً قد خرفتَ من الهرَمْ

﴿ الموت ﴾

هيِّئْ النفسَ للمماتِ دواماً لستَ تدري متى يكون ورودُهْ
واجعل القبرَ نصبَ عينيكَ وافكرْ كيف يرعاك بعد موتك دودُهْ

﴿ حكمةٌ ظاهرة ﴾

ابخَلْ على مَن شئتَ تغدُ عدوَّهُ واكرم على مَن شئتَ تغدُ اميرهُ
واستغنِ عمن شئتَ تغدُ نظيرهُ واحتج الى مَن شئتَ تغدُ اسيرهُ

﴿ انتقاء المبادي ﴾

اجعلْ لسيْرِكَ مبدأً تختارهُ في بدء امركَ بعد طول رويَّةٍ

---

(١) العفاء الهلاك . والباذخ العالي

مَن لم يكن ذا مبدإٍ في سيرهِ يلقَ العناءَ ولا يسرُّ ببغيةِ

حقيقةُ الدنيا

دنياكَ دنياكَ دارٌ غَدْرُها دارا بالناس ما غادرت كسرى ولا دارا (١)
حارَتْ بافعالها الالبابُ قاطبةً اذ قد غدا كلما تبديهِ أسرارا
لم تُبقِ طرفاً بلا قرحٍ ولا كبِداً بغير جرحٍ ولم تستبقِ ديَّارا (٢)
أعلَتْ دنياً وأدنتْ عالياً وحبتْ نَذلاً ولم تعطِ شهماً جلَّ مقدارا
أبكتْ ضحوكاً طليق الوجه مغتبطاً وأضحكتْ من بكَتْ عيناهُ مدرارا
تذلُّ مَن عزَّ تُغني الاغبياءَ تني مَن لا يني تُبلغُ الأوغادَ أوطارا (١)
تقسو لمن لانَ طوعاً اذ تلينُ لمنْ يقسو وتعدلُ لكن للذي جارا
تعطي لتمنعَ لا هذا يدومُ ولا هذا اذا حلَّ يوماً في غدٍ سارا
تصفو لتكدر منذ البدء هازئةً بمن شكا بعد نيل الصفو اكدارا
تشتِّتُ المرءَ عن اهليهِ جامعةً بين الخصومِ وتُقصي الإلفَ والجارا
ليس الثباتُ لها شاناً فقد طُبِعَتْ على التقلُّبِ والتغيير أطوارا
تفرُّ كالزئبق الطيار هاربةً مِن كفِّ مَن آن ان توليهِ إدبارا

---

(١) دارا او داريوس ملك الفرس الذي حاربهُ الاسكندر (٢) الطرف العين . والديَّار ساكن الدار (١) الاوغاد جمع وغد وهو الاحمق الرذل الدنيء

شابت غدائرُ فودَيها وما برحَ الفؤادُ منها باهل الارض غدّارا (١)

أَضلّت الخلق طرًّا ليتهم رشدوا | باصفرٍ قد دعاهُ العُربُ دينارا
تَضنُّ بالدرهمَ المنقوص ان بخلت | وان سخَتْ ربما تعطيك قنطارا
ما العيشُ فيها وان طالت مفاوزهُ | الا سبيلٌ قطعنا فيهِ اسفارا (٢)
لا يكتفي الخلقُ من لألاءِ زُخرفها | حتى يوسَّد في الأَلحاد احجارا (٣)
رانتْ على مُطْلَق الاحلام فانصرفتْ | نحو الهيام بها حلاً وتسيارا
يا ويحها أمةً غرَّت مواليهـا | فاستعبدتهم وكانوا قبل أحرارا (٤)
كأسٌ ترشَّف من صهباء فتنتها | كلُّ الخلائق حذّاقًا وأغرارا
روضٌ اريضٌ بدت خضرًا خمائلهُ | ما كان احسنهُ لو طاب اثمارا (٥)
زقوم هاوية الاشرار يفضلهُ | طعماً وان كان منهُ النور انوارا (٦)
آلاؤها نقمٌ لألاؤها ظلَمٌ | لأواؤها نعمٌ توليكَ أقدارا (٧)
فاقطع علائقها تأمن بوائقها | واجعل حقائقها ما دمتَ تذكارا
مَن رامَ احصاء ما ابدتهُ من عِبَرٍ | يعِشْ قرونا فيحصي منهُ معشارا
غنًى وفقرٌ وضيقٌ بعدهُ فرجٌ | يفنى الجميعُ ونجني نحن اوزارا

---

(١) الغدائر الضفائر · والفودان من الراس جانباه وناحيتاه (٢) المفاوز جمع مفازة وهي الفلاة لا ماء فيها (٣) اللألاء النور او اللمعان (٤) الأمة العبدة (٥) روضٌ اريض اي زاهٍ ناضرٍ خصيب · والخمائل الاشجار
(٦) الزقوم ثمر شجرة في جهنم · والنَوْر الزهر (٧) الآلاء النعم · واللأواء المحنة والشدة

نقول هذا وندري كنه خبأتها　　والكلُّ يخطب منها الودَّ إصرارا
هبها تدومُ على صفوٍ لواردها　　او لم يكُ الموتُ في عقباه زوّارا (٥)
ما الآلُ ما المالُ ما النعماء ما الرتبُ العلياء ما دام فيها الحتف دوّارا (٦)
الطفل والشيخ في شرع الردى شرَعٌ　　يعنوله الكلُّ مضطرًا ومختارا (٧)
ضيَّعتَ عمركَ يا من يبتغي عبثًا　　بان يغيّر من دنياه اطوارا
لا بد من وردِ انهار الحِمام ولو　　عمّرت كالنسر اعوامًا واعصارا (٨)

﴿ الزوال ﴾

تأمل بحالات الورى وشؤونهِ　　وفكّرْ بما صارت اليه الاوائلُ
يناديك ما في البر والبحر والفضا　　ألا كل شيء ما خلا الله باطلُ

﴿ حسن الختام ﴾

هل غير لطفك في الوجود نصيرُ　　وسواه من لي في الخطوب مجيرُ
انت العفوُّ الواسع الحلم الذي　　يسع الخلائقَ صفحه المأثورُ
الملجأُ المنجي لعبدٍ قد غدا　　يشكو صروف الدهر وهو غدورُ
يا من به فِكرَ الانام تحيّرت　　وارتدَّ طرْف الوصف وهو حسيرُ
يا مطلقًا بالعفو اسر مكبّلٍ　　تسدي الجميل اليهِ وهو كفورُ

---

(١) هَبْ بمعنى احسب　(٢) الحتف الموت　(٣) شَرَعٌ سواء
(٤) الحِمام الموت

يا من يلبي دعوة الداعي ومن في حال اهل المعصيات بصيرُ
يا تارك الاوزار يا رحمن نب عني فانك للمنيب غفورُ
انت المآب لك المثاب عليك يا تواب متكلي وانتَ قديرُ
فاليك الجأُ دون غيرك مبدعي من جور اوزاري وانتَ ظهيرُ
قد اثقلت ظهري الكبائر فانحنى لكنْ عفوك يا مغيث كبيرُ
ان عدّت الآجال عند حلولها موتاً فعونك في المصير نشورُ
او يتركوني في ضريحي مفرداً فلأَنت لي بالاعتزال سميرُ
او قلْ اجرُ العبد عند حسابهِ فرجاوهُ بالفضل منك كثيرُ
ولذا اسير الى القيامة ناشطاً وانا بغلّ الموبقات اسيرُ
لم يذكر اسمك ذو المصاب منادياً الا واعقب عسرهُ التيسيرُ
او جاء باكي العين يجأرُ ضارعاً الا اتاه النجح وهو قريرُ
حسن الرجاء ايا كريم برحمةٍ وسعت وعفوك بالمسيء جديرُ
فاجبر بفضلك كسر عبدك انهُ لعظيم جودك يا غنيُّ فقيرُ
واسترهُ في الدارين وارحم اعيناً خوف الفضيحة طرفها مقصورُ
ودموعها خوف اللظى مسفوحةً ماء يمازجه دمٌ مهدورُ
حاشا حنانك يا عطوف تعيدها مكفوفةً يأساً وانتَ بصيرُ
فرضاك يا مولاي كنزي والغنى لا كيمياء الفرس والاكسيرُ

تقاريظ

نُشرت بحسب ورودها

قال العالم الفاضل الشاعر البارع الكامل الشيخ قاسم ابو الحسن افندي الكستي البيروتي

على قدْر فضل المرء يحسن شِعرهُ ... ويزداد في سوق المعارف سعرهُ
ترى منهُ ما يحلو وما هوَ مالحٌ ... وآخر منهُ يزعج النفس مرُّهُ
موائدهُ تأبى الطفيليَّ ان يُرى ... قريباً اليها او عليها يمرُّهُ
ومن كان نقَّادًا فليس بمستوٍ ... لديهِ صريفُ القول منهُ ودرُّهُ
وما كلُّ انسانٍ يصيد بديعهُ ... اذا لم يكُن في صولة الباز فكرهُ
وانَّ سليم الطبع قد جاء نظمهُ ... بنوع بيانٍ ليس ينكرُ سِحرهُ
اديبٌ عليه دلَّ ديوانهُ كما ... على حسن حال الروض قد دلَّ نشرهُ
بمرآتهِ للجوهر الفرد صورةٌ ... اذا نظر الرائي اليها تسرُّهُ
لقد أخَذتْ فيه البراعةُ حقَّها ... وفاض بامواج البلاغة بحرهُ

وقال الكاتب المحقَّق واللوذعيُّ الاديب عزتلو محمد افندي اللبابيدي مأمور اجراء ببيروت

الفكرُ قبل القول شأنٌ مفيدْ ... يا صاح فاستخدمهُ فيما تريدْ
ان رمتَ ان ترقى بهِ حكمةً ... فاُخترْ الى الالفاظ معنًى جديدْ
وانَّ صفات المرءِ معروفةٌ ... بنطقه فهوَ عليها شهيدْ

وان برهان الذي قلتهُ ... ما جآءنا فيهِ الاريب الوحيد
فهوَ السليمُ مَن أتى لفظهُ ... بالنظم مسبوكاً كدرٍ نضيد
قد أعربت افكارهُ للنهى ... فاغربت عن كل معنى مفيد
وألبس القريض تاج العلا ... وخصّ سكناهُ بقصرٍ مشيد
عن كلّ معنى طارفٍ قد أبى ... لكنهُ اتحفنا بالتليد
فيا رعاهُ الله من بارعٍ ... محققٍ شهمٍ بليغٍ مجيد
حوى صفاتاً عند تعدادها ... يقرُّ بالتقصير عجزا لبيد
اهدى الى الايام من فضلهِ ... ديوان شعرٍ من عروضٍ مزيد

وقال العلاَّمة الواسع الفضل مظهر الدراية والدراية والنُبل فضيلتلو يوسف افندي النبهاني رئيس محكمة الجزآء في اللاذقية سابقاً و(رئيس محكمة بداية بيروت الان)

احسن الشعر ما يكون مفيدا ... حكمةً غضةً ومعنىً جديدا
مثلما نظَّم الاديب سليمٌ ... من بديع القريض درًّا نضيدا
وأتانا بالجوهر الفرد جزءًا ... قد تجزَّأ جواهرًا وعقودا
صحّت الكيمياء فيهِ فأهدى ... حكماً تجعل السفيهَ رشيدا
ناط منه بالعصر سيفاً صقيلاً ... وبجيدِ الزمانِ عقداً فريدا
مصقعٌ راية الفصاحة أضحت ... علماً فوق رأسهِ معقودا

ايّ قولٍ ابداهُ يُحسبُ فصلاً   ومحالٌ ان لا يكون سديدا
ذو يراعٍ ما انفكَّ مذ خطَّ خطَّاً   فوق طرسٍ يفيض بحراً مديدا

وقال الشاعر المجيد المزربے نظمهُ بالدر النضيد
المرحوم شاكر شقير

لقد كثرتْ اعراضُ شعر زماننا   فصارت خليطاً ليس يدرى لها قصدُ
ورام مرام الجاهلية اهلهُ   ولكن على آثارهم عبثاً جدُّوا
ولم يبصروا ما جاءَهم من حقائقٍ   بعصرٍ بهِ يجلو جواهرها الرشدُ
فمن رام حلياً من جواهر نظمهِ   فشعرُ سليمٍ بينها الجوهرُ الفردُ

وقال المرحوم الياس افندي صالح اللاذقي

دعْ عنك ربَّات الحوَرْ   واهجرْ سلافاً يُعتصَرْ
واجلُ النواظرَ في سنى   ابكار فكرٍ قد بهرْ
وارشف سلاف النظم من   ديوانِ اشعارٍ غُررْ
الجوهر الفرد الذي   منهُ تألَّفت الدُّررْ
من كلِّ لفظٍ شائقٍ   او كلِّ معنىً مبتكرْ
حِكمٌ لها تصبو النهى   ومواعظٌ لمن اعتبرْ
وفوائدٌ وفرائدٌ   وخرائدٌ تسبي الفِكَرْ
ودقائقٌ وحقائقٌ   عصريةٌ حوت العِبَرْ

ونفائسٌ كعرائسٍ تختال في حلل الحبَرْ
راقت وفاقت رقةً تحكي نُسيمات السحَرْ
جاد السليم بهـا فكم سلب العقول وكم سحرْ .
اعني ابن عنحوري الذي ببلاغة النظم اشتهرْ
العـالم العلَم الأديب الكاتب اللسن الأغرْ
تعنو لسيف يراعهِ اهل البداوة والحضَرْ
فهو الفريد براعةً ان قالَ شعرًا او نثرْ

وكان الفراغ من تبييضه بقلم ناظمه سليم بن روفائيل
ابن جرجس بن جبرائيل عنحوريّ بمدينة دمشق
في ٧ تشرين الثاني سنة ١٨٨٧

فهرس